كتاب

تاريخ أعلام الموسيقى الشرقية

تأليف الموسيقار

عبد المنعم عرفة

الأستاذ بمعهد فؤاد الأول للموسيقى العربية

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

١٣٦٦ هجرية : ١٩٤٧ ميلادية

الطبعة الاولى

مطبعة عناني - مصر

كتاب

تاريخ أعلام الموسيقى الشرقية

تأليف ~~الأستاذ~~

عبد المنعم عرفة

الأستاذ بمعهد فؤاد الأول للموسيقى العربية

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

١٣٦٦ هجرية : ١٩٤٧ ميلادية

الطبعة الاولى

مطبعة عناني - مصر

الى من شجع الفنون وخص الموسيقى بشامل الرعاية وعظيم التقدير مجددا فيها كل قديم مسجلا للتاريخ مجد أجداده الأولين أهدى كتابى هذا لحضرة صاحب الجلالة مولانا الفاروق حفظ الله عرشه وأيد ملكه .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه مجموعة من الرسائل رأيت أن أؤلف بينها فى كتابى هـــذا وهو جديد فى نوعـه عن مؤلفاتى السابقة وهى وإن تعددت نواحيها تدور حول محور واحد هو البحث فى تاريخ الموسيقى وأشهر أعـلامها فى مختلف العهود بالاقطار الشرقيـة وأهم ما طرأ عليها من التغيير وما شملها من التطور . وإنى أعتبر كتابى هذا مقدمة للتعريف بماهيـــة الموسيقى يكتفى بها من يكفيه الإلمـــام بها ويبتدىء بها من يريد المزيد .

ثما زال الفن بجميع ألوانه يحلق فوق رؤوس الجماهير ويتعالى على البيئات الشعبية والموسيقى ضرب سام له منزلته بين الفنون لما حوته من إعجاز فهى مرآة تتجلى فيها نزعات الشعوب وحضاراتها وصور عقلياتها وتلك حقيقة فطن اليها أقدم العلماء فقد قال الحـكيم « كونفوشيوس » الصينى الذى عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد « إذا أردت أن تتعرف فى بلد نوع إدارته ومبلغ حظه من المدنية فاسمع موسيقاه »

ولقد عنى جميع الباحثين من أقدم فلاسفة اليونان الى علماء العهد الحاضر عند تصديهم للبحث فى المدنية المصرية القديمة عناية خاصة بالموسيقى وأغراضها ومنزلة الموسيقيين وتطور الآلات الموسيقية والسلم الموسيقى وعلى الرغم من أهمية هـذا البحث وكثرة الذين عالجوا الـكلام فيه ظلت تحيط به سحابة من الغموض حتى السنوات الأخيرة ذلك أنه كان بحثا يستند على الرواية المضطربة قائما على غير دليـل

محسوس أو برهان علمى فلم يتصد له عالم إلا زلّت قدمه بل لم تخلص تلك المباحث إلا لأقوال متضاربة لا تلبث أن تتفق حتى تختلف فيناقض بعضها بعضا حتى جاء فى وصف العلامه الألمانى « مندل » فى دائرة معارفه الموسيقية أنه « أظلم بحث فى التاريخ » كذلك وصفه العالم الفرنسى « فيلوتو » بأنه « بحث غير مثمر يضيع البحث فيه هباء والكد فيه عبثا » والحقيقة أنه كان بحثا غامضا حتى تقدم علم الآثار المصرية فى السنوات الأخيرة تقدما له أثره الملموس ساعد علماء الموسيقى على معالجة الموضوع فوضوء العلم الصحيح مرجعهم فى ذلك تاريخ صححت وقائعه ونقوش موسيقية حلت رموزها بل وآلات عثر عليها أثناء عمليات الحفر المختلفة .

والحجة الوحيدة لأهل هذا الفن الرفيع على هذا الترفع هى أن الفن سمو ورفعة فليس من غايته أن ينحدر الى البيئات الشعبية وأن يجاريها فى مباذلها وإنما غايته أن يسمو بهذه البيئات وأن يرتفع بها الى حد الكمال فيهذب عواطفهم ويصقل مشاعرهم ويجعلهم يحسون بانسانيتهم على وضع أنبل وأكرم وهذه حجة لها وجاهتها وقوتها ولكنى لا أراها ترجع الى كل هذه المبالغة فى الكبرياء والتحفظ فانى أتمشى مع « رومان رولان » فى دعوته إلى إدخال الفن فى البيئات الشعبية وتجريده من امتيازاته وأمجاده وأوضاعه الرسمية التى اصطنعها أهل الفن اصطناعا وأقاموها اسوارا شاهقة تفصل بينهم وبين عامة الناس وتميزهم فى غدوهم ورواحهم كأنهم طبقة الكهان

فقد قصدت بكتابى هذا أن يكون فى متناول قرائى الأعزاء بل وفى متناول كل فرد من أفراد الأقطار الشقيقة بعض البيانات المجملة عن تاريخ هذا اللون السامى من الفن وبعض قطعه الموسيقية يرى فيها كيف نشأت الموسيقى وتطورت

وتابعت الرقى وكيف شملها التغيير والتبديل فى جميع مناحيها فنا وعلما وصناعة فهى إن عبرت عن الفن فهى تترجم عن نفسية الشعب وطبائعه وإن دلت على العلم فعلى حظ الأمة من الرياضيات والفلك وغيرها من العـــلوم الفلسفية وباعتبارها صناعة فهى مقياس الدقة فى الصنعة ومقدار حذق الصانع ومهارته التى تظهر فى آلاتها .

وقد شمل كتابى هذا بحوثا غير قليلة هى ما وصلت اليه يدى بعـــد البحث والاطلاع على المراجع القديمة والحديثة فى تاريخ الموسيقى وأعـلامها وإنى إن أسجل فى هـــذا المقام أسجل شكرى لأستاذى حضرة صاحب العزة محمود احمد الحفنى بك كما أشكر صديقى الأستاذ صلاح الدين محمد عرفه لما بذله معى من مجهود مشكور واخوة صادقة فى إخراج هذا الكتاب .

وإنى لأرجو أن يؤدى هذا الكتاب مهمة بين طلاب هذا الفن ومريديه والقراء عامة فيجدون فيه الهادى الأمين والسجل الصادق لجهود القائمين على نهضة هذا الفن الرفيع كما لا يفوتنى فى هذا المقام أن أسجل شكرى لجميع حضرات الذين عاونونى على إبراز هذا الكتاب ووافونى بتاريخ حياتهم من حضرات الفنانين وفى مقدمتهم حضرة صاحب السعادة الشريف محى الدين حيدر والذين سهـــلوا على تلك المهمة الخطيرة التى تتطلب الدقة والأمانة .

والله أسأل أن ينفع به الطلاب وأن يرشدهم الى طريق السداد فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الفاروق ﷺ

المؤلف

تمهيد

لقد يتعذر وضـــع تعريف لمجموع مركب من ظواهر أطلق عليها العرف لفظا متداولا وهذه الألفاظ التى يفهمها الكل أو يعتقد أنه يفهمها ليس فيهـا بيان كاف مهما جاهد الانسان نفسه ليضع لها حدا جامعا مانعا كذلك الحال فى كلمة «موسيقى» وليس المقام هنا لنفصل ونشرح الأصل فى معناها ولـكن نقصد الموسيقى فنّـا من الناحية التاريخية وأهم عوامل نهضتها وما أثر فيها .

وما من شك فى أن ينكر أحدنا حلاوة هذا الفن ومدى تأثيره النفسى من الناحية الاجتماعية والتثقيفية السبب الذى من أجله تضارب علماؤها ومن اهتم بها من الفلاسفة والمؤرخون فى تعريفها فهى على أبسط تعبير « هى صدى إحساس الفرد بجمال الطبيعة وذلك عن طريق الجزء المعنوى غير المنظور فى كيان الانسان الآدمى» ولا يعوزنا دليلا على ذلك وصدقه فهناك آلاف الأدلة فاذا رجعنا بها لتاريخ نشأتها لا نجد لها تاريخا ثابتا محدودا فقد نشأت مع الانسان الأول عرفها بالفطرة وظلت فطرية أوجدت الطبيعة آلاتها فى الانسان نفسه حتى ارتقى بها وبدأت حضارتها تعرف من النقوش التاريخية شأنها شأن كل حضارة قامت فى تلك العهود .

الموسيقى قبل الاسر : قلنا أن الموسيقى نشأت فى الانسان الفطرى جنبا الى جنب مع ما نشأ فيه من العادات وما أحاط به من جمال الطبيعة فى نواحيها المتعددة التى أثرت فى نفسه فأخذ يستعمل فمه فى الصفير ليعبر عما فيها ويده فى التصفيق ورجله «قدمه» فى النقر ولعلها آلات باقية حتى عصرنا هذا لو دققنا النظر فموسيقاهم تدل أبلغ دلالة على ما كان عليه الانسان الأول فى فطرته من اصطناع الموسيقى فى المناسبات المختلفة التى تستثير الشعور كالفرح والحزن والصلوات الخ ... وقد ظلت

تلك الناحية الفنية مجهولة الى ماقبل التاريخ بحوالى ٨٠٠٠ سنة عرف بعدها من النقوش ما كانت عليه تلك الموسيقى الفطرية فكانت لا تتعدى الصوتين أو الثلاثة إنعدم فيها أى أثر للمدنية والصنعة لا تكلف فيها لصدورها عن عوامل الانفعالات المختلفة وهى ظواهر مرت بجميع الشعوب على اختلاف انواعها فكانت موسيقاهم تقريبا متشابهة فى كل الأمم عند نشأتها ذلك راجع لنشأة الانسان الفطرى الذى كانت حياته حياة لا أثر فيها للفكر أو العقل محدودة تسير على وتيرة واحدة يرجع ذلك الى أن الفرد لم يكن له أثر فى حياة الجماعة بل كان منقادا لتفكير العقل الجمعى الذى سيطر فى تلك الآونة على جميع نواحى الحياة فى العشائر والقبائل ولذا كان تفكير الجماعة متشابها لا أثر فيه للتجديد أو الابتكار .

فكانت موسيقاهم خالية من التعبير النفسى ومما تشعر به الأنفس والأرواح مختلفة متباينة فقد انكرت موسيقى الفطرة شخصية الفنان لأنها كانت تصدر من قلب الجميع وتؤثر فى الجميع هذا التأثير الواحد الخالى من ناحية المعنى والتعبير بل والتفكير فكانت قصيرة ضيقة لا تتقيد بقيود مضبوطة ولا أوزان معروفة كثر فيها التكرار تكرارا لا نهاية له ولم يكن هناك فنانون موسيقيون فأوحت اليهم الفطرة هذا الاجتماع عند كل مناسبة يؤدون جميعا هذا اللحن الواحد المتكرر فهى لم تكن للتطريب بل كانت للمناسبات ذلك راجع لأن الموسيقيون هم جمهور المستمعون ولقد اختلفت طرق آدائها بالنسبة للشعوب فكانت تختلف باختلاف عاداتهم وميولهم .

ولم يعرف من آلات هذا العهد إلا الناى والجنك ولا شك فى أن الناى هو الأساس فى إيجاد السلم الموسيقى فعند ثقب ما أول ثقب بدأ التفكير فى البعد الواجب الاحتفاظ به حتى الثقب الثانى ومن هنا نشأت الأبعاد فى السلم .

ظل هذا شأنها حتى دان الحكم للملك مينا وبدأ نظام الأسر وقد تمشت النهضة الموسيقية مع التاريخ جنبا الى جنب فقد قسم المؤرخون تاريخ مصر القديم الى ثلاثين أسرة تبتدىء بالملك مينا مؤسس الأسرة الأولى ويرجع تاريخها الى ٣٤٠٠ سنة قبل الميلاد واستمر حكمها حوالى ٤٠٠٠ سنة وتنقسم الى ثلاث دول .

أ — الدولة القديمة وتشمل على أحد عشر أسرة وتعتبر ابتداء العهد التاريخى بالنسبة للموسيقى أيضاً .

ب — الدولة الوسطى وتشمل على ست أسر

ج — الدولة الحديثة وتشمل على أربعة عشر أسرة وقد انتهى حكمها عام ٣٤٠ قبل الميلاد حيث استولى الفرس على مصر لثالث مرة وسقط آخر ملك من ملوك الفراعنة .

واذا ما عرضنا موضوع الموسيقى عندقدماء المصريين فإنما نعرض موسيقى أقدم أمم العالم حضارة موسيقية ففيها حيث يبدأ علمنا بالتاريخ نرى مدنية موسيقية نضجت وآلات موسيقية جاوزت عهد النشؤ وبدت تامة كاملة سواء كان ذلك فى المصفقات أو الطبول وفى آلات النفخ وفى الآلات الوترية .

موسيقى الدولة القديمة والوسطى : قسم التاريخ العام هاتين الدولتين الى سبعة عشر أسرة كما اسلفنا إلا اننا من الناحية الموسيقية نجد أن عهد الدولة الوسطى لم يجد فيه جديد من الناحية الفنية بل كان حلقة الركود بين عهد الدولة القديمة والحديثة ففيه استولى الهكسوس على مصر وكان عصرا مظلما أسدل فيه ستار كثيف على ما جرى فيه ويرجع عدم عثورنا على نقوش لهذا العصر شدة كراهية

المصريين للهكسوس ولقد شمل العصر الحجرى المتأخر هاتين الدولتين فظهر الطابع فى آلات موسيقاه كما سيتضح لنا .

بدأت الدول القديمة موسيقاها فى شىء من النظام فاننا اذا راجعنا نقوشها التاريخية وجدنا انها تنم عن مدينة موسيقية مهذبة غاية فى الرقى فنرى فرقا موسيقية منظمة تكونت فى العادة من العناصر الثلاثة الآتية :—

أ ـ المغنى ب ـ اللاعب بالناى جـ ـ الضارب بالجنك أو الصنج :

وقد تجاوز فى كثير من الاحيان عدد العازفين حتى وصل الثمانية وليس مقامنا هنا الناحية التحليلية للمغنى أو نشأت تلك الآلات انما أردنا أن نمر بهـا مرا عابرا يقرب من ذهن القارىء تلك المراحل المختلفة والآلات المستعملة وقد انقسمت تلك الآلات الى :

أ — الآلات الوترية ومنها الجنك أو (الصنج) وهى الآلة الوتريه والعنصر الوترى الوحيد الذى استعمل فى الفرقة الموسيقية فى تلك المملكة وكانت أوتارها تصنع من ألياف النخيل وتحتوى على أربعة أوتار أو خمسة فقط .

ب — آلات النفخ ومنها الناى وهو أسـاس السلم الموسيقى كما أسلفنا فقد شمله بعض التعديل وتعددت انواعه فمنه الطويل والقصير وقد شاع كثيرا وظهرت ايضا الزمارة المزدوجة .

جـ — الآلات الايقاعية ومنها القضبان المصفقة وكانت تصنع من الخشب والأذرع المصفقة وتصنع من العاج أو العظام . والأرجل المصفقة من الخشب . والألواح المصفقة وبدأ فى أواخر العصر المتوسـط ظهور الأجراس والشخاليـل

والطبول والستروم ويستعمل فى المناسبات الدينية غالبا ولا شك فى أن الموسيقى الصادرة من مثل تلك الآلات لابد وأن تكون بطيئة معتدلة تتجلى فيها ما كان عليه أصحابها من الهدوء والطمأنينة صادرة من شعب لاينسى نصيبه من المسرات بل كانت موسيقى عبادة تقتضى الهدوء والخشوع بعيدة عن كل مغالاة وإسراف أما السلم فى هاتين الدولتين فهو السلم الخماسى ذو الدرجات الكاملة وهو يماثل نغمات المفاتيح السوداء الموجودة فى البيانو الجديد ولا يزال هذا السلم مستعملا حتى اليوم فى موسيقى الهيا كل فى الصين وبعض الأغانى القومية فى اسكتلنده .

موسيقى الدولة الحديثة : بدأت الدولة الحديثة عهدها التاريخى عندما تمكن المصريون من طرد الهكسوس من مصر بفضل ظهور الأسرة الثامنة عشر حوالى ١٦٠٠ قبل الميلاد فرفع الستار وانجلى هذا الغموض الذى طالما سيطر على الدولة الوسطى فاذا مصر قد اتصلت بالمدينة الآسيوية إتصالا وثيقا كان نتيجة لفتوح ملوك الأسرة الثامنة عشر وتوغلهم فى أرض الجزيرة حتى جاوزوا قلب آسيا الصغرى وما من شك وتلك سنة الطبيعة أن فى الاختلاط النقل والتجديد ميلا من النفس لمعرفة كل غريب ولما كانت الموسيقى قد اجتازت تلك الفترة العصيبة فى الدولة الوسطى بدأت تسترد مكانتها من جديد بفضل جهود ملوك هذه الدولة فاذا بالفرقة الموسيقية تبدأ تكوينها وأصبحنا نرى فى بلاط الملك فرقتين موسيقيتين إحداهما مصرية والثانية أسيوية بل والجوارى يتسابقن الى بلاط الملك بالآلات الآسيوية وفى ذلك أكبر دليل على تغيير الروح المعنوى ومعرفة شعب هذا العهد قدر الموسيقى مما كان له الأثر الظاهر فى تغيير طابعها عما كانت عليه فى العهدين السابقين فالهدوء والاعتدال والبساطة التى كانت أهم صفات الموسيقى بدأت تتلاشى ويحل محلها

موسيقى ظهرت فيها تلك الروح القوية الميالة للتقدم والترقى فتغيرت آلات هذا العهد وتعددت انواعها ساعد فى ذلك ظهور النحاس واستكشاف بعض المعادن فظهرت الصنج فى حجم اكبر وعم استعمالها بأشكالها المتعددة التى زادت فى عدد أوتارها وظهرت الكنارة وحل المزمار المزدوج الحاد الصوت محل الناى الطويل الهادىء الذى كاد يتلاشى وعلى العموم فقد كثرت وتعددت أنواع الطبول والصنوج والصاجات والدفوف ذلك مما كان سببا أساسيا للتفكير فى تغيير هذا السلم الضيق الذى شاع استعماله (الخماسى) لسلم أقوى وأمتن يمكن أن نجد فيه مجالا أوسع وأعم لاستعمال تلك الآلات فقد تحول السلم الخماسى الى سباعى وهو السلم الشائع استعماله الآن فى جميع ممالك العالم المتمدينة .

أثر هذا التطور الشامل فى الفرق الموسيقية بطبيعة الحال فكانت عناصر الفرقة فى الدولتين القديمة والوسطى ثلاثة بينما نجدها فى الدولة الحديثة تكونت من فرق مختلفة التجانس يغلب فيها توافر آلات الصنج والطنبور والمزمار المزدوج ويستعمل التصفيق أحيانا وما كان هذا التغيير منهم عن طريق اللهو والعبث ولكن قصدا فى التغيير الذى ينم عن صادق اهتمام وقوة عزم فى الظهور بهذا الفن والتقدم به إذ أنه من عناصر الحياة فكانت الموسيقى المصرية القديمة المثل الأعلى لجميع موسيقات العالم فى كل العصور المختلفة لشدة حرص الكهنة وعظيم سهرهم عليها وتقيدها بالقوانين .

الموسيقى فى عهد النبى عليه الصلاة والسلام

(١ ـ ١١ هـ) (٦٢٢ ـ ٦٣٢ م)

كلنا يعلم أن الشعر قديم وكان من مستلزماته الغناء فقد تغنت الشعوب بالشعر وكلما عرفته وأحبته فالشعر والغناء فطريان فيها أيا كان حالها .

وقد ارتبط الشعر والغناء لأنهما معا ينبعثان من العاطفة ويصور بهما الانسان فرحة أو ترحة فالغناء موسيقى فى اللحن والشعر موسيقى فى اللفظ فكما صور الشعر خيال الشاعر وقيده بوزن وقافية صورت الموسيقى عاطفة الملحن وقيدته بأوزانها وضروبها وظل الشعر مختلطا بالموسيقى لايستقل كلاهما استقلالا يميزه عن الآخر وذلك لعدم نضوج كل منهما إلى أن بداء ظهور الاسلام وتفرغ النبى عليه الصلاة والسلام لنشر دعوته وتبليغ رسالته وكان ذلك إبان ظهور قريش فى القرن الثالث حيث علت منزلتهم بين العرب إلى أن ظهر من بينهم قُصَىّ) فى القرن الخامس فساد مكة والحجاز كله وورث عنه أبناؤه منزلته ووظيفته إلى أن وصلت إلى هاشم ثم إلى إبنه عبدالمطلب سنة ٥٢٠ م ولم يكن لبنى هاشم منافسون سوى بنى أمية الذين حاولوا انتزاع حكم مكة منهم ولكن أخفقوا فى مسعاهم وبقى عبد المطلب يحكم مكة نحو تسع وخمسين سنة خلالها نشبت حرب الفيل عام ٥٧١ حيث ولد النبى صلى الله عليه وسلم وشب وترعرع وتزوج من خديجة وكانت من أغنياء قريش وقد عرف بحلاوة شمائله وطهارته وإخلاصه وحبه للواجب وأمانته وميله للعزلة بسبب نزول القرآن يكره الملاهى ولا يشترك مع الجاهلية فى أعيادهم واجتماعاتهم وكان أميا ولا يقول الشعر . كل تلك الظروف متجمعة لم يتسع معها الوقت لدراسة شىء من العلوم أو الفنون بل انحصرت

تعاليم الرسول وصحبه فى نشر رسالته الدينية وما يرتبط بها من التعاليم وفى درىء العدوان وما كان يلاقيه من صنوف التعذيب فى نشر الاسلام فكادت تختفى الموسيقى فى تلك الفترة العصيبة ولم نعرف عنها فى هذا العهد إلا النذر اليسير فكان من الموسيقيين المعاصرين للنبى ﷺ بلال بن رياح الحبشى وهو بن جارية حبشية وكان أول من اسلم من الاحباش وكان أول من أذن فى الاسلام ساعده حسن صوته على أن يكون من أشهر المغنين فى هذا العصر وقدعرفت بعض القيان فى هذا الوقت أيضا منها سيرين مولاة حسان بن ثابت وكانت ممن اشتهرن برخامة الصوت وكانت أشهر موسيقية فى عصرها وقد أخذت عنها عزة الميلاء .

ولا يفوتنا تشجيع النبى ﷺ فى بعض الأحيان والمناسبات للموسيقى والغناء فقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أن قال « أهديتم الفتاة إلى بعلها » قالت نعم قال «فبعثتم معها من يغنى» قالت لا قال عليه الصلاة والسلام « أوما علمت أن الأنصار قوم يعجبهم الغزل » ؟ .

وفى حديث أنه ﷺ مر بجارية وهى تغنى فقال « لا حرج إن شاء الله » .

عهد الخلفاء الراشدين

انقضى عهد النبى عليه الصلاة والسلام بوفاته الذى لم يصدق الكثيرون به مما جعل الشك والارتباك يتسرب الى نفوس العامة واستبعدوا أن يقع سيدنا محمد ﷺ تحت تأثير القوانين الطبيعية مثل غيره من البشر وأن يكون هذا الشخص الذى أحدث هذا الانقلاب العظيم فى التاريخ بشرا يجوز عليه الموت مما قوى الشك

عندهم فأخذوا يرتدون عن الدين الحق وبدأت تأخذ القلاقل من نفوسهم مأخذا إلى أن استقرت الخلافة لأبى بكر الصديق رضى الله عنه .

عهد أبو بكر الصديق

(١١ - ١٣ هـ) (٦٣٢ - ٦٣٤ م)

كان أبو بكر أول الخلفاء وقد واجه هذا الانقلاب الذى لا تستقر معه الموسيقى ولم تجد لها من الدوافع ما يرقى بها فظلت على حالها كما كانت فى عهد النبى ﷺ ولم نلمح فيها أو نلمس أى جديد خصوصا لقصر المدة التى قضاها أبو بكر فى الخلافة حيث توفى فى سنة ٦٣٤ م وانتقلت الخلافة لعمر بن الخطاب .

عهد عمر بن الخطاب

(١٣ - ٢٣ هـ) (٦٣٤ - ٦٤٤ م)

سلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه مسلك أبو بكر فى ردع المرتدين وتنظيم الفتوح وتسيير الحروب المتعاقبة كل هذا إلى جانب كرهه للسماع جعل الموسيقى تقف موقفها من الركود وعدم التقدم إلى أن توفى فى سنة ٦٤٤ م وولى الخلافة من بعده سيدنا عثمان رضى الله عنه .

عهد عثمان

(٢٤ - ٣٥ هـ) (٦٤٤ - ٦٥٦ م)

توفى سيدنا عمر وأغلب الحروب التى قامت فى عهده مازالت باقية فقدمت وكلل الله لها النجاح وتم النصر للمسلمين فى عهده ودانت كثير من الممالك للاسلام وقدم

البلاد العربية كثير من الأسرى فجلبوا معهم كثير من مدنيات وفنون البلاد المغلوبة على أمرها ولا سيما الفرس واليونان مما دفع العرب على مجاراتهم فأهتموا بالشئون العلمية والتجارية فصححوا نسخ القرآن المتداولة وعنوا بالقوانين واللغة والفلسفة والمنطق وكان لتلك النهضة المذكورة أثر فى انتعاش الموسيقى بعض الشىء ساعدها فى ذلك نظرة المسلمون الى أمور دنياهم فقللوا من إحتقارهم لمحترفيها فى ذلك الوقت فدخلوا بيوت الأمراء والأشراف وأخذت الموسيقى مكانها من بينهم ومن أدبهم وقد ظهرت فى ذلك العهد .

رائعة . عزة الميلاء .

وقد توفى سيدنا عثمان فى سنة ٦٥٦ وجاء من بعده سيدنا على رضى الله عنه .

عهـــد سيدنا على

(٢٥ — ٤٠ هـ) (٦٥٦ — ٦٦١ م)

كان عهده رضى الله عنه متمما لعهد سلفه للناحية الفنية فأنتعشت الموسيقى قليلا زاد فى ذلك حبه للشعر الذى كان يقوله فكان شاعرا مجيدا وقد عرفنا صلة الموسيقى بالشعر فأتجه إلى تعضيد كل فن جميل وغرست فى عهده شجرة هذه الفنون التى أينعت وأزدهرت ففهم العرب أن الموسيقى فن من ضمن تلك الفنون فبدأت أنظارهم تتحول عن احتقارها مما دفع بعض أبنائهم لمعرفة الغناء واحترافه وبذلك خرج من الدائرة التى كان مقصورا عليها وهى القيان والموالى والتى كان ينظر اليها بشطر الأعين وبنظرة الازدراء وكان المغنون من الرجال فى هذا العصر يتشبهون بالنساء فى كثير من عادتهن وأحوالهن .

واشتهر من المغنين فى هذا العهد (طويس) وهو أول من غنى بالعربية غناء يخضع للايقاع وكان ينقر بالدف وكان غناؤه محدود نقله عن سماعه الغناء من أسرى الفرس وهم يشتغلون فى المدينة ومات فى خلافة الوليد بن عبد الملك واشهر من عرف من معاصريه الدلال وهيت أو (هتب).

واستعملت آلات العهد الجاهلى فى هذا العصر ولكن ظهر العود الحديث (ذو الوجه الخشبى) فحل محل (المعزفة والمزهر) وانتشر الطنبور بعض الشىء وهو مجلوب من العراق.

عهد بنى أمية

(٤٠ ـ ١٣٢ هـ) (٦٦١ ـ ٧٥٠ م)

كان من أهم مميزات الدولة الأموية أنها كانت سياسية أكثر منها دينيه فكان كثير من خلفائها لا يهتمون كثيرا من أمر الدين بل كان بعضهم غير مكترث بالشعائر الاسلامية يدمنون الخمر ويتلهون بالصيد وعلى العموم كانوا على جانب كبير من المهارة السياسية والكفاءة الادارية فامتد سلطانهم شرقا وغربا ووحدوا كلمة المسلمين وأحسنوا إدارة الأقاليم.

وكانت دولة بنى أمية عربية بحته تعتمد على العرب فى الأمور الحربية والسياسية وكان العرب اذ ذاك شعبا مقتصدا قويا متفانيا فى نشر الاسلام وقد استطاع الأمويون ان يستفيدوا من جهود القحطانيين والعدنانيين فانتشرت فى عهدهم اللغة العربية وارتقى الشعر.

ومما كان سببا فى سقوط تلك الدولة سخط اهل الصلاح والورع من المسلمين على المتبذلين من بنى أمية وبخاصة المتأخرين منهم وراءهم استهتار بعض الخلفاء بالدين ومغالاتهم فى الترف وإهمالهم شئون الرعية .

من تلك النظرة العابرة السريعة نجد أنه من السهل للموسيقى أن تشق طريقها بعض الشىء لترتقى أو لتظهر فى ثوب هو أروع مما كانت فيه فى عهد الخلفاء الراشدين .

فقد ساعدت كثرة الفتوح « التى امتدت شرقا حتى وصلت الصين وغربا حتى بلغت المحيط والأندلس » على أن تصبح مدينة الفرس ومدينة الروم محط أنظار العرب فامتزجت العادات الفارسية واليونانية بعادات العرب فدونوا الدواوين ونظموا الجيوش ونظروا للفنون نظرة خاصة وكانت الموسيقى أهمها لشعورهم بالحاجة الماسة اليها فى مجالس لهوهم .

فقد وضعت الألحان العربية فى العصر الأموى على إيقاعات متعدده وذلك على خلاف ما لمسناه فى عهد الخلفاء الراشدين فقد ورد فى غنـاء العصر الأموى بعض الايقاعات منها الثقيل الأول والثقيل الثانى وخفيف الثقيل والهزج والرمل فكان ذلك سببا لظهور بعض المغنين والمغنيات ممـا يحق لنـا ان نسميهم بالمدرسة الحديثة فقد رأينـا الموسيقيين يرتفع شأنهم شيئا فشيئا حتى أصبحوا موضع الاحترام والتقدير فسلكوا نهجهم رويدا حتى وصلوا الى قصور الخلفاء ونالوا الحظوة عندهم .

وكان الخليفة عبدالملك بن مروان يشجع أهل هذه الصناعة فكان اعرف أهل قومه بالغناء وانواعه وأصوله لحّنه لقواعده ونظمه فكان له « غناء الركبان » « وغنـاء المتقن » وممن شجع المغنين وأجزلهم العطاء وأقام المسابقات بينهم سليمان بن عبد الملك

وقد زاد تقدير خلفاء هذه الدولة للموسيقى ولمحترفيها زيادة تكاد تأخذ بالألباب فقد اشترى يزيد بن عبد الملك عند ما تولى الخلافة « حبابه » المغنية بأربعة آلاف دينار وكان قد تعرف عليها فى رحلة له فى مكه وبقيت عنده موضع كرمه وحفاوته حتى وافاها قدرها.

وكان الوليد بن يزيد شديد العناية بالموسيقى وأهلها وقـــد بلغ من حفاوته « لمعبد » أنه لما مرض أشرف عليه ورعاه فنقله الى قصره ولما توفى شيع الجثة بنفسه ومشى فى جنازته هو والغمر وأخوه من قصره حتى أن ووري التراب وكان الوليد نفسه ملحنا وله الحان مشهورة يجيد العزف بالعود ويوقع بالطبل والدف .

لم يفز أهل هذه الصناعة فقط بتشجيع الخلفاء وتعضيدهم بل حذا حذوهم فى ذلك الأشراف والنبلاء والسراه .

فكان لعبد الله بن جعفر بن أبى طالب مجالس طرب معروفة يدعو إليها أشهر المغنين وكان « سائب خاثر » و « نشيط » منقطعين اليه وكانت السيدة سكينة بنت الحسين رضى الله عنها مشغوفة بالغناء والموسيقى وكانت تفضل « الغريض » وكان مشهورا فبقى فى خدمتها ملازما لها وكان بيتها اذا اجتمع فيه المغنون فتحت ابوابه وأذنت للناس بالدخول دون استثناء ولها حكاية معروفة فقد حدث أن تذاكر مغنوا الحجاز وكانوا فى هذا العصر ثلاثة « ابن سريج ومعبد والغريض » فاتفقوا على أن يدعو زميلهم «حنين الحيرى» لزيارتهم وكان اشهر من غنى بالحيره فلبى دعوتهم وقصدوا منزل السيدة سكينة رضى الله عنها فلما دخلوا عليها امتلاءت الدار بالناس من كل حدب وصوب حتى اكتظ السطح بكثير منهم وبينما حنين يغنيهم وسط هذا الجمع إذ سقط سطح الدار فمات حنين تحت الأنقاض فقالت السيدة سكينة « لقد كدر

علينا حنين سرورنا ، إنتظرناه مدة طويلة كأنا والله كنا نسوقه الى منيته » .

فى طيات هذا التشجيع لابد وان يجد فى الموسيقى جديد فقد ظهر فى اللغة العربية كثير من الالفاظ الفارسية مما كان دليل على عظم هذا الأثر فقد أطلق « البربط » على العود « والدستان » على موضع عنق الأصبع على الوتر وقد تغيرت اسماء الأوتار فسمى وتران من الأوتار الأربعة المركبة على العود باسماء فارسية فسمى الوتر الأول « الزير » والرابع « البم » وبقى الوتر بن الثانى والثالث محتفظين باسميهما العربيين القديمين « المثنى والمثلث » وكما أثرت المدنية الفارسية فى الألفاظ تأثرت الموسيقى فى نظرياتها بمدنية اليونان تأثرا كبيرا فجاء فى مصنفات العرب ومؤلفاتهم ذكر علماء هذا الفن من اليونان وكانوا ينوهون عنهم « بالأقدمين » ولايفوتنا أنه وإن أخذ العرب العلوم الموسيقية عن الفرس واليونان فقد احتفظوا إلى حد كبير بطابعهم العربى الذى ميز موسيقاهم وجعل لها صبغة خاصة وقد بدىء فى هذا العصر بوضع أول المؤلفات العربية للموسيقى والغناء فوضع يونس الكاتب « كتاب النغم » و « كتاب القيان » فكانا نواة لما صنف بعد ذلك فى هذا الباب ومرجعا لكتاب الأغانى الكبير الذى وضعه الأصفهانى ومن مشاهير هذا العصر « سائب خاثر ، حنين الحيرى ، عبد الله بن مريح ، معبد ، عزة الميلاء ، جميلة . »

العصر العباسى

(١٣٢ — ٦٥٦هـ) (٨٥ — ١٢٥٨م)

لما جعل الأمويون يضطهدون بنى هاشم ظهر حزب يعارض الأمويين وهم الشيعة وشاعت هذه الدعوة فى العراق وفارس وخرسان لبعدها عن مقر الخلافة ولأن الوالى من الفرس وغيرهم ارادوا أن ينالوا نصيبا فى إدارة الحكومة فصارت الدعوة تنادىء بنى أميه خاصة والعرب عامة فكثر اختلاط الدول المتاخمة عما ذى قبل وعما كان فى الدولة الأمويه وبدأت الموسيقى تدخل فى عصرها الذهبي وبدأت تخطو سريعا نحو الكمال حتى بلغت أوج مجدها وزروة علاها فتعددت الايقاعات وكثرت الألحان وزادت المقامات وادخلت كثير من الآلات وتنوعت حتى عم إستعمالها وقد بلغ فى بعض الاحيان أن عزفت مائه قينه معا وارتفع شأن المشتغلين بها الى حد بعيد حتى اتخذ منهم الخليفة نديما وجليسا .

وكان للموسيقى الصدارة فى موطن الفنون وهى بغداد التى بناها المنصور والتى كانت مركز الشرق ومدينة الثراء .

وتعاقب الخلفاء وكل يوالىَ هذا الفن حقه من المجهود والاهتمام حتى يظهره فى أحلى ثوب وأجمل حلة وكان المهدى بن المنصور شغوفا بالموسيقى مولعا بالغناء وكان صاحب صوت جميل وقد قيل أنه احسن الناس صوتا وكان قصره ملتقى الموسيقيين ومجمعهم .

ولمحة سريعة لهذا العصر نجد أن العرب أصبحوا لاينظرون للموسيقى تلك النظرة الصادرة من شطرات اعينهم أو يتأبون احترافها بل عظموها واعطوها حقها

فوجدنا أن من أبناء اشرافهم من إحترفها ودخل فى زمرة أهل هذه الصناعة وكان من المبرزين فيها .

ابن جامع : الذى يتصل نسبه بقريش .

ابراهيم بن المهدى: وهو من أمراء هذا العصر وقد إحترفها وله أخبار تفيض بها كتب الأدب فى هذه الناحية .

الخليفة بن الواثق : وكان من اعلم الخلفاء بالغناء وأصوله فكان موسيقيا ملما إلمامه الشامل بعلمه الذى اتقن درسه فبرع فيه ونبغ حتى بلغ ما وضعه من الألحان المائة وقيل أنه ابرع من غنى وضرب على العود وكان كثير التقدير للموسيقى وأهلها وإن قوله فى اسحق الموصلى لدليل واضح على ما كان يكنه خلفاء هـذا العصر من إحترام لهذه الصناعة وأهلها إذ قال :

« ما غنانى اسحق قط إلا ظننت أنه قد زيد لى فى ملكى : وإن اسحق لنعمة من نعم الملك التى لم يحظ بمثلها ولو أن العمر والشباب والنشاط مما يشترى لاشتريتهن له بشطر ملكى » وقد بلغ تغاليهم فى تقدير اهل الصناعة أن أعطى الخليفة الهادى إبراهيم الموصلى ١٥٠ الف دينار فى يوم واحد حتى قال ابراهيم « لو عاش الهادى لبنينا حيطان دورنا بالذهب والفضة » .

وقد هيأ « بيت الحكمة » الذى بناه المأمون فى بغداد وكان أول جامعة عربية لدراسة الفنون والعلوم فرصة لانتعاش الموسيقى وبلوغها أوج الكمال فقد اشتغل فيه بعض فطاحل العلماء ومنهم يحى بن ابي منصور وبنو موسى وغيرهم بترجمة علوم اليونان والتى كان من بينها العلوم الموسيقية واستمر الخلفاء من بعده ينهجون نهجه ويسيرون

على منواله فشجعوا الفلاسفة والعلماء للوصول الى كنوز العلوم اليونانية والوقوف على اسرارها وترجمتها وقد ظهر أثر ذلك فى مؤلفات كثيرة للموسيقى للكندى والفارابى

وإن فاتنا فلا يفوتنا تلك الظاهرة الواجبة التقدير فى هذا العصر فقد بدىء فيه باثبات قواعد الموسيقى العربية ونظرياتها وكان اسحق الموصلى أول من عنى بهذه الناحية من التأليف بعد يوسف الكاتب فى العصر الأموى فأكمل له مؤلفه .

وجاء الخليل بن أحمد فوضع « كتاب النغم » و « كتاب الايقاع » فكانا بحق أول مؤلفات علميه .

وقد ألف اسحق ابن يعقوب الكندى ما يزيد على السبعة فى العلوم الموسيقية ونظرياتها وهو أول من استعمل فى كتبه إثبات الحروف الموسيقية بشكل منظم .

وتتابع المتسابقون فى هذا المضمار فجاء أبو نصر محمد الفارابى وكان من اكبر العرب علما بعلوم اليونان وكان يجيد العزف بالعود ضليعا فى الموسيقى فوضع فيها مؤلفات كثيرة اشهرها « كتاب الموسيقى الكبير » وفيه ذكر كثيرا من اسرار الموسيقى العربية وقواعدها ما تعترف به العصور المتعاقبه واشتهر كثير غير هؤلاء منهم حكم الوادى ، وابرهيم الموصلى ، وابن جامع ، ويحى المكى ، واسحق الموصلى ، وزلزل وفليح بن أبى العوراء ومخارق ومن المغنيات (بذل) .

وإن كان هناك من نسب للعرب قاصدا علماء الموسيقى اهمالهم فى تدوين موسيقاهم إلا أننا نجد الواقع يكذب ذلك فدقة الكندى فى تدوين الموسيقى بالحروف فى كتابه « رسالة فى خبر تأليف الألحان » لأكبر دليل مع عناية كُتاب العرب وعلمائهم بهذه الناحية واسبقيتهم لمعاصريهم بل إن كتاب الأغانى نفسه الذى يقصد به هذا

الاهمال جاء به فى الجزء التاسع بالصفحة ٥٤ ما يأتى :

« إن اسحق كتب الى ابراهيم بن المهدى بجنس صوت صنعه واصبعه ومجراه وأجزاء لحنه فغناه ابراهيم من غيرأن يسمعه فأدى ما صنعه » وقيل « كتب اليه بشعر وإيقاعه وبسيطه ومجراه وإصبعه وتجزئته وأقسامه ومخارج نغمه ومواضع مقاطعه ومقادير أدواره وأوزانه فغناه . »

وإنه لمهد واعى الفخر لهذا العصر أن أختيرت فيه المائة صوت المختـــارة فقد طلب هارون الرشيد إلى ابراهيم الموصلى واسماعيل بن جامع وخليج بن أبى العوراء أن يختاروا له من ألحان العرب كلها مائة (لحن) ثم أمرهم أن يختاروا عشرة منهـا ثم أمرهم أن يختاروا ثلاثة من العشرة فكانت تلك الأصوات الثلاثة لحنا لمعبد من خفيف الثقيل الأول ولحنا لابن سريج من الثقيل الثانى ولحنا لابن محرز من الثقيل الثانى ولما كان من تداخل الفرس فى شئون العباسيين فقد تأثرت موسيقاهم بموسيقى الفرس الى حد كبير فدخل عليها الكثير من أسمائها واصطلاحاتها ولم يكن ذلك فى الواقع مقصورا على الموسيقى وحدها بل شمل كثير من العلوم والفنون .

الدولة الطولونية (٨٦٨ ـ ٩٠٥ م)

الدولة الأخشيدية (٩٣٥ ـ ٩٦٩ م)

لم نلمس فى هذين العهـدين عن الموسيقى شيئـاً جديداً لانصراف الولاة وراء الحكم وتوسيع ممتلكاتهم وتدعيم استقلالهم بفضل جهودهم الشخصية فبقيت الموسيقى تتبوأ مكانها من الرقى التى وصلت اليه فى عهد بنى العباس .

الدولة الفاطمية (٩٦٩ ـ ١١٧١ م)

واضح لنا مما سبق ما سلكته الموسيقى العربية فى مصر فى مدارج الرقى منذ أن فتحها العرب فى عهد الخلفاء الراشدين وهى كلما تقدم بها الزمن زادت مجدا وعلت شأنا فتعاقبت عليها المدنيات العربية المختلفة حتى إذا بلغت عهد الفاطميين كانت حضارتها مجـدا يسجله لها على مر التاريخ بل صارت مصر حتى منتصف القرن الثالث عشر صلة الرباط القوى بين الحضارتين الشرقية والغربية (الأندلسية) توحد بينهما وتبعث المطامع فى نفوس العلماء فتجلبهم اليها يسكنونها نافلين معهم كل جديد من فنهم وعلمهم فحل بها كثير من المشارقة والمغاربة منهم بن الهشيم وهو مولود بالبصرة .

وابن الصلت وهو مولود بالأندلس .

والمعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين فى مصر وان اتصف بشىء فشغفه بالفنون وليس أدل على ذوقه السليم من أمره بانشاء القاهرة حين فتحه مصر وبنى بها الجامع الأزهر ولما كانت الموسيقى تابعة لكل من كان ذوقه سالكا هذا المسلك السليم فلا شك فى أنها كانت أحب الى نفسه من أى شى آخر فاعطاها ما تتطلب من عناية وما يجب لها أن تساج به معه سياج الهمة والتقدير فلا غروان يغرسها فى نفس ابنه وخليفته العزيز فأولعا بها وأعطاها حقها .

• لما اتسعت الدولة الفاطمية وبلغت المحيط الاطلسى غربا والحجاز واليمن وأعالى الفرات شرقا وكان الخلفاء فيها على قدر من الثراء والجاه لم نلمسه فى خلفاء أى عهد سالف ولا نهل على الموسيقى من أن تشق الطريق فيه فهو الطريق الممهد لها فأنى وجدت الثروة حلت البهجة ووجدت الموسيقى واعتنى بها فلا عجب إن كان خلفاء هؤلاء

العهد أعطوها حقها من العناية والتقدير ما بد سابقيهم مما كان له الأثر حتى فى نفوس المتصوفين المكارهين للملاهى .

ولو أن الحاكم بأمر الله وإن حرم على الشعب جميع الملاهى وتوعد الموسيقيين بأقصى العقوبات الا انه كان فى الوقت نفسه يشجع علماء الموسيقى على التأليف فى علومها وجمع أغانيها وذلك كفن رفيع له قدره فأستبعد الفن فى ذاته عن عقوبات الملاهى التى فرضت فى هذا الوقت زد على ذلك رعاية الحاكم «لابن الهيثم» فهو بجانب أنه من اكبر الرياضيين الذين عرفتهم مصر وضع كثيرا من مؤلفاته العلمية كان مؤلفا موسيقيا فوضع كتابه « رسالة فى تأثيرات اللحون الموسيقية فى النفوس الحيوانية » ولا يقل اهتمام الحاكم به عن إهتمامه « بالمسبحى » فكان مقربا له حتى جعله حاكما ووالياً وكان على جانب وافر من هذا الفن الرفيع وله مجموعة فى « مختار الأغاني ومعانيها » وكان الخليفة « الظاهر بن الحاكم » من هواة الموسيقى كما كان الخليفة « المنتصر » و « الآمر» وباقى من تبعهم من خلفاء الدولة الفاطمية حتى آخر دولتهم من المسرفين فيها . يفرطون فى كل غال وثمين يدفعون الطائل من الأموال فى سبيلها ويجزلون العطاء للمغنين .

كذلك لايفوتنا أن نذكر «أبو الصلت» أمية الذى كان ركنا من أركان الفلسفة وأساطين العلماء فقد كان على قدر وفير بالعلوم الموسيقية يجيد العزف بالعود وكان من بين مصنفاته النافعة « رسالة فى الموسيقى » .

وكذلك بن أبى القاسم فكان فى الوجه القبلى بمصر فى أوائل القرن الثانى عشر وكانت العلوم الموسيقية أول ما عنى به .

ومن أكبر معاصريه بن القفطى المؤرخ الكبير الذى يعد مرجعا لحياة الموسيقيين من ذلك يتضح أن الموسيقى سارت سيرتها نحو المجد والارتفاع وبلغت من الرقى ما وصلت اليه فى الحضارات السابقة إلى أن بدأت الدولة المذكورة فى الانحدار فأنحدرت معها ودخلت فى دور الاضمحلال لقيام الحروب الصليبية .

الدولة الأيوبية

(١١٧٥ ـ ١١٩٣ م)

شغلت حرب الصليبين الأولى والحرب الثانية كل فراغ من وقت تلك الدول فكانت غايتهم ومقصدهم فعملوا على تحصين بلادهم ببناء القلاع وغيرها من المستلزمات الحربية والعسكرية فلم تترك لأى فن ومن ضمنها الموسيقى مجالا فبقيت على حالها ينتابها الضعف والنسيان حتى انقرضت تلك الدولة ودخلت فى حوزة المماليك الذين كان الملوك السابقون يكثرون من استخدامهم فى الدولة حتى دعموا مراكزهم وأزداد نفوذهم شيئا فشيئا واستقر لهم الحكم مدة تقرب من ستة قرون .

عصر المماليك

(١٢٥٠ ـ ١٥١٧ م)

يطلق اسم المماليك بالغلبة على الأرقاء البيض الذين كانوا يأسرون فى الحروب أو يشترون من الأسواق وأول من استخدم المماليك الأتراك فى مصر الخلفاء الفاطميين

الذين أرادوا التشبه بالعباسيين فى بغداد ثم جاء الأيوبيين فاستكثر صلاح الدين من هؤلاء وجندهم فى جيشه واشترى الملك الصالح أيوب عددا يزيد على الألف من رقيق شمالى وغربى آسيا فزاد نفوذهم وتغلغلوا فى البلاد ووقعت مصر منذ منتصف القرن الثالث عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر أى الى الحملة الفرنسية تحت إمرة المماليك يتحكمون فى رقاب أهلها يبثون الرعب فى نفوسهم فكان ظهورهم فى الشرق الاسلامى سواء فى آسيا أو أفريقيا الشمالية سببا فى اضمحلال النهضة الموسيقية بل والحياة العلمية ولا أدل لنا على ذلك وتماديهم فى الطغيان من تصفح ماضيهم فهم الخدم والأسرى يشترون بالأمس بالمال ويصبحون اليوم حكاما فاذا كان الاساس فى الوضع الأصلى معكوسا مقلوبا فلا أقل منه إن انعكست النتائج وهى محصورة فى الحضارة والمدنية والرقى العقلى. وبلغ من شدة سوء معاملة هؤلاء الحكام للأهالى أن تركوهم رهنا للفقر والضنك تفتك بهم الأمراض والأوبئة تنتابهم جيلا بعد جيل ووقتا تلو آخر فتصيب مئات الأنفس وتتكدس جثث الموتى فأين الطريق الذى تسلك فيه الموسيقى مجراها أملازمة الفقر والضنك أم المرض والهلاك والموت ؟ ومامن شك أن هذا الضرب من الحياة معه لا يتسع للعلوم والفنون وأخصها الموسيقى أن تتقدم أو تزدهر.

والواقع أن هذا العصر كان مرآة واضحة ترى فيها اضمحلال الفنون والموسيقى مما يجعلنا نصدق بحق أن الفنون لا يمكن أن تتقدم فى شعب إلا بعد أن يعم بلاده الهدوء والسلام اما الضيق والبؤس والفاقة وغيرها من أعداء النفس فهى التى تقضى على روح الشعب من الناحية الفنية وتعمل على تشتيت أفكاره وفناء مادته .

وهكذا بقيت الموسيقى مدى نيف وخمسة قرون متوالية تأخذ طريقها فى الاضمحلال المستمر والكساد المستديم كانت هدفا فيه للضياع والزوال وانها لحلقة

مظلمة فى تاريخ هذا الفن المجيد لولا أن قدرلها أن تحيا من جديد فقد شدت الموسيقى الغربية أزر الموسيقى الشرقية التى ساء حالها كما أسلفنا وذلك لما دخل الفرنسيين مصر فى نهـاية القرن الثامن عشر حيث أخذت المدنية الأوربية تجـــد سبيلها إلى مصر وبدأت مصر تعيـد ماضيها من جديد فتصبح محط أنظار تلك المدنيات الشرقية والغربية توالى بكل ماهو جديد كما كانت من قبل إلى أن بدأت الأسرة العلوية عصرها الذهبى والذى سنجده بحق عصر تفخر به الموسيقى وترفع فيه رأسها عاليا .

الأسرة العلوية

محمـــد على باشا

(مايو سنة ١٨٠٥ — يوليو سنة ١٨٤٨م)

هو رأس العائلة المالكة التى تحكم البلاد الآن وهو أول من سار بالبلاد عقب توليه الحكم الى الأمام فعمل على رفع مستواها من جميع الوجوه الصناعة والزراعة والتعليم والفنون وكان للموسيقى من ذلك الحظ الأوفر وقد استعان بالعلماء الأجانب حتى يصل الى قمة المجد ويفاخر بجهوده بين الدول ففكر فى سنة ١٨٢٦ بارسال البعثات فى مختلف النواحى ومنها من يدرس الموسيقى وأصولها وقواعدها ليستعين بها فى الجيش لبث الحماسة وروح اليقظة فى روح رجاله ولتهذيب نفوسهم التهذيب الموسيقى الذى أساسه النظام والدقة لما تحويه الايقاعات الموسيقية من تشابه فى الضرب وقوة وحماسة فى اللحن فقد اهتم بالمدارس الموسيقية لما لمس فائدتها العظيمة فافتتح فى البلاد المصرية بفضل جهوده من سنة ١٨٢٤ الى سنة ١٨٣٤ خمس مدارس لتعليم الموسيقى منها مدرسة الخانكه ومدرسة العزف بالنخيلة ومدرسة الطبول والاصوات ومدرسة الطبول بمصر ومدرسة الآلاتية بالقاهرة فأدت رسالتها خير آداء وكان من ضمن المدرسين فى هذه المدارس اساتذة من الألمان والفرنساويين ومن تقاريرهم « أن المصريين عندهم استعداد لتعليم فن الموسيقى » وقد تخرج من هذه المدارس كثير من الموسيقيين تمكنوا من سد حاجة الجيش برا وبحرا وبدأ الشعب يطمئن ويشعر بعظمته الفنية التى كان لا يعلم عنها الا القليل فاهتم بالموسيقى العربية والغناء واشتهر منهم الكثير ، منهم

محمد القبانى — ساكنه — محمد المقدم

ويعتبر محمد على باشا المنشىء الحقيقى لنهضة مصر الحديثة بل لا نبالغ اذا قلنا نهضة الشرق الأدنى جميعه فهو أول والٍ شرقى أشربت روحه مبادىء التقدم والرقى على أصول المدنية الحديثة فكان حريصا اينما جلت جنوده وحكومته على اعلان سيادة القانون فى البلاد واظهار كل تقدم أمكن أن يوجده فى شتى مناص الحياة العملية أو الفكرية .

عهد اسماعيل باشا

(مايو سنة ١٨٥٨ — ٣٠ يونية سنة ١٨٧٩)

تعاقبت العهود بعد محمد على باشا فتولى ابراهيم باشا ومن بعده عباس الأول ثم سعيد باشا واذا دققنا النظر لنرى التقدم الذى شمل هذا الفن فلا نجد جديد حيث كان ما قد دعمه محمد على باشا نواة قوية يمكن أن تبقى على مر الزمان فلم تشمله فى تلك العهود السابقة يد التغيير الى أن جاء اسماعيل باشا فكان الحلقة المتممة لاعمال جده فاستمر فى الاصلاح والرقى بهذا الفن الجليل شجعه فى ذلك حبه بفطرته للموسيقى فاهتم بموسيقى الجيش فبعد أن كانت تعزف القطع الغربية بدىء فى عهده بعزف القطع العربية (الادوار) وأصبحت الموسيقى فى هذا الوقت لها قيمتها .

بعد ذلك زاد اهتمامه بالموسيقى فأنشأ دار الأوبرا ومثلت رواية Regolette ثم كلف الموسيقار فردى بتلحين رواية عايده وأول ما مثلت فى دار

الأوبرا وأعطى فردى أجرة للتلحين مبلغ ٤٠٠٠ جنيه وذلك لكى يعرف الشعب قيمة الموسيقى وليتعلم النقد وأدخل أيضا تمثيل يسمى (ميلودرام) وهو عبارة عن قطع غنائية يتخللها الموسيقى فسر الجمهور من هذا التمثيل وكان يأتى بفرق من الخارج ومعهم نقاد لينشروا فى الجرائد كيف كان التمثيل ليعلم الجمهور التمثيل والنقد ولينعش البلاد من الوجهة العلمية والفنية .

أما من جهة الموسيقى العربية فكانت فكرته مثل فكرة محمد على اذ استعان بالموسيقى الغربية حتى تتحسن الموسيقى العربية .

ومن ظواهر اهتمامه بالموسيقى العربية قرب اليه (عبده الحامولى) وهو يعتبر والد الموسيقى الحديثة وجعله من كبيرى ملحنى البلاط وكان يصحبه معه كلما أراد السفر إلى إستامبول ليقتبس من الموسيقى التركية : وكان أيضاً يأتى بفرق تركية وقت رجوعه الى مصر وكان من نتيجة لذلك أن عبده الحامولى اقتبس كثيرا من الموسيقى التركية وأوجد مقامات لم تكن معروفة من قبل .

والمشهورين فى هذا الوقت غير عبده الحامولى — سكينه « ألمظ » ، محمد عثمان ، محمد العقاد .

الموسيقى فى عهـــد المغفور له الملك فؤاد

وضع كما سبق أن أسلفنا المغفور له اسماعيل باشا أسس النهضة الحديثـة فى شتى المناحى الحيوية والعلمية والفنية وقد شمل هـذا البرنامج فى شىء من التوسع تحوط به العظمة الموسيقى المصرية فقد افتتح لها خمس مدارس كما علمنا ولا ينكر أحدنا تلك الهمة الجبارة التى تتيح للشعب وهو طفل فى موسيقاه أن يتذوق حلو معانيها ويتعرف أسس قواعدها السليمة فما أن تولى المغفور له الملك فؤاد الأول ملك مصر عرش ملكه فى ٩ اكتوبر سنة ١٩١٧ حتى شمل برعايته هذا الفن وشجعه الى أبعد مدى التشجيع . ففى عهده تم تشييد معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية وأطلق عليه المعهد الملكى وقد شمله رحمه الله برعايته السامية وحضر حفلة افتتاحه فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٢٩ .

وما أن أنشىء هذا المعهد إلا وكان وجهة أنظار أرباب هـــذا الفن والمسيطرين عليه فتحت قبته انعقد أول مؤتمر دولى كان لمصر فيه نصيب أوفر فى تنظيم موسيقاها وطرح غوامضها على بساط البحث وكان ذلك فى يوم الاثنين ٢٨ مارس سنة ١٩٣٢ حيث بدأ المؤتمر جلساته .

ملحـــوظة :

سنشير فيما يلى لأشهر الموسيقيين فى هذا العصر نبذة تاريخية ومقطوعة مدونين غنائية أو موسيقية لكل منهم .

وقد شجع جلالة مولانا الراحل الموسيقى فى شتى مناحيها بكافة طرق التشجيع فأمر بارسال البعثات الى الخارج ومنها تخرج كثير من الأساتذة الحاليين هم عماد المدرسة الحديثة الآن التى يرجى منها كل خير لهذا الفن الجليل والتى سوف تغير كثيرا من مجرى أصوله القديمة وتلبسه حلل التقدم وأنواع التصنيف يضاف إلى ذلك كثرة المدرسين الأجانب الذين حضروا خصيصا وبناء على رغبة مولانا الراحل لتعميم الموسيقى بين رجال الجيش والحرس وتلك لفائدة عظمى تنشر بها الموسيقى بين أكبر عدد ممكن .

الموسيقى فى عهد جلالة مولانا الملك فاروق

لاعجب فى أن ينهج الفاروق نهج أبيه فما أن تبوأ جلالة الفاروق عرش مصر فى ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦ خلفا للمغفور له والده إلا وأحاط هذا الفن بسياج من العناية ونظرة من التقـدير لما لمس القيمة الحقيقية التى تعود على الشعب من تهذيب النفوس وإصلاحها فأمر حفظه الله بان يتاح لشعبه تعرف الموسيقى فى أبسط قواعدها حتى إذا عرفها ونهل منها عمل على إعطائها حق قدرها والاستزادة منها فأفتتحت الجامعة الشعبية وبها شعبة الموسيقى التى بها تدرس الموسيقى فناً وعلمـا بدون مقابل لكل طالب أياً كان قدره أو قيمته العلمية وتلك الطريقة محمودة ولوأنها غالية التكاليف فى نشر هذا الفن بين أكبر عدد من طبقـات الشعب على اختـلاف درجاته . وقد أنشأت وزارة الشئون الاجتماعية معهداً تحت رعايتهـا للموسيقى والتمثيل لم يخرج المقصود منه عن ترقية هذا الفن ونشره وتهذيبه وتجرى وزارة المعـارف العمومية الآن على تعميم الدراسة فى جميع مدارسهـا فوضعت برنامجا خاصـا للموسيقى فى شتى مراحل التعليم الابتدائى والثانوى .

وإنها لخطوة مباركة تلك التى انتحاها جلالة الملك المعظم فى منح الرتب والنياشين لمزاولى هذا الفن ومحترفيه فقد أنعم حفظه الله على أم كلثـوم بلقب صاحبة العصمة كما منح الدكتور الحفنى فى عهد جلالته لقب عميد الموسيقى وتلك لسنة حميدة تتيح لكل الخوض فى غمار البحث والتنقيب حتى يفوز بهذا العطف والتقـدير حفظ الله جلالته ذخراً للبلاد .

ملحـوظة : كتبنا على أشهر الموسيقيين فى هذا العصر نبـذة تاريخية ومقطوعة غنائية أو موسيقية لكل منهم .

(تابع لدور كنت فين والحب فين)

مذهب دور كنت فين والحب فين

كنت فين والحب فين — لم يفارق لحظ عين
يا فؤاد حسبك — ربنا يحاسبك
كم نبال فيك من غزال — غير سيوف الحاجبين

بعض منتخبات المرحوم عبده الحمولى

دور كنت فين والحب فين

المرحوم عبـــــده الحامولى

ولد عبده الحامولى بمدينة طنطا عام ١٢٦٢ هجرية على وجه التقريب (١٨٤٣ م) ويعتبر الواضع للحجر الاول فى بناء نهضة الموسيقى المصرية وقد اشتهر فى حداثته برخامة الصوت وعذوبته مما كان سببا فى قسوة والده عليـه الذى رأى أنه من العار أن يحترف الغناء تلك الصناعة الحقيرة التى تسقط محترفها من الأعين حتى أدى سوء التفاهم بينه وبين والده وشقيقه الأكبر الذى طالما عاتب والده لقسوته على عبـده فتركا الشقيقان أبيهما وهاما يطويان المدن والقرى راجلـين ليس معهما من الزاد ما يسد الرمق متحملين مرارة الجوع والاعيـاء إلى أن استقر بهما المقر بالقاهرة فآواهما المعلم شعبان المغنى وعازف القانون وقد كشف عما خص الله به عبده من

نعمة عذوبة الصوت وسلامة الآراء . وفى القاهرة سطع نجمه وذاع صيته ولكن جشع المعلم شعبان لم يقف عند حد فأصبح يستغل شهرته ما أمكنه مما كان له أسوأ الأثر فى نفس عبده مما جعله يفكر فى تركه فالتحق مع (المقدم) وكان مغنيا ذائع الصيت فضمه إلى تخته ولكن روح الاستغلال التى كانت تنغرس فى نفس سابقه لم تتركه ولكن كان عبده أصبح يدرك حق نفسه فكون له تختا وهنا بدأت شمس سعادته تسطع فعرف فى الأوساط الموسيقية وذاع صيته وطبقت شهرته الآفاق حتى بلغ صيته المغفور له الخديوى اسماعيل باشا فعلم بنبوغه فقربه اليه واختصه بما يعجز عنه الحصر ويقصر دونه الوصف من جليل الرعاية وعظيم العطف .

أخذ يغنى على طريقة عصره ولكن أبت عليه مواهبه الفذة أن يتقيد بهذا اللون فأخذ يصنف فى الألحان ويدخل فيها كل جديد تتوق اليه النفس ساعده فى ذلك فطرته الموسيقية وقدرته على الارتجال وحسن التصرف وسلامة الذوق وتلك الحنجرة السليمة المقامات الصافية النبرات المرنة اللينة . زد على ذلك هذا الصوت الرخيم الساحر فجدد ماشاء الله له أن يجدد فهذب التواشيح والقدود فخلقها خلقا جديداً بث فيها روحه ومصر الطريقة الحلبية التى كان يغنى بها فى هذا الحين فمزجها بالتركية التى تلقاها عن كبار مشاهير الآستانة وموسيقيها أثناء زياراته المتكررة مصحوبا مع الخديوى اسماعيل باشا فأدخل فى موسيقانا نغمات النهاوند والحجازكار والعجم غير أنه جدد فى التلحين والالقاء فعدل عن طريقة البكاء والتوجع والأنين واستبدل ألحان الضعف والتخنث بألحان القوة والرجولة هذا اللون الذى استساغه الشعب وارتاحت له نفسه فاطمأنت اليه .

كان تقيا صالحا يحرص على أداء فروض دينه فتزوج بسكينة (ألمظ) يربأ بنفسه عن النقائص والدنايا عطوفا على الفقراء والمساكين سريع البديهة مجاملا لايتبرأ من حقير يساعد ما استطاع المساعدة ولو فى ذلك تعبه وشقاؤه ترك للموسيقى ذخراً لا يفنى مازال ينطق بعظمته وعلو قدره بين أهل فنه إلى أن توفاه الله فى عام ١٩٠١ رحمه الله رحمة واسعة وعاش فنه واخلاصه وقديم أخلاقه مثلا يحتذى على مدى السنين .

سكينه « ألمظ »

نشأت فقيرة وتضاربت الأقوال فى صنـاعة والدها فمنهم من قال أنه بناء لأنها كانت تحمل قارب المونة على رأسها لتقدمه للبنائين وهى تغنى بين جميع الفتيات العاملات ومنهم من قال أنه صباغ وقد ظهر أن الزعم الأخير هو الأصح وكانت هى تعمل عاملة مع البنائين لتعينه على معيشته .

وقد ظهرت ساكنه فى ذلك الحين وهى أقدم المغنيات التى ظهرت فى مصر فى عهد عباس الأول حيث بزغ نجمها فى سماء الغناء وازداد فى عهد سعيد باشا والى

مصر لما بلغت أوج الكمال فى عهد محمد على باشا الذى انعم عليها بوسام تقديراً لفنها . الى ان ظهرت سكينة . وكانت تتمتع بهذا الصوت العذب الذى أخذت معه ساكنه تخشى على نفسها منه فتفاديا للموقف ضمتها إلى فرقتها تعمل تابعة لها وتحت إشرافها فمكثت معها ألمظ مدة تدربت فيها على فن الغناء فأتقنته مما أثار حقد استاذتها عليها لعظم وقع غنائها عند الناس فتركتها وألفت لها فرقة خاصة ضاربت بها معلمتها الأولى وأحرزت خطر السبق وقضت عليها القضاء المبرم .

وقد سميت بألمظ تشبيها لها بالماس بما له من بهاء ورونق وقيمة عالية قارنوا بها هذا الصوت العذب الجميل الذى شهد لها به أكابر أهل الفن وعارف أصله وكانت خفيفة الروح سريعة البديهة ترتجل غنائها للمناسبات أحياناً فتجيد وتسحر وكانت تغنى أدوار عبده الحامولى وكثيراً ماكانت تجمعها المناسبات للغناء معا فى الافراح والليالى فكان ذلك توثيقا لعرى الصداقة بينهما فتزوجها أخيرا ومنعها منعا باتا من الغناء وقد حازت رضاء الخديوى اسماعيل . ومن مظاهر ذلك أنه أمر بأن يمر جثمانها لما توفيت من ميدان عابدين وكان ذلك ممنوعا منعا باتا وأثناء مرورها أطل من القصر وترحم عليها مقدرا فنها عارفا بفضلها رحمها الله رحمة واسعة وقد غنى عبده الحامولى عند ممات سكينه دوراً خاصا لحزنه وهو دور « شربت الصبر من بعد التهانى

محمـــد عثمان

ولد المرحوم محمد عثمان بالقاهرة فى سنة ١٨٥٥ م وكان والده يعمل مدرسا بجامع السلطان أبى العلاء فلما شب ولده أدخله فى ورشة ليتعلم بها البرادة صنعة يرتزق منها فلم تصادف هواه وانصرف عنها وراء هوايته التى لمسها والده لما آنس فيه شديد الميل للغناء وسمعه يقلد المنشدين فى الأدكار والمغنيين فأخرجه من صنعته وضمه الى تخت الاستاذ منسى الكبير والد الاستاذ قسطندى منسى الذى تخرج عليه فى العزف على العود والتدرب على الغناء . ولكن تركه بعد وفاة والده منضما لتخت على الرشيدى الكبير ومكث معه مدة طويلة درس فيها كثيرا من نواحى الفن وتبسط فى أصول

بعض منتخبات المرحوم محمد عثمان

دور مليكى أنا عبدك

مذهب دور مليكى أنا عبدك

مليـــكى أنا عبدك وسابق لك بالاحسان وشايفك خلاف عهدك

وخايف يكون هجران والـــنبى ترحـــم

التلحين وطرق أبوابها الخافية فلما أنس فى نفسه الكفاية كون له تختا خاصاً استمر يعمل عليه إلى أن فقد صوته أثر مرض أصابه فقصر كل جهده على التلحين وجعله صناعته فأخذ عنه المحترفون والهاوون لما وجدوا فيه من اتقان وإحكام فى الوضع وتناسق فى النغمات وأدخل فى الغناء طريقة خاصة تسمى «الهنك» وهى ترديد رجال التخت للمذهب حتى يستطيع المغنى أن يستريح فى تلك الفترة حتى يستعد لكل جديد وهو فى راحة تامة . وقد سافر مع عبده الحامولى إلى الأستانه وقد توفى رحمه الله فى ١٩ ديسمبر سنة ١٩٠٠ تاركا الكثير من ألحانه متعددة النغمات مما كان لها شأناً كبيراً إبان حياته .

محمـــد سالم العجوز

كان والده الشيخ سالم المصرى فقيها بجود القرآن فى أيام محمد على باشا الكبير فلما شب ولده كان طبيعيا أن يوجهه لاستظهار القرآن فحفظه ورتله وساعده حسن صوته على ذيوع صيته ثم مال الى الطريقة الليثية فى الانشاد وغلبت عليه هذه الطريقة فكان منشدا جاوز حد الابداع ويؤكد أهل هـذا الفن ممن عاصروا محمد سالم العجـوز أن صوته العظيم كان مـكونا من ثلاث دواوين كاملة لذلك لم يستطع أحـدا من معاصريه مجـاراته وكان منهم الشيخ المقـــدم والشلمونى وخليل محرم والسيده (ساكنه) إلى أن ظهر عبده الحامولى والشيخ يوسف والشيخ محمد الشنتورى وألمظ .

اشتغل بجانب فنه بالتجارة فكان يقوم بمقاولات البناء فيبنى البيوت ويبيعها وقد جمع ثروة طائلة بددها فى كثرة زواجه وإسرافه إلى أن ساءت حالته أخيرا لدرجة أن رتب له بنك مصر راتبا يستعين به على قضاء حاجته .

كثيرا ما أخذ ألحانه عن الشيخ محمد المسلوب فكانت هيكل روحه الفياضة التى جلجل فيها صوت محمد سالم العجوز فامتلك المشاعر والقلوب .

كاد يبذ عبده الحامولى لولا ما نقله الأخير من الألحان التركية التى كان لها شأنها ولعبت دورها فى نبوغ عبده ولكنه زاد على عبده فى تلحين القصائد .

غنى فى أفراح الأنجال وتزعم أغانى التخت زمنا طويلا وكان يجيد العزف على العود والرق إجادة تامة فائقة النظير سريع البديهة يلعب بالباب سامعيه ما يشاء فيصور لهم خياله حقيقتهم المطلوبة فكان إذا طلب منه إلقاء دور غاب عن باله لم يتوانى فى ذلك وغنى لهم شبيها له فحاز إعجابهم وعظيم تقديرهم . يعتبر من المعمرين فى هذا الفن إذ مات عن ١١٨ سنة وكان يطلق على الموسيقى فى أواخر عهده عصر الموسيقى الذهبى .

فى الوسط الشيخ يوسف المنيلاوى ، عن يمينه محمد العقاد القانونجى
وعن يساره ابراهيم سهلول الكمانجاتى وخلفهم أبو كامل بالرق
على صالح بالناى على عبد الهادى

الشيخ يوسف المنيلاوى

ولد رحمه الله بالقاهرة حوالى سنة ١٨٥٠ بمنيل الروضة وكان والده صالحا مال للعبادة يعمل فلاحا مزارعا وطمعا فى أن يكون ابنه على شىء من الصلاح والتقوى أرسله لمكتب يحفظ فيه القرآن فحفظه وتعلم تجويده فاستهواه الأمر فصاحب جماعة من المنشدين أخذ عنهم بعض الألحان فوجد فى نفسه الكفاية للسير فى فن الغناء متحملا كل مشقة فواصل جهوده سعيا للوصول إلى نتيجة جهاده هذا حتى غنى بكل

عجيب فكان كثيرا مايخرج عن اللحن عند الغناء يخضع لوحى خياله فيأتى بمالا تجود به الأيام إلاعن كل متمكن قادرفذاع صيته وطارت شهرته بين العظماء وأكابر الرجال.

عاصر عبده الحامولى مطرب الخديوى اسماعيل فساده فنا ومنزلة وذلك على خلاف من عاصروه يرجع ذلك لغزارة مادته وقوة عزيمته وتمكنه من فنه الذى كان شديد التمسك بحفظ كرامته ورفع رايته عاليا فكان لايقبل القليل ولا يرضى إلا بما يرضيه حتى أنه كان يتقاضى فى الليلة الواحدة المائة جنيه أو ما زاد عن ذلك .

ولقد أبدع فى تلحين القصائد وكان أول من تغنى بها فذاع صيته ذيوعا على ذيوع فطبق الآفاق وجعله قبلة الأنظار فى أفق هذا الفن فقد أرسله الخديوى ليغنى فى حضرة السلطان عبد الحميد خليفة المسلمين فسافر الى الآستانة فأحرز نجاحا باهرا جعله محط الأنظار وقبلة الزوار فأعجب به السلطان وقربه منه فكان يصحبه معه فى صلاة الجمعه فى جامع أبا أجيا وأنعم عليه بنيشان المجيدية وطلب منه أن يبقى بالآستانة إلا أنه أبدى عذره اللطيف بعدم إمكانه فأذن له بالرجوع الى القاهرة .

وكان لايعتمد فى رزقه على الغناء فقط فكان يتاجر فى القصدير يعاونه فى ذلك صديقه المخلص (السيوفى باشا) من هذا نلمح أنه كان كريما عفوف النفس عالى الهمة وقد توفى رحمه الله فى شهر يونيو سنة ١٩١١ بالغامن العمر حوالى الواحد والستين عاما ولم يترك لأولاده ثروة سوى حسن صوته وطيب سمعته رحمه الله رحمة واسعة .

محمد العقاد الكبير

ابن مصطفى العقاد الكبير تخرج على يد والده إذ شمله برعايته وأفاض عليه من علمه فنبغ فى العزف على القانون نبوغا لم يضارعه فيه أحد فلم تجد الأيام بشبيه له

وكان له ميزة انفرد بها فى دوزان القانون وبعد وفاته تزوج بابنته عبده الحامولى وقد عاش حوالى ٨٠ سنة تقريبا أظهر فيها فى النواحى الفنية كل عجيب قوى فى وضعه وله معناه .

« أنظر صورته بتخت الشيخ يوسف المنيلاوى »

ابراهيم سهلون

وهو الكمانجاتى المشهور تعلم الكمان على حسن الجاهل الكمانى المشهور الذى طار صيته فى الآفاق فى العصر الذهبى لساكن الجنان الخديوى اسماعيل وكان والده سليمان سهلون قانونجيا معروفا . واستمر ابراهيم سهلون يشتغل على تخت عبده الحامولى زمنا طويلا .

« أنظر صورته بتخت الشيخ يوسف المنيلاوى »

بعض منتخبات المرحوم الشيخ سلامه حجازى

دور مجروح ياقلبى

مذهب دور مجروح ياقلبى

مجروح ياقلبى والله سلامتك الفين سلامتك من دى الجراح

حرام ى عينى ماشفت راحتك شتت فكرى والعقل راح

الشيخ سلامه حجازى

ولد الشيخ سلامه سنة ١٨٥٢ م بحى رأس التين بالاسكندرية وكان أبوه فقيرا يعمل فلاحا من أهالى رشيد وأمه بدويه من قبائل عرب السلوم .

لم تمتعه الأيام طويلا بحياة والده فقد توفى والده وهو فى الثالثة من عمره ولما بلغ السادسة التحق بأحد مكاتب القرية لحفظ القرآن الكريم . ونظرا لسوء حاله التحق بمحل حلاق عمل فيه كصبى .

ولكن نفسه العالية كانت تأبى عليه الا أن يزاول مع مهنته تجويد القرآن فكان يشترك مع المقرئين والمنشدين فى الأذكار وتعلم أثناء ذلك العزف على (السلمية) .

ذاع صيته وذاع اسمه وأقبلت الناس عليه فاعتزل مهنة الحلاقة وصار يؤذن فى مسجد الأباصيرى ثم مسجد أبى العباس ولما بلغت سنه الثانية والعشرين تأهل بفتاة من رأس التين ورزق منها بولد .

شبت الثورة فى مصر فرحل من الاسكندرية إلى رشيد وهناك كون لنفسه تختا ولكن فاجأه القدر بوفاة زوجته فعاد الى الاسكندرية ليعمل على تحقيق غايته التى ينشدها فكون تختا كاملا منظما جذب أهل الاسكندرية اليه وأسر أفئدتهم ولم يقتصر همه على غناء الحديث من القول بل عمد إلى القديم فألبسه ثوبا جديداً من فنه وعبقريته .

وفى سنة ١٨٨٤ عندما ظهرت بوادر التمثيل فى مصر كان الشيخ سلامه حجازى أول من أظهر نبوغا وتفوقا فى كل نواحى المسرح .

ولعل روايتى (الطفلين الشريدين) ، (ابن الشعب) لدليلان واضحان على نبوغه وتفوقه .

ولقد عنى الشيخ سلامه أول ما عنى بتلحين (السلامات) حتى لحن ما لايقع تحت حصر منها ثم رتل الألحان للجوقات ولعل السحر الذى توج موسيقاه ظهر جليا فى هذه الناحية .

ولقد ختم تلك الألحان السحرية التى بقيت درة فى جبين الفن الموسيقى مضافا اليها الروايات الثلاثة (لويس الحادى عشر) (عطيل) (أديب الملك) فذاع صيته حتى بلغ البيت المالك ولما طرقت مسامع الخديوى الأحاديث عن الشيخ سلامه وسمعه أعجب به وشجعه واكرمه .

وقد اشترك مع الفرقة التمثيلية ولكن لخلاف بينهما انفصل عنها وكون لنفسه داراً سماها (دار التمثيل العربى) .

ثم سافر الى سوريا ولما عاد منها زارته بعض الممثلات الفرنسيات ومثل أمام إحداهن (غادة الكاميليا) فسرت بها وأثنت عليه وتوفى رحمه الله فى أوائل اكتوبر سنة ١٩١٧ .

وما هذه الا لمحة موجزة عن حياة هذا الرجل الفذ العظيم الذى كان عمادا لتلك النهضة وعاملا أساسيا من عوامل رقيها وتقدمها رحمه الله رحمة واسعة .

داود حسنى

ولد بالقاهرة سنة ١٨٧١ ويعتبر مغنيا مثاليا قلما تجود الطبيعة بمثله سطع فنه فى دنيا الغناء وتلألأ نجمه عاليـا فعرف فى مختلف الأوساط وقد استفاد من كثرة تنقلاته بأنحاء القطر فدرس كثيرا من أخلاق الشعب وميوله فكان لذلك أثره فى استمالة القلوب حيث كانت موسيقـاه تنم عن عواطف الشعب وتصور روحه فتقبلها كل نفس ويطرب لها كل من سمعها ويرجع لهذا خلود موسيقاه .

ولقد لحن كثيرا من الروايات منها « صباح » « الدموع » وله ألحان مأثورة منها «لحن المراكبية»

ولقد أطلق عليه ملحن الشعب لكثرة ما كان يلمس فى تلحينه كما أسلفنا من ارتياح

طقطوقة على خده ياناس ميت وردة

— مذهب —

※ على خده ياناس ميت ورده قاعدين حراس دى مناهده ومنين ينباس ياخى دهـــده

دور

١ - يسمح لى آل نقعد سوه أشكى له من نار الهوى يتمتـــع ويقـــول لى ياريت
يتدلع ومن دلعه بكيت ماهوش عارف بلوتى ماداقش حب ولا انكوى ياخى دهده ※

٢ - أنا قلت أحبك والنبى والحب دينى ومذهبى يستعجب من دى الأقـــوال
ويتيـــه داكلـــه دلال مش قادر أحكم مهجتى وهو هواى ومشربى ياخى دهده ※

٣ - يقول لى حاسب وجنتى واوعى تقطف وردتى يتبـــاعد عـــنى وأدوب
والمهجة مش قادرة تتوب يحرمنى من نور طلعته لكن بحبه ياقسمتى ياخى دهده ※

ملحوظه : إن هذه العلامة ※ للرجوع إلى المذهب وأن الغصن الثانى يقال مثل الغصن الأول ثم الرجوع إلى المذهب وكذلك الغصن الثالث يقال مثل الغصن الأول وينتهى بالرجوع إلى المذهب

بعض منتخبات الأستاذ داود حسنى

طقطوقة على خده ياناس ميت وردة

النفس للحن فكان يتجلى فى طيات ألحانه روح حياتنا الريفية وجمال الطبيعة المصرية ومن تلك الأغانى (ليلة فى العمر) .

رجل هذا شأنه لا بد وأن يتمشى مع إحساس الشعب فى كل آونة ولا بد وأن يرسل لهم من وحى خياله ما يوافق شعورهم ويتمشى مع تصوراتهم فانعطف على باب الغناء السياسى ورغم ما لاقاه من المصادرة انتشر كشعاع الشمس وذاع وكان يفاخر بفنه ويتحدى فقد قال « انى وضعت من الألحان والموسيقات ما لا يتسنى لأحد إلا إذا عاش قدر عمرى عشرات » .

شجعه ذلك على خوض غمار المسرح بألحانه فقد أبدع كثيرا وله مسرحيات كثيرة معروفة منها « شمشون » وهى « أوبريت » معروفة وفيرة اللحن .

وقد عاش حوالى ٦٦ عاما باحثا فى أصول هذا الفن منقبا عن كل جديد له معناه وقوته فكان يطالعنا بين الحين والآخر بكل ما تجود به روحه العذبة الفياضة من صافى اللحن وحلو النغم . وتوفى فى صباح الجمعة ١٠ ديسمبر سنة ١٩٣٧ أسكنه الله فسيح جناته .

الشيخ على محمود

ولد رحمه الله بالقاهرة فى سنة ١٨٨٠ تقريبا بدرب الحجازى بكفر الزغارى بقسم الجمالية فى ناحية سيدنا الحسين ولم يولد ضريرا فانصرف الى حفظ القرآن شأنه كشأن الأكثرين من أمثاله فحفظه على الشيخ أبى هاشم الشبراوى بمكتبه الملحق بمسجد الأشرف إينال وهو المعروف بمسجد أم الغلام ثم جود القرآن فى الأزهر الشريف على الشيخ مبروك حسنين وكان قارئا من أهل العلم بالقرآت العشرة ثم درس مبادىء الفقه على الشيخ عبد القادر المازنى ولقد كان لهذه النشأة الدينية أثرها الملموس فى كل ناحية من نواحى الفقيد وفى كل طور من أطوارها وبداء الشيخ عهد القراءة على ملاء الناس وهو حديث السن وكان ذلك بمسجد الحسين تحت الثريا الكبرى وقد مات أبوه وقد تجاوز الصبا فحزن عليه حزنا شديدا لاحظه عليه مستمعيه بالمسجد فمر عليه شيخ ممن عرفوا بالورع والتقوى وكان اسمه الشيخ مصلح فأصطحبه معه الى داره وكان على مقربة من المسجد وطلب منه القراءة ولكن لما كان البكاء

يجيش بصدره وأخبره بوفاة أبوه فى ذاك اليوم زوده بشىء من المال قياما بالواجب نحوه ومن هنا أصبح الفقيد يحس حنان الشيخ المذكور الذى دأب يتقصى أخباره ويرشده لما فيه الصالح ويشجعه على سلك طريق الحياه .

ولقد شب الفقيد محبا للحسين رضى الله عنه يجد فيه مافقده من عطف أبيه مستمدا من ضوئه نورا يهديه فى حياته وكان هو من بين القارئين فى المسجد عقب صلاة الجمعة ومنهم رحمة الله عليهم الشيخ اسماعيل سكر والشيخ حسن المناخلى والشيخ حنفى برعى والشيخ محمد القهاوى والشيخ العيسوي فكان المقرىء الناشىء يبذهم قراءته عن دراية وفن وقوة وايمان ونداوة صوت فيه طواعيه .

ولم يلبث أن ذاع صيته فأصبح من مشهورى قراء القوم فنزل الى حلبة القراءة يجارى أئمة المقرئين كالشيخ حسين الصواف والشيخ احمد ندا والشيخ عبد الشافى عليهم رحمة الله .

وهوى الشيخ على محمود فيما هواه من ألوان الموسيقى الآذان وكان الآذان وما يتبعه من التسابيح والاستغاثات يتلى قبيل الفجر فى الحرم الحسينى على نهج خاص فنغمة يوم السبت عشاق ويوم الأحد حجاز أما يوم الأثنين فنغمته سيكاه اذا كان أول اثنين فى الشهر وبياتى اذا كان ثانى اثنين وحجاز اذا كان ثالث اثنين فى الشهر وشورى على الجهاركاه اذا كان رابع أو خامس أيام الأثنين وكانت نغمة يوم الثلاثاء سيكا والاربعاء جهاركاه والخميس راست والجمعة بياتى وليس أدل على ذلك من دقة ومهارة فائقتين يتطلبها كل من أراد التقدم للآذان وانساقت نفس المرحوم بدافع ميلها واستعدادها الطبيعى الى دراسة الموسيقى وضروب التلحين فتتلمذ على الشيخ ابراهيم المغربى وكان من علماء الأزهر وتلقى عنه علم النغمات ومعرفة

المقامات وأصول الفن وكان من تلاميـــذه الشيخ درويش الحريرى أيضا وكان زميلا للشيخ على .

ولم يقتصر على أستاذه هـــذا بل راح يحفظ كثيرا من الموشحات مستعينا بالشيخ محمد عبـد الرحيم المسلوب والشيخ عثمان الموصلى وشغف بالغناء فكان يسعى الى المغنين حيثما وجـــدوا ومنهم المرحوم عبده الحامولى ومحمد عثمان ومحمد سالم العجوز والشيخ يوسف المنيلاوى وعبـد الحى حلمى ولكن أحـدا من هؤلاء لم يبلغ من نفسه مابلغه عبده الحامولى .

وهـذا كله يشهد للشيخ باتساع أفقه وتنبه وعيـه فى حالتى الاكبار والانكار كما يشهد بالتفاته إلى خصائص الأصوات فكان من المبرزين بين المقرئين والمنشدين فهو المقرىء الوحيـــد الذى أخـذ مكانه بين أساطين الفن النابهين بز الأولين والآخرين وحمل لواء القراءة والتجويد مـدى أربعين عاما وحسبـه أنه كان اذا ذكر المولد الشريف اقترن باسمه حتى لكأن فن الانشاد لم يعرف غيره من المنشدين وقد سجلت له محطـة الاذاعة البريطانيـة والمصرية بعض الأشرطة من الآيات القرآنيه وكان طبيعيا وهو يعلم أن صوته وفنه يدخـلان فى التاريخ أن يجمع كل قوته ويبـذل أقصى همته فجاء بالمطرب والمعجب ولقـد بلغ اهتمام أولى الأمر من المصريين أن السرى محمد خميس بك لفرط عنايته بالفن الموسيقى كان يملك آلة لاقطة استطاع أن يسجل له بها كثيرا من الحفلات والمناسبات العامة التى كان يحييها الشيخ على رحمه الله ـ وقد توفى سنة ١٩٤٣ .

بعض منتخبات المرحوم كامل الخلعى

موشح ياراعى الظبا

موشـــح ياراعى الظبـــا

يا راعى الظبـــا فى حيك غزال خلته فى قبـــا مزرنا وصـــال
قال لى خذ جبا واشربها حلال ناديت مرحبـــا يا بدر الـــكمال
قل لى يامصون ما هـــذا الدلال يا حـــلو المجون ما آن الوصال
زادت بى شجون سلوانى محـــال وحـــالى ابى عن غيرك ومال
إيه أمان أمان إيه أمان أمان

كامل الخلعى

ولد رحمه الله سنة ١٨٨١ بالاسكندرية وكان أبوه فقيرا فكان ذلك حافزا لما شب وترعرع لأن يتعلم ويستمر يواصل علمه حتى يكون له عونا فى مستقبله فدرس كثيرا ولكن عاقه فقره من مواصلة ذلك ولما كان بطبيعته ميالا للموسيقى فبجانب تلك الذاكرة القوية وهذا الاطلاع المستمر لابد وأن يستفيد من ميله هذا ويفيد فانعطف على الموسيقى يبحث فى أبوابها ويدقق فى بنودها فلما فهمها وأحرز منها الكثير راح يعالج ماأمكنه علاجه وقد ظهر ذلك جليا فى كتابيه عن الموسيقى وهى « الموسيقى الشرقى ونيل الأمانى فى ضروب الأغانى » وقد جاءا مليئين بتلاحينه المختلفة وفيهما من تلحين غيره ممن تقدموه أمثال عبده الحامولى ويوسف المنيلاوى فكان الفرق شاسعا والقوة ظاهرة لكل من يعرف لهذا الفن أصلا ومعنى.

مما نجمه وعلا فى سمـاء هـذا الفن فلحن كثيرا من المسرحيات الغنائية والطقاطيق والأدوار التى جاءت معجزات يقف أمامها كل عقل جبـار واحساس قوى ليفصل ماحوت فى طياتها من بديع اللحن وسامى النغم .

ولم يحرم التمثيل من جهوده فجاد عليه بالـكثير فمن رواياته الخالدة « اللؤلؤة » «ولص بغداد » .

وقد لحن كثيرا من الموشحات أخذها عنه الـكثير وفى مقدمته الشيخ درويش الحريرى .

أصيب فى آخر أيامه بالفالج ونظرا لفقره نتيجة لفرط ذات يده عجز عن العلاج فاشتـد عليه المرض فتوفى فى يونية سنة ١٩٣٨ مأسوفا عليه من عارفى فنه وفضله وكان رحمـه الله سخيا يجود بكل مايملك يزهـد الدنيا ويطمع فى صـداقة أحبائه واخوانه .

بعض منتخبات المرحوم الشيخ سيد درويش

دور ياللى قوامك يعجبنى

مذهب دور ياللى قوامك يعجبنى

ياللى قـــوامك يعجبـــنى ليـه بس ترضى لى صـدودك
ياهـــل تـــرى بتـــأدبنى إكمن عـــزالى شهـــودك

الشيخ سيد درويش

ولد الشيخ سيد درويش بالاسكندرية فى مارس سنة ١٨٩٢ ولم يعرف ميـــله البـــدائى إلا أنه مع مر الأيام عرف عنه حبه للموسيقى وميله للفنون فشغف بترتيل القرآن فأجاده وأخذ يتعشق بعض الموشحات فحفظ الـكثير منها عن اساتذة الفن المعروفين فى ذاك الحين فوجد نفسه بطبيعة الحال منساقا إلى خوض غمار الموسيقى فأخذ يتدرج ويرتقى ونفسه تنساب للمزيد والاتقان إلى أن بلغ منزلة ساميه بين اترابه الموسيقيين .

ولا غرو فهو أستاذ الموسيقى الأول فقد صنف كثيرا من الموشحات كانت دلالة قاطعة على حسن ذوقه وطلاوة أسلوبه وقد زادت كثيرا من شهرته .

وقد كان يهتم بالكتابة بعض الشيء ولو أنه غلبت فى لغته العامية أكثر من العلمية إلا أن ذلك ساعده على البحث والاطلاع مما كان له أثره الخالد الذى يذكره له الزمان على مدى الأيام فقد بدأ ينظر إلى أبعد الأفق ويخطو تلك الخطوات الجريئة فلحن الروايات بادئا بتلحين رواية « فيروز شاه » لفرقة الأستاذ جورج أبيض بك فكان لها ما كان من نفوس من شهدها (والعشرة الطيبة) لفرقة نجيب الريحانى فكانت معجزة ثانية واستمر يصنف فى هذا الفن الحديث فلحن كثيرا من الروايات المسرحية التى غزت السوق المصرى منها روايتا « شهر زاد » « والبروكه » فقد جمعت بين حنان الموسيقى الشرقية ومجد الموسيقى الغربية .

لم يكتفى بما وصل اليه بل زاد عليه جديدا فلحن الأدوار والمقطوعات « الطقاطيق » فلا نجد مقطوعة ذاع صيتها وشغفت بها القلوب إلا كانت من تلحينه ساعده على ذلك حبه لتأليف الشعر الذى جاء فى أكثر الأحيان سهلا سلسا ذو معنى مجيد وقد خصه الله بأذن موسيقيه فانطبع حبه على عشق الموسيقى وتبنيد أبوابها فنقل كثيرا عن الفرس والأتراك وحفظ كثيرا من دقائق النغمات وبحث كثيرا فى موسيقى الهنود والغربيين وسواهم واستعمله فى ألحانه فكانت تجمع بين كل عجيب ظريف زد على ذلك ذكاؤه الذى ساعده على التعرف بالمزج والتحويل حتى نشأت فيه ملكة الابتكار فخرج بالموسيقى الشرقية من قيودها القديمة وكسر أغلالها العتيقة فخرجت من سجنها المظلم العتيق الى فضاء الحرية وقد توفى رحمه الله فى سبتمبر سنة ١٩٢٣ تاركا هذا الوخر الزاخر من الفن الذى لا يفنى وتذكره له الأيام على مدى الزمان .

أغنية الفن كلمات الأستاذ صالح جودت

الدنيا ليل والنجوم طالعه تنورها ... نجوم تغير النجوم من حسن منظرها
يالى بدعتوا الفنون وفى إيدكوا أسرارها ... دنيا الفنون دى جميله وانتوا أزهارها
والفن لحن القلوب يلعب بأوتارها ... والفن دنيا جميله وانتوا أنوارها

الفن مين يوصفه ... إلا اللى عاش فى حماه
والفن مين يعرفه ... إلا اللى هام فى سماه
والفن مين أنصفه ... غير كلمه من مولاه
والفن مين شرفه ... غير الفاروق ورعاه

إنت اللى أكرمت الفنان ... ورعيت فنه
رديت له عزه بعد ما كان ... محروم منه
ورويت فؤاده بالألحان ... برضاك عنه

الفن جنه بتسحرنا بألوانها ... نعيش على زهرها ونغنى ألحانها
إحنا ياتاج البلاد فى الجنه سكانها ... وانت راعيها وحارسها ورضوانها

ملحوظة : الرجوع من علامة 𝄋 إلى ✱

د

ده آ ف وت ور ـــــــــــــــ لازمه
لازمه نه عن ضاك ر ب نه عن ضاك ر ب نه عن ضاك ر ب حان أل بل
ه ر ر س أ ك إد ف و لازمه نون ف تل دع ب ل ل ى لازمه
ول ه ر ه ز أ ت ن و ل مى ج د ن نو ف يل ن د لازمه
ميله ج ى دن ن فن ول ه ر ت و أ ب عب يل ب لو أ نل ح ن فن
لازمه ـــــــــــــــ ه ر و ن أ ت ون
ـــــــــــــــ لازمه
ر ح س ت ب ن ن ج ن فن ال ـــــــــــــــ
يا ن وح ـــــــــــــــ لازمه ـــــــــــــــ ها ن و ل أ ب نا

ما س فی م ها ل لا ال فه ر یع ن می ن فن ول ه
مو ن م م کل غیر فو ص ان ن می ن فن ول ه
ف رل غی روه ف رل غ فو ر شر ن می ن فن ول ه لا
ه ـ ـ ـ عا ر و ء رو
لازمه
لازمه
1
2
نه فن ت عی ر و نان ن ف تل رم أك ـل تل ان
م د بع زه عز ل دت ر لازمه
لازمه
نه من روم ح م کان

من جوم نن رن غ ت جوم ن ـــــ لازمه ـــــ ه ور نو ت ع طل جوم ن
جو ن ن و ل لی ی دن اد ـــــ لازمه ـــــ ه ظر من ن حس
ن حس من جوم ن رن غ ت جوم ن ـــــ لازمه ـــــ ه ور نو ت ع کل م
ك اد ف و لازمه نون ف تل دع ب ل ل ی ـــــ لازمه ـــــ ه ظر من
ه ر ه ز أ ت ن و ل می ج د ن نو ف یل ن دلازمه ه ر ر س أ
ن فن ول ه رت و أ ب عب یل لوب أ نل ح ل ن فن ول
موسیـــقی ـــ % ه ر و ن أ ت ون میله ج ی دن
ن فن ال
ـ ـ ـ ما ح فی ش عا ل لا ال فه ص یو ن می

بعض منتخبات الأستاذ محمد عبد الوهاب

أغنيـة الفن

مطبعة جبرائيل ف. جبرى وولده تليفون ٥٣٣٦٧

محمد عبد الوهاب

ولد بالقاهرة ونشأ بها وكان أبوه شيخا يعمل بكتاب كان ملحقا بمسجد الشعرانى بحى باب الشعرية بمصر فنشأ الطفل فقيرا لايعرف للحياة قدرا ولا لنفسه مقـدارا فراح يجوب الحوارى والأزقة مرتديا جلبابه مع أبناء الحى يمرحون ويلعبون ويغنون وينشدون وكان الطفل ميالا بطبيعته للغناء فكان يقتل وقته بل أكثره مقلقا لراحة الجيران بصوته الذى خيل له وهو فى ذلك الحين أنه عزب جميل .

وفى ذات ليلة قدر الله لعبد الوهاب أن يبدء حياة جديدة هى ماأنعم بها عليه الآن فساقته الأقدار هو وزملاؤه بالحى للذهاب إلى تياترو دار السلام بسيدنا الحسين

لمشاهدة فرقة فوزى الجزايرلى ودخلو الصالة بعـد أن دفع كل منهم عشرة مليمات ثمنا للتذكرة ولـكن لما انتهى الفصل الأول راح الأولاد يغنون فى الاستراحة على سبيل التسلية فصفق لهم الجمهور على سبيل السخرية والاستهزاء ولـكن صاحب الفرقة لم يشارك الجمهور فى سخريتـه ولم يأمر بطردهم من الصالة بل تقـدم نحوهم ودعاهم الى الغناء على المسرح مما أثار دهشة المتفرجين واصفرت الوجوه كما اضطربت الأفئدة واهتزت السيقان وأمام الأمر الواقع ولتعذر الانسحاب تقدم الطفل الخجول ومعه أصـدقاؤه وصعـدوا على المسرح وراحوا يغنون فطرب الجمهور من فرقة الأطفال فصفق طويلا واستعاد الفرقة عدة مرات فما كان من فوزى الجزايرلى الا أن يدفع لعبد الوهاب وفرقته شلنا كاملا وتكررت زيارات الفرقة للصالة وتكرر دفع الشلنات إلى أن أصبحت هـذه الفرقة من لوازم المسرح بل أصبحت من ضروريات العرض حتى بقيت جزءا دائما .

وفى اكتوبر سنة ١٩١٧ لما توفى الشيخ سلامه حجازى ألف نجله عبد القـادر حجازى بعد ذلك بعام واحد فرقة تقوم بتمثيل روايات أدبيـة على أن يقوم الأبن بالدور الأول ولـكن لم يكن صوت الأبن على قدر يمكـنه من القيـام بهذه المهمة فاتفق مع الطفل عبد الوهاب على أن يغنى من وراء الستار ويقوم هو بتحريك فـه وفقا لمخارج الألفاظ وهـذا أول تاريخ لدخوله الدوبلاج فى المسرح ولـكن فات القائمين بالاخراج مراعاة السن فلما سمع الجمهور هذا الصوت ورأي عبد القـادر وهو فى سن الأربعين هاج وماج وهجم بالـكراسى على الممثلين يطالب بما دفعه ثمنا للتذاكر ونجا عبـد الوهاب من الزحام بأعجوبة .

بعد ذلك سمعه المرحوم عبد الرحمن رشدى فألحقه بفرقته وكان يغنى للجمهور

بين فصول الرواية الى جانب السيدة فاطمة قدرى ومطرب آخر يدعى سيد بهنس وكان للمطربة جمهور ولبهنس معجبون أما الطفل عبد الوهاب فكان يغنى قتلا لوقت السميعه فكان يلتهب حزنا وغيرة منهما إلى أن عاد الأستاذ رشدى للمحاماه وترك الفرقة فأخذ الطفل أو المطرب الصغير فى هذا الوقت يتنقل من فرقة إلى أخرى طلبا للعيش حتى عاد الأستاذ عبد الرحمن رشدى وألف الفرقة فاستعان بعبد الوهاب وكان فى مقدمتهم سعادة عبد الخالق صابر الذى شغل منصب وكيل وزارة الدفاع وكان سعادته يجيد القاء الأغانى البلدية والمواويل الصغيرة فشجع عبد الوهاب على ذلك ولكن لم يدم عهده بالفرقة طويلا فانصرف عن الفرقة والتحق عبد الوهاب بمعهد الموسيقى الملكى وكان قد افتتح حديثا ولكنه لم يمكث به طويلا فراح يدرس فى معهد خاص للموسيقى وكان يزامله فى ذلك الحين مصطفى بك رضا وصفر بك على فاستمر فى دراسته هذه الى أن جنى منها الكثير فعرف عن الفن وأصوله غير قليل وراح يسعى وراء الشهرة والنجاح فكون له فرقة خاصة ولم يتوان فى احياء حفلة أو سهرة وكان يقوم بتدريس الأناشيد بالمدارس ولكنه وجد فى عمله الحر سوقا رابحة درت عليه من الخيرات والنعم الشىء الكثير فأوقف حياته للفن ينهل من مشاربه كل يوم جديد حتى ذاع صيته وعرف بين الأوساط المحترمة وأصبح مغنيهم الخاص وبلغ ماتقاضاه فى بعض الليالى حوالى ١٠٠٠ جنيه لحن كثيرا من الالحان واشتغل أخيرا بالسينما فأخرج بعض الأفلام الغنائية التى جاءت آية فى الابداع والتى صرفته عن الغناء المسرحى فقصر كل جهوده عليها وعلى الأذاعات اللاسلكية ولقد أصبح الآن من الأثرياء المعدودين والمغنين المشهورين .

الآنسة أم كلثوم ابراهيم

ولدت بطهاى الزهايره وهى قرية تابعة لمركز السنبلاويين وكانت فقيرة الحال ساعدتها طبيعة الريف كما ساعدها مالسته فى حسن صوتها أن تغنى القليل من الألحان الريفية التى وجد فيها والدها ناحية يمكن استغلالها لكسب العيش فبدأت تغنى فى أفراح البلدة وأفراح القرى المجاورة حتى بدأ الناس يعرفون عنها القليل فحضرت القاهرة يصاحبها أبوها وأخذها لاحياء الليالى وكانت لا تمكث فى بادىء الأمر إلا ليالى معدودة حتى ينقضى عملها فتعود راجعة لبلدها الى أن استتب الأمر على بقائها بالقاهرة حتى تتفرغ لعملها فاشتغلت بتجويد القرآن حتى عرفت فى الأوساط المحترمة والبيوت العريقة التى كانت عونا لها ويدا بمنى ساعدتها لما ظهرت فأخذت تدرس فى أصول هذا الفن على يد الشيخ أبو العلا محمد الذى سار بها إلى مدى بعيد حتى أتقنت قواعده وأحكمت أصوله فغنت فى الحفلات العامة

والخاصة على السواء حتى ذاع صيتها فأخذ يتهافت عليها المؤلفون الملحنون يهبونها مما وهبهم الله من ملكة لتكسوها أم كلثوم بما وهبها الله من حلاوة فكانت تنطق بكل بديع فلحن لها محمد القصبجى والشيخ زكريا احمد ورياض السنباطى فأرسلت لآذان الشعب كل جميل وما انقضى عليها طويل من الزمن إلا وكانت كوكبا لامعا بين كواكب هـذا الفن الرفيع فلا تقتنع بالقليل من الأجر ولكنها أصبحت تتقاضى فى الليلة الواحدة ٤٠٠ جنيه الى ٥٠٠ جنيه أو مازاد عن ذلك أحيانا وقد طبقت شهرتها الآفاق فسافرت الى الشام والعراق والأقطار الشقيقة تحيي آيات فنها وقد سافرت الى بغداد أخيرا فى مايو سنة ١٩٤٦ حيث غنت فى الحفلة الكبرى التى أقيمت بقصر الرحاب الملكى ابتهاجا بعيد ميلاد جلالة الملك فيصل الثانى فأنعم عليها بوسام الرافدين المدنى الذى منحها اياه لهذه المناسبة سمو الوصى على عرش العراق الشقيق فكانت أولى الظافرات به من الجنس اللطيف .

ولقد خص مولانا الفاروق هذا الفن بصادق رعايته وعظيم كرمه وحفاوته لم يبخل يوما جلالته على محترفيه بالتقدير فقد تفضل حفظه الله وأمر بأن تمنح نيشان النيل فكان نيشان الفخر لتقدير هذا الفن الرفيع فى شخص صاحبة العصمة .

وقد اشتغلت بالأفلام السينمائية فمثلت حتى الآن فى أربعة أفلام كانت آية من آيات الابداع ولقد أصبحت من أثرياء الشرق المعدودين ومن كواكب الأذاعة اللامعين .

مصطفى بك رضا

نرى معروف تركى الأصـــل ولد بالقـاهرة ونشـــأ بها فى بيت عز وثراء شب وترعرع ميالا بطبيعته للموسيقى هـذا الفن الجميل الذى تهواه كل نفس ويعشقه كل قلب فما أن عرف عنها شيئا إلا وأراد أن يحقق أمنيته وحلمه الذى طالما كان يداعبه وهو الارتقاء بها والعمل على توطيد أصولها وجمع شملها فما أن عرف بين أصدقائه الهاوين إلا وتضافرت أفكارهم جميعا فعزموا على انشاء ناد لهم ليضمهم كى يعملوا فيه عاكفين على الدرس برئاسة زميلهم مصطفى بك رضا وقد تم ذلك فى سنة ١٩١٣ وكان بشارع محمد على بايجار شهرى قدره ٣ جنيـه ولما ضاق بهم انتقلوا الى دار أكبر منه بشارع البوستة القديمة بايجار قدره ١٦ جنيه فازداد الاقبال عليه وما عرف الكـثير من زملائه عن أمر هذا النادى إلا وأنضموا اليه فتكونت له جمعية عمومية سنة ١٩١٤ وعين مصطفى بك رضا رئيسا لمجلس إدارته

وتفضل حضرة صاحب الجلالة المغفور له مولانا الملك فؤاد الأول بأن شمله بعطفه السامى مما زاد فى تشجيع مصطفى بك لأن يسير إلى الأمام بمشروع تلك النهضة المحمودة يعاونه زميله يعقوب بك عبد الوهاب وكيل المعهد بخطى سريعة إلى الأمام فعمل على إنشاء معهد ثابت الأركان ليكون داعما لجهوده حاويا لما يصل اليه من نتائج وما أن فكر فى مشروعه هذا مستعينا بالله حتى أمكنه أن يصل إلى مانفخر به الآن بين الأمم وهو مبنى معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية للموسيقى التى عاشت ومرت عليها الأجيال والسنين ولم يعرف الناس من أمرها شيئا فبين جدرانه أمكن لكل طالب أن يصل إلى مبتغاه ويعرف كل من لايعرف عن هذا الفن الرفيع ماأراد وليشرب من مناهله كل من أراد أن يتذوقه فى صورته الحقيقية وطبقا لقواعده الصحيحة الأصلية فما لبث غير قليل حتى عرف عنه العالم الكثير من أمره فانعقد أول مؤتمر موسيقى تحت قبته فى سنة ١٩٣٢ ضم أغلب ممثلى الأمم للموسيقى وبدا بدأت مصر ترفع رأسها عاليا بين الدول تفاخر بفنها بفضل جهود هذا الرجل العظيم وثباته على مبدئه وهو الوصول الى غايته مهما كلفه ذلك سبيلا فبدأت موسيقانا المصريه تعرف معنى النظام وباتت ألحاننا بعيدة عن الضعف تحوى كل قوى له معناه وقيمته الفنية فسجلت الألحان المختارة لتحفظ وجمع بفضل مجهوده القديم من غنائنا وأثبت بنوت موسيقية حفظت بمتحف المعهد ولم يأل جهدا فى انشاء تلك المكتبة الموسيقية القيمة ليرجع اليها أعضاؤه متى أرادوا ولم يقصر فى حق تلك الموسيقى التى وهبها رقة روحه وقلبه وشبابه وماله وما زال يفديها بذوب روحه وفيض قلبه وعصارة جهوده حتى أمست تسبح بفضله .

وما زال يعمل يوما بعد يوم حتى اتجهت وجهته نحو الأذاعة ليهذب ماأمكنه فتمسك بوجهة نظره فى أن يكون للمعهد الصوت المسموع فى توجيه الأذاعة الموسيقية العربية فما كان من محطة الاذاعة أمام هذا الأمر إلا تعيين رئيس المعهد مصطفى بك رضا بصفته الشخصية مستشارا لقسم الموسيقى الشرقية .

ولم يقصر يوما من الأيام فى أن يغذى بأفكاره ماأمكنه ليرفع من شأن الموسيقى فحرر كثيرا فى المجلة الموسيقية ولحن ودون الكثير حتى أصبح العلم الوضاح فى فضاء هذا الفن والقلب النابض فى حركة النهضة الموسيقية الحديثة والاسم الذى يهتف به لسان كل مصرى يخلص لوطنه فى شخص هذا الفن الرفيع العظيم .

الدكتور محمود احمد الحفنى

ولد بالقاهرة ونشأ بها ميالا بطبيعته للموسيقى وكان أبوه على قدر من الثراء مكنه من أن يتلقى دروسه فى المدارس الابتدائية ثم الثانوية حتى نال البكالوريا فأدخله والده كلية الطب فذهب وهو ضيق الصدر مشتت الفكر ملتاع الفؤاد لأن له هواية أخرى ولأن كل نقطة فى دمه وكل ذرة فى نفسه تهيم بالموسيقى وبعلومها وبكل مايتصل بها لذا أخفق فى دراسته ولم يفارق أولى سنيها وتركها فجاءة ولم يرضخ لالحاح أهله وذويه ولم يستمع لنصحهم ورجائهم فى رجوعه الى كليته ليتمم دراسته فرأى والده بثاقب فكره أن ينفيه عن القاهرة وعن مسارحها

التى كان يغذيها ببعض قطعه التى كان يلحنهـا فى وقت فراغه أثنـاء مدة دراسته فأرسله والده إلى المانيا ليدرس الطب أيضا كأنه قد خاب فيه هنا ونسى الوالد أنه قد أتاح لولده الظروف التى كان يتمناها ويطلبها وفتح له الباب على مصراعيه ليشجع رغبته ويرضى هوايته ويبدأ دراسته التى يريدها هو لا التى أرسل من أجلها .

بدأ يدرس الطب فى ألمانيا الا أن جو الحرية الذى كان ينعم به هناك وانعدام الرقيب أتاح له أن يسـير فى هوايتـه التى لم يستطع التخلص منهـا والتى ضحى من أجلها بكل شىء حتى برضاء أبيه .

هنا تظهر عظمة الحفنى ورجولته وكفاحه فى الحياة برز ليغامر ويقامر بمستقبله فبدأ يحترف العزف بآلة الفلوت واعطاء الدروس ليستطيع العيش ومواصلة التعليم يعرف أن الحياة تصارعه فيأبى لنفسه الخذلان ويأبى إلا الانتصار على طول الخط فزج بنفسه فى الكونسرفتوار بعد أن حضر له فى زمن قليل واستشهد بالحكومة المصرية بأنه لحن بعض الروايات فنجح نجـاحا هو أشبـه بالمعجزة منـه بالمقدرة ولـكنه لم يكتف بالقشور فقصد النهاية بقصد الـكمال فواصل دراسته لاتضعفه غربة ولا تزعزعه محنـة ثم لايشعر الا وهو (دكتور) لا فى الطب كما كان يرجوه (ذووه) وإنما فى الموسيقى كما كان يرجوه (هو) فيبتسم بسمة الثقة والشكر لله الذى قدر له هذا النجاح والتوفيق وجعله أحد شرذمة قليلة تحمل تلك الدكتوراه .

لم يغتر الحفنى بأنه أول مصرى حاز تلك الشهادة ولم ينس وطنه وأهله فكان أول عمل نفذه بعد نجاحه رجوعه لبيئته فضمته وزارة المعارف الى كبار موظفيها ليغرس فى النشىء الجديد حب هذا الفن الرقيق ولينفذ كل مايراه صالحا ومفيدا

فأدخل الموسيقى بالمدارس ولم يلبث غير قليل حتى خرج على أهل هـذه الصناعة باختراعه الخاص بآلات النفخ ذات أرباع الأصوات (كورنيت الحفنى) الذى حظى باعجـاب العالم ودهشتـه ورضاء المليك الراحل المغفور له الملك فؤاد الأول فأمر طيب الله ثراه ـ بادخالها فى موسيقاه الخاصة .

وبدأ يعمل ليظهر كل ماجربه ويطبق مادرسه فألف وأول من ألف فى هـذا الصدد كتاب النظريات الموسيقية وكتب كثيرا وله مؤلفات عديدة تدخل فى عداد هذا الفن الرفيع وما زال يتنقل بين مناصب الوزارة حتى أصبح عميـد هذا الفن ولم تحرم فنه المنشآت العلمية فرتبت له الوزارة دروسا يلقيها بها منها معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية ومعهد التربية للبنات ومدرسة الصناعات الزخرفية والمعهد العالى التابع لوزارة الشئون ويعمل كخبير للجنـة الفنون والآداب بالمجمع الملكى للغة العربية فأصبح يخرج للناس بين الحين والحين أروع المؤلفـات وأنضج المشروعات الموسيقية التى تعود على الموسيقيين بالخير العميم هذا الى إطلاعه المستمر على كل مايـكتب فى الموسيقى محملا نفسـه مالا طاقة لها به يحرمها راحتها يسلبها مسراتها فدفنها بين الـكتب والورق والتفـكير المستمر فى الموسيقى وأبوابها وفقه الله لما فيه الخير .

الشيخ زكريا احمد

ولد بالقاهرة وكان أبوه رجلا صالحا هو الشيخ احمد حسن وكان ملاحظا بالجامع الأزهر فكان أبوه بطبيعته ميالا لقراءة القرآن الكريم فألحقه بأحد مكاتب الأزهر « مكتب الأستاذ الشيخ عبد المطلب » من أشهر المقرئين وبعد ذلك اراد أن يعلمه العلم فألحقه مع طلبته ليتفقه فى الدين فكان منهم من حبب اليه القراءة فى المجالس العامة إبتغاء التكسب ففعل وكان ذلك على غير ارادة أبيه فحاول ارجاعه كثيرا فلم يفلح .

بعض منتخبات الشيخ زكريا احمد

أغنية فرحة الشرق

مقدمة

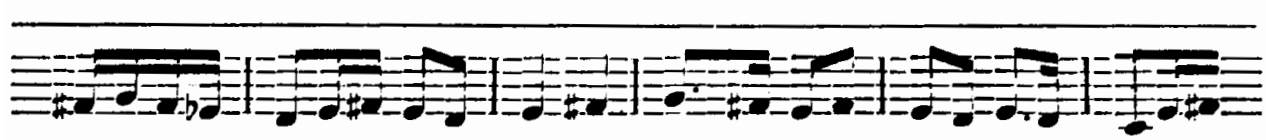

ر ر ز ه

بو ج ن ت د سام ا ری ی ع بی

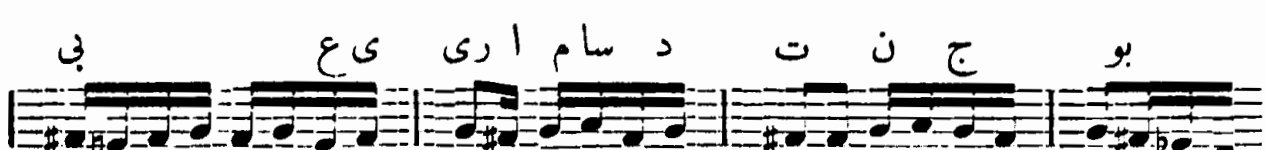

أم عت ن ی ا تن ض رو و عت ن ی أ ن ت ض و ر و

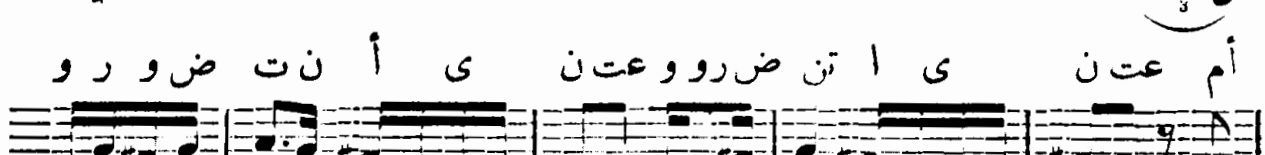

ب ج ع تن ل ف ح ب ج ع ن ت ل حف

لازمه

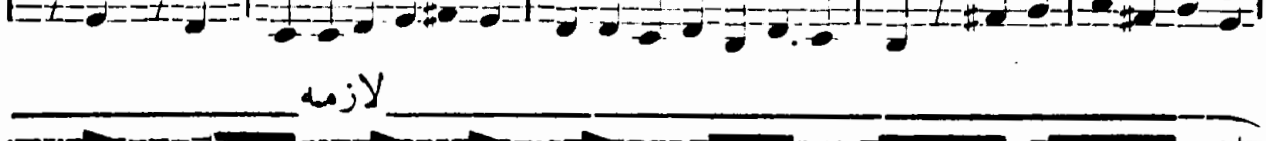

و ه ف ها ف ی ق ش ر ع ش م ج م ت ها ف ی ق ش ر ع ش م ج م ت

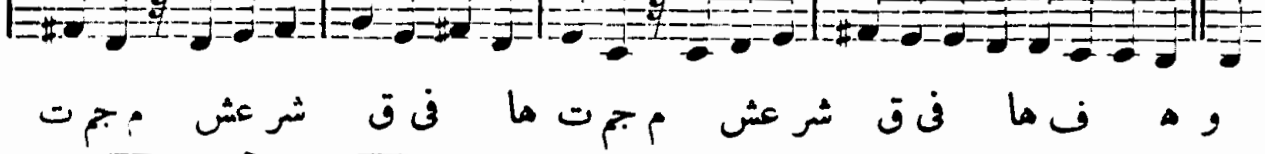

ع م ل ى دعق ل ك فن ل ت ه مو
لازمه ب ه ذ و ر د ه فى
تن ق رو فا ل د ى ن أن ه فا ك
ن ل م آ ه ن ان و لازمه ه م ظ
ب ق ت مر ق شر ل ن ل م آ
لازمه ت ب رو ع نل ب
ف س لى و نا ع نل ب نا بت ع ك ر قص ل ذ ه ذا ه
بن ر ت غ م ج جا ح نل م ه
ل كل ف يط ل ف ى ل ل ت جب ع
ت ح ا ف ن من د كاى ب ه ل ذى

فرحة الشرق تأليف الأستاذ محمد الأسمر

زهر الربيع يرى أم سادة نجب ... وروضة أينعت أم حفلة عجب
تجمع الشرق فيها فهو مؤتلف ... كالعقد يلمع فيه الدر والذهب
كفاه ان يد الفاروق تنظمه ... وأنه أمل للشرق مرتقب
بنى العروبه هذا القصر كعبتنا ... وليس فيه من الحجاج مغترب
عجبت للنيل يطفى كل ذى لهب ... يكاد من نفحات الشوق يلتهب
حيا كمو وهو جذلان فقال لكم ... ان العروبة فى ما بيننا نسب
هذى يدى عن بنى مصر تصافحكم ... فصافحوها تصافح نفسها العرب

هوى بعد ذلك فن الموسيقى فلحسن حظه هيأ له القدر أن إجتمع بالأستاذ الكبير الشيخ درويش الحريرى الموسيقار المشهور فأحبه حبا جما وأفاض عليه كثيرا مما وهبه الله من هذا الفن ثم بدأ بحفظ ألحان المولد النبوى فبرع فيها فدعاه الأستاذ الشيخ حمودة الشهير والد الأستاذين المطربين محمد وابراهيم حمودة للاشتراك معه فى تلك الألحان فكان أكفأ إخوانه وكان للأستاذ الشيخ احمد الحمزاوى والد السيدة فتحية احمد المطربة المعروفة شهرة طائلة فى ذلك فدعاه لمعاونته فى العمل أيضا ودعاه بعد ذلك الأستاذ الملحن الشيخ سيد موسى لذلك وبعده الشيخ اسماعيل سكر رئيس قراء المولد إذ ذاك وطلبه الأستاذ الفنان الشيخ على محمود الغنى عن الذكر وكان الشيخ زكريا محل إعجابهم جميعا وهنا تعرف بالأستاذ الأديب الفاضل الشيخ محمد يونس القاضى المعروف فكلفه بتلحين بعض الأغانى الشعبية فنال إعجاب الناس ففكر الأستاذ الممثل القدير على الكسار فى إستدعائه لتلحين رواياته فقام بذلك خير قيام ولحن غير ذلك كثيرا من الروايات التمثيلية ثم أراد الانتقال إلى نوع آخر يعد جديدا فى نوعه وله طابعه الخاص بعيدا عن كل قيد وهو تلحين الأدوار والموشحات والقصائد بعد أن عرض عليه الكثير منها فلحن ماأختاره فأقبل عليه المطربون والمطربات كل يتهافت على ألحانه مثل الأستاذ صالح عبد الحى وكوكب الشرق الآنسة أم كلثوم ومطربة القطرين السيدة فتحية احمد وغيرهم كل هذا ولم يتجاوز الأستاذ زكريا أول الحلقة الثالثة وأستمر هكذا محبوبا من الجميع لأخلاقه الحسنة كثير الاعتزاز بنفسه شديد التوكل على الله سبحانه وتعالى ميالا لمعاونة الضعيف من أهله وقد بلغ الآن الخمسين من عمره وسوق هذا الفن يزخر بالآلاء فنه ويفاخر بقوة صناعته ورقيق ألحانه.

صفر على

ولد بالقاهرة سنة ١٨٨٤ ميلادية وهو نجل المرحوم عبـــد الرحيم بك عبده نجل عبده باشا محافظ مصر سابقا .

تلقى العلوم فى المـدارس الأبتدائية والثانوية وغادرها سنة ١٩٠٧ ثم توظف بوزارة المالية والتحق وهو فى الخدمة بمدرسة الحقوق الفرنسية وبمدرسة التجارة الليلية بوزارة المعارف فحصل منها على الشهادة العاليـة لفن الاختزال ثم انتقل من وزارة المـــالية الى وزارة الخارجية لاجادته اللغتين التركية والفرنسية ثم الى وزارة المعارف حيث عين مفتشا للاناشيد

وقد اشتهر بميله الشديد الى الفنون الجميلة فأتقن الخط العربى وأولع بفن الرسم

بعض منتخبات الاستاذ صفر على

نشيد جلالة الملك فؤاد الاول

(تابع نشيد جلالة الملك فؤاد الأول)

نشيد جلالة الملك

ياملیكا فضله فى كل ناد ... مصرنا جسم لها أنتم فؤاد

سعت العليا إلى سدتكم ... فاطمأن القلب مرفوع العماد

وجرى النيل يجارى نيلكم ... وهما للعلم والفضل مداد

منتهى الآمال أن تحيي لنا ... فوق عرش الملك غوثا للبلاد

فأجاده وتفوق فى الألعاب الرياضية وكان رئيس الفرقة الرياضة بالمدرسة السعيدية سنة ١٩٠٧

وفى سنة ١٩٢٠ تألفت بمصر لجنة لترقية الأغانى القومية تحت رياسة صاحب المعالى المغفور له جعفر والى باشا فانتخبت هذه اللجنة الأستاذ صفر على سكرتيرا لها لما تعهده فيه من الكفاءة الفنية والتضلع بالفن الموسيقى وهو من مؤسسى معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية وعضو مجلس ادارته ثم انتخب وكيلا فنيا له فى سنة ١٩٢٨ وكان مندوبا عن وزارة الخارجية فى مجلس ادارة نقابة الموظفين . ولما أنشأ المعهد فرعه المدرسى فى أكتوبر سنة ١٩٣٥ عهد الى الأستاذ صفر تدريس مادتى قواعد الموسيقى العربية والعود ولا يزال أستاذا به للآن وقد تخرج على يديه كثير من الموسيقيين الموجودين الآن الذين حصلوا على دبلوم المعهد وهم يغذون المسارح والأذاعة والحفلات ومنهم معلمى الأناشيد بمدارس القطر . وقد انتخب سكرتيرا للجنة المقامات والايقاع والتأليف فى مؤتمر الموسيقى العربية الذى عقد بالقاهرة سنة ١٩٣٢ .

له ألحان كثيرة ففى سنة ١٩١٦ لحن روايتان غنائيتان (اوبرا صغيرة) وهو أول من وضع الحانا للديالوج وهى «محاورة بين ظريف وثقيل» ومطلعها (ياما الحياة فيها عجايب) وله منولوجات كثيرة وقطع وصفية نذكر منها البساقة الموسيقية ولوعة العشاق وصوت الحرية وقد اشتهر بفن تلحين الأناشيد القومية والمدرسية وقد ابتدع اخيراً نوعا جديداً للطقاطيق فضلا عن تهذيب كلامها وجعلها فى اسلوب راق ومعان جميلة اذ انه ادخل على كل غصن منها لونا جديدا من الانغام حتى لا يمل السامع وهى تعد بمثابة ادوار صغيرة سهلة الحفظ ونذكر منها (رنة خلخالى) و (مال قلبك على قامى) و (ياسيد الملاح ياقاتن الغزلان) و (ياريت زمانك وزمانى) و (جنت عليك عينى ياقلبى) ولا يزال مستمرا فى اعماله الفنية بهمة وغيرة واخلاص متفانيا فى خدمة هذا الفن الجميل فنحن نفاخر به ونحيى فيه هذا النبوغ النادر والاخلاص الحقيقى اكثر الله من أمثاله خدمة للفنون والأدب .

محمد القصبجى

ولد من أبوين فقيرين فى شارع غيط العدة بحى عابدين فى سنة ١٨٩٨ وكان أبوه رحمه الله جادا فى تربيته شديد الحرص على أن ينشأ نشأة طيبة مباركه وكان أبوه منشدا معروفا فى عهـــــده والوحيد الذى يتقن الدوته الأفرنجيه والعزف على العود ومع ذلك فكان لا يقبل إحياء الليالى مكتفيا بالتلحين للمغنيين من ذلك تجد أن الفن لم يكن فى يوم ما غريبا على القصبجى الذى بدأ حيـاة طفولتـه بحفظ القرآن حتى أتمه ولم يبلغ التاسعة ثم التحق بمدرسـة ماهر باشا بعد ذلك ولما بلغ السادسة عشر التحق بالأزهر الشريف درس فيـه المنطق والتوحيد وعلوم الدين ثم انتقل الى مدرسة عبد العزيز الأولية للمعلمين حتى تخرج منها واشتغل بالتدريس زاوله ثلاث سنوات حتى طغت هوايته على مهنته فاستقال مفضلا إرضاء ترعاته

الفنية فأخذ يمضى فى طريقه لاحتراف هذا الفن لما وجد فى نفسه الكفاية وأطمأن لمستقبله إذا وهبه للموسيقى وهنا تبدأ حياته الموسيقية فكان قد علمه والده الشيخ على القصبجى العزف على العود لما كان فى التاسعة فنشأ والفن يجرى فى عروقه. وبفضل ميله للاستماع وحبه لمعرفة كل غريب التحق بفرقة المرحوم محمد العقاد الكبير فتنبهت اليه شركات الاسطوانات فتعاقدت معه وسجل مع كثير من المغنيين امثال الشيخ سيد الصفتى والشيخ أمين حسنين ومحمد نور وزكى مراد وكثير غيرهم فأخذ نجمه يزدهر فى تلحين الطقطوقه فلحن للسبده منيره المهديه اكثر من أربعين طقطوقه .

ولو دققنا فى سر عظمة القصبجى لوجدناه راجع الى غضب والده عليه لما ترك مهنة التدريس فقد حقد عليه ومقته ولكن كثيرا ما يكون الشقاء سببا فى خلق الرجال وتكوين العبقريات وإذا أحس الانسان صراع الزمان أفنى نفسه حتى بصرعه وأتى بكل معجز حتى لا يفلت النصر من يده فما بالنا وهـــذه هى حال القصبجى وهو على قدر من العلم راح يقابل الزمن بكل ثبات ويعمل فى هدوء بين طيات النسيان ولكنه يعمل إرضاءا لنفسه لما أحس أن استمراره فى تقديم لون واحد هو اللون السائد لايخدم الموسيقى فى شىء حيث أنه لا يقـــدم جديدا . فأذا به يبدأ فجر نهضة مباركه بتلحين الروايات فلحن أربعـة منها « المظلومه » « حرم المفتش » و « كيد النسا » و « حياة النفوس » بل راح إلى اكثر من ذلك فلون فى الالحان لما تعرف على أم كلثوم فكان يقدم لها بين الحين والحين من معجزات اللحن ما كان حديث العام والخاص بين يوم وليله فقد كانت الحانه آية فى الابداع لما بنيت عليه من أسس وقواعد سليمه وترتيب فى الذوق الموسيقى حتى تهافت عليه

كثير من الأصوات يطلب الكثير من ألحانه التى ذاعت زيوع الشمس فى وضح النهار فهو يلبس كل لحن يلحنه ثوبا جديدا من نوع جديد هو أروع وأجمل من سالفه وهو ما زال على منواله هذا يسير شاقا طريقه إلى قمة مجد هذا الفن العظيم تسجل له الايام وهو لا يبخل عليها وكأنه يبادلها وتبادله فيفيض عليها بلحنه وهى تحفظ له الفخر وتسجله له على مر الزمان .

وإن نذكر له من حميد صفاته وطيب أخلاقه أنه لايدخن ولا يشرب الخمر اكثر الله من أمثاله وأبقاه فخرا لهذا الفن العظيم .

للمؤلف

١ كتاب دراسة العـــود

٢ « أستاذ الموسيقى العربية

٣ « الألحان المختارة للموسيقى العربية

٤ « أعلام الموسيـــقى الشرقيـــة

قصيدة سلوا قلبي

(شعر المرحوم أحمد شوقي بك)

سلوا قلبي غداة سلا وتابا ... لعل على الجمال له عتابا

ويسأل في الحوادث ذو صواب ... فهل ترك الجمال له صوابا

وكنت إذا سألت القلب يوما ... تولى الدمع عن قلبي الجوابا

ولي بين الضلوع دم ولحم ... هما الواهي الذي ثكل الشبابا

تسرب في الدموع فقلت ولى ... وصفق في الضلوع فقلت ثابا

ولو خلقت قلوب من حديد ... لما حملت كما حمل العذابا

ولا ينبيك عن خلق الليالي ... كمن فقد الأحبة والصحابا

فمن يغتر بالدنيا فإني ... لبست بها فأبليت الثيابا

جنيت بروضها وردا وشوكا ... وذقت بكاسها شهدا وصابا

فلم أر غير حكم الله حكما ... ولم أر دون باب الله بابا

وأن البر خير في حياة ... وأبقى بعد صاحبه ثوابا

نبي البر بينه سبيلا ... وسن خلاله وهدى الشعابا

وكان بيانه للهدى سبلا ... وكانت خيله للحق غابا

وعلمنا بناء المجد حتى ... أخذنا إمرة الأرض اغتصابا

وما نيل المطالب بالتمني ... ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وما استعصى على قوم منال ... إذا الإقدام كان لهم ركابا

أبا الزهراء قد جاوزت قدري ... بمدحك بيد أن لي انتسابا

فما عرف البلاغة ذو بيان ... إذا لم يتخذك له كتابا

مدحت المالكين فزدت قدرا ... فحين مدحتك اقتدت السحابا

سألت الله في أبناء ديني ... فإن تكن الوسيلة لي أجابا

وما للمسلمين سواك حصن ... إذا ما الضر مسهم نابا

رع ما ف با سا ت ن لى ن دن ى بى ك ح مد بى
ك ه لا ك خذ ت يت لم ذا إ نن يا ب ذو ت غ لا ب ل فا
لازمه با ـ ـ ـ تا
ف ن ك لى ما ل ت دح م
ت دح م ن حى ف رن د ق تو زد
حا س تس تد كتى
إن ف نى دى إ نا أب فى ه لا تل أل
م با
س با حا س تس تد كتى
حص ك وا س ن مى ل مس لل ما و با جا أ لى ت ل س و نل ك ت
با نا ـ ـ ـ مو سه مس ر ضر مض ذا إ نن

ن يا ب ن كا يا لازمه
ل خي ت ن كا و لازمه ن ب ي هد لل ه
د ج ال ناب نا لم عل و با غا ق حال لى هو
و با صا ت ضغ أر تل ر ام نا خذ أ حتى
و نى ن ما ت بت ب ل طا م لل ى ن ما و با صا ت ضغ ار تل
لازمه با لا غ يا ن د ذ خ تو كن لا
و لازمه
ن كا م دا إق ذل إ لازمه ن نا م من قو لا ع صا تع مس
ري قد ت وز جا قد ء را ه زبز أ با ٠ كا رهم ل

شه ها س کا ب ت ذق وکن شاو ودن ر و ها

و من حك ه لا ل م حك ر غی ر أ لم ف باصا و دن

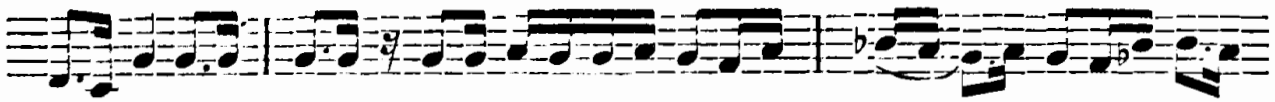

با با لاه بل با ن دو ر أ لم

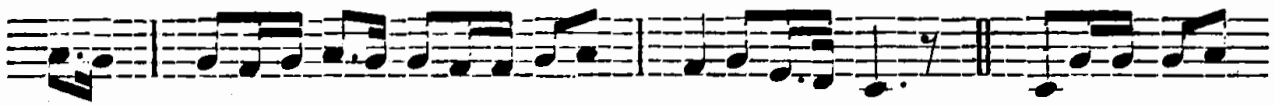

لازمه

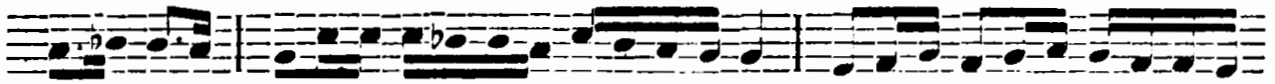

رن خی ر بر نل أن و

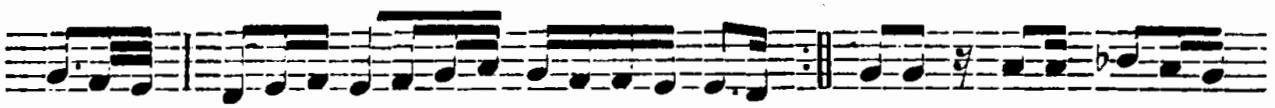

ث ه ب ح صا دبع قاأب و تن یا ح فی

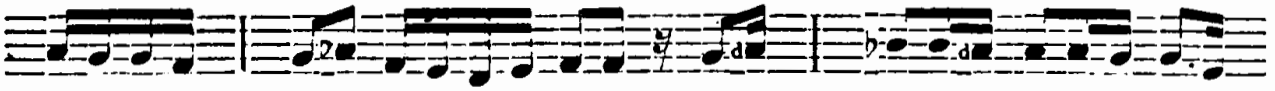

بی س ه ن ی بی ر ر ب یل بی ن با وا

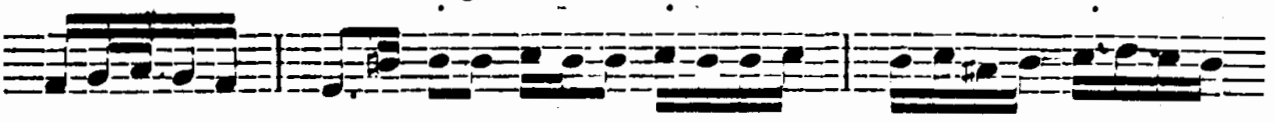

عا دش ه و ه ل لا خ نا س و لن

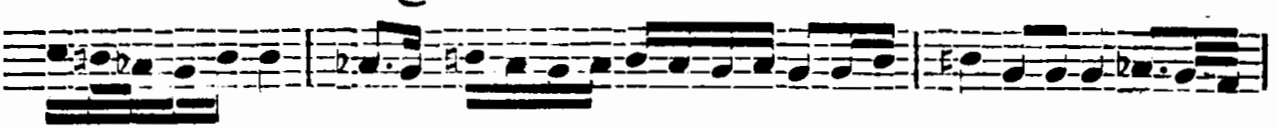

لازمه با

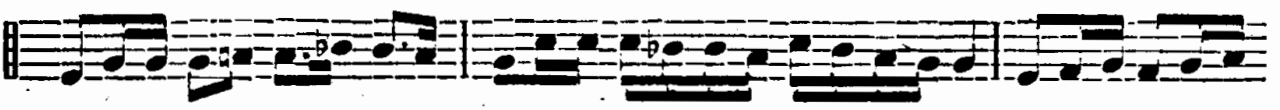

دى ح من بن لو ق قت خل لو و
با ـ ـ ـ ـ ذا ع لل م ح ما ك لت م حا ما ل دن
لازمه
ك بى ين لا و
ف با حاص وص ت ب حب أ دل ق ف من ك لى يا ل قل ل خ عن
ف ها ب ت بس ل نى إن ف يا دن بد ر تر يغ من
يا تث لى ب ا ـ ـ ـ ـ ـ ـ
لازمه
با
ض رو ب ت نى ج
لازمه

تل أل س ذا تا كن 2 و با 1 لازمه با وا ص ه ل ل ما ج كل
وا ج ب ل ق ن ع ع دم لا ل و ت ما يو ب ل ق
لازمه با
لازمه
وا ل ما ه من لح و من د ع لو ض نض بي لى و
ت ل ق ف ع مو د فد ب ر سر ت با با ش لش ك ث ذى ل هل
لو ض فض ق ف صف و لا وا
با تا ت قل ف ع
لازمه

بعض منتخبات الأستاذ رياض السنباطى

قصيدة سلواقلبى

مطبعة جبرائيل ف . جبرى وولده ت ٥٣٣٦٧

رياض السنباطى

ولد بالمنصـــورة ونشأ بها وكان أبوه مطربا وعـوادا فـــلا عجب أن ينشأ الولد على وتيرة أبيه فلما شب وترعرع أرسله والده الى المدرسة فتلقى المبادىء الأولية للتعليم وما كاد ينتهى من ذلك حتى تلقته يد والده بالعناية والمران فعلمه مبـادىء العزف على العود واشركه معه بالطرب بصوته الرخيم الذى فتن سامعيـه بملاهى المنصورة مما كان حافزا له على المسير بفنه الى الامام فقوى عزمه وبدأت تظهر عبقريته فطغت عليه روح التنافس فراح يقلد القصبجى فى ألحانه واستذكرها عن ظهر قلب فلم يمكث غير قليل حتى كان يتغنى بها فى كل حفل ومجمع .

ولما كان وجوده بالمنصورة يبعده عن هذا الفن ومصر عاصمته أشار عليه الكثير بالسفر فترح اليها والتحق بمعهد فؤاد الأول للموسيقى العربية ليدرس قواعد وأصول هذا الفن وتقدم للامتحان فأحرز الدبلوم واتصل بالمطربين من رجال مصر فأتقن فن التلحين والعزف ولم يرقه كثيراً من قواعدها لما رأى نفسه فى غير حاجة اليها مكتفيا بشهرته فى الضربين المذكورين فتألق نجمه فى وسط هذا الفن فلحن الكثير لأم كلثوم وغيرها وقد أصبحت ألحانه لما بنيت عليه من قوة ومتانة فى الصناعة تلوك بها ألسنة الناس فى كل حفل وجمع لما حوت من حنو وما امتازت به عن غيرها وأحسن ما فيه كرمه ورجولته وعزة نفسه وعلو همته لا يخدع نفسه ولا ينخدع أمام ضميره الحى فهو لا يبيع اللحن اكثر من مرة ولو أعطى ما أراد ، دفعه الله لما فيه الخير وألبسه حلل الرفاهية والهناء .

الشيخ درويش الحريرى

كفيف معروف فى الوسط الموسيقى له قدره وقيمته الفنية على كثير من طلبته الذين يعدون الآن أساطير هذا الفن ويفخرون ويفاخر بهم .

ولد بعطفة المذبح بكفر الزغارى بقسم الجماليـــة وفقد إحدى عينيـه فى السنة الأولى من عمره والثانية وهو فى حوالى الأربعين ولما بلغ الثالثة أرسله والده الى مكتب الحى « مكتب أم الغلام » ليحفظ القرآن فأتمه وهو فى التاسعة على يد أستاذه السيد أبو هاشم صاحب المكتب المذكور . أرسله والده بعد ذلك لينهل من مشارب الأزهر الشريف فجود القرآن الكريم مرة على أستاذه الشيخ مبروك حسنين وأخرى على أستاذه الشيخ على سبيع ثم بقى به يتعلم العلوم الدينية وأصول اللغة العربية فأخذ علم الفقه فى مذهب الامام مالك على استاذه الشيخ عبد القادر المازنى

وفى مذهب الامام الشافعى على أستاذه السيد حسن محمود .

وكذلك درس علم التوحيد والحديث والمنطق وأخذ علم النحو والبلاغه على استاذه الشيخ عبد الغنى محمود وعلم الأصول على أستاذه الشيخ سعيد الموجى .

ومطلع مثل هذا باحث منقب ميال بطبعه للموسيقى محب لها لم يفته من أمر البحث فى شأنها فأخذ يدرس مبادئها على الشيخ على محمود رحمه الله زميله من الصغر ولما بحثا فيها أخذا على أستاذهما الشيخ اسماعيل سكر ومن بعده الشيخ ابراهيم المغربى وما أن علم من أمرها الكثير أخذ يفرط لهوايته البحث فى أصولها فصار يتصيد شوارد هذا الفن مستعينا بكل من ظفر به وكان لم يتجاوز العشرين ففكر فى فن القرآن فقرأ السبعة على أستاذه الشيخ ابراهيم المغربى ثم أعادها وتمم العشرة على أستاذه الشيخ على سبيع الذى أنس فى تلميذه أن يكون أستاذا يعلم الناس فسمح له بالتدريس لهم فأخذ عليه كثير من الناس من أصحاب الفضيلة العلماء والمقرئين منهم الشيخ عبد السميع بيومى والشيخ سيد طنطاوى وغيرهما وقد تخرج على يديه كثير من البارزين فى هذا الفن منهم الأستاذ محمد عبد الوهاب المطرب المعروف والشيخ زكريا احمد وقد جمع ثروة طائلة لهذا الفن العظيم فلحن كثيرا من السماعيات والبشارف والموشحات والأدوار والطقاطيق وقد عرف فى هذا الوسط بحسن الخلق يجيب كل طالب لطلبه محبا للخير عطوفا على أهله وإخوانه لا يبخل بماله عليهم حتى كان ذلك سببا في ضيق ذات يده فهو لا يملك إلا قوت يومه وقد بلغ من العمر الخامسة والستين أكثر الله من أمثاله ليرفعوا منارة هذا الفن عاليا وليفاخر بهم الشرق على مدى الأيام ومر السنين .

محمد صلاح الدين

نشأ بالقـــاهرة وتلقى دروسه بالمدارس الابتدائيـة فالثانوية ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا وكان أثناء دراسته شغوفا بالموسيقى التى كان لها الأثر الأول فى توجيهه .

شغف بها فاتجه اليها بكل ما أوتى من هواية ونشاط فضرب فيها بسهم وافر ، درس الموسيقى الغربية دراسة وافية حتى حصل على الشهادة العليا من كلية « ترنتى كولدج بلندن » .

وقد بحث فى دراسة خاصة الموسيقى الشرقية فكان له منها قواعد فنية ثابتة بنيت على أساس صحيح من الناحيتين العلميـة والفنيـة لاسيما فى تصوير انغـامها وتدوينها مما كان له عظيم الأثر فى الأوساط الفنية حتى أصبحت تدرس فى المعاهد الموسيقية العالية وغيرها وله فيها كتب لها شأنها وقيمتها فى النهضة الموسيقية العربية فى البلاد الشرقية .

وان فنانا مثقفا كهذا لجدير بأن يستحق ما نسبغه عليه من تقدير فهو فضلا عن كونه مفتشا للموسيقى بوزارة المعارف العمومية فهو من اساتذة المعهد العالى لمعلمات الفنون وأستاذ بالمعهد العالى للموسيقى المسرحية وله مؤلفات كثيرة فى الناحية العلمية فيها . أما فى الناحية الفنية فله أيضا ألحان كثيرة إن دلت فانما تدل على موهبته العالية فى تلك الناحية منها أوبريت « بين الماضى والحاضر » و « زهرة اللوتس » .

ذلك الى جانب برامج حفلات النشاط المدرسى والحفلات الموسيقية المدرسية ومهرجانات الأناشيد الملكية .

وقد لازمته خطوات الرقى فاستعان به الدكتور محمود احمد الحفنى عميد الموسيقى والأناشيد بوزارة المعارف عند انشاء ادارة التفتيش الموسيقى فى سنة ١٩٣٠ فكان ساعده الأيمن وموضع ثقته فى كل ما يتعلق برفع شأن الموسيقى وأسرتها عامة وهو من أقدم موظفى وزارة المعارف الموسيقيين وأسبقهم فى تطبيق أحدث أساليب التعليم الموسيقى بمصر . . .

بعض منتخبات الأستاذ صلاح الدين.

نشيد تحيـــة العـــلم

نشيد تحيـة العـلم

(نظم الأستـاذ الصاوى شعلان)

٭ حيوا العـلا حيوا العـلم رمز الحمى يـوم الجهـاد
لبـوا النـدا حول العـلم إذا دعا مجد البـــلاد
أرواحنـــا له فـــداء هيـا ارفعـــوه للسماء يحدو صفوفنـــا الإخاء
حول العـلم حيوا العـلم٭ هلاله لنـــا شعـــار نجومه لنـــا منـــار
رمـز العـلا والانتصار هـذا العـلم حيوا العـلم٭ نحـن له حصـن منيـع
نحمى جـــلاله الرفيع مصـر به فـوق الجميـع عاش العـلم حيوا العـلم٭

مطبعة جبراليل ف . جبرى وولده ت ٥٣٣٦٧

الموسيقى فى السودان

درجت الشعوب منذ بدء تكوينها على تذوق أى نوع كان أو ضرب من ضروب الحياه بالطريقة التى تلائم فطرتها وتناسب ذوقها فأفتنت كل أمة فى سبيل احياء ماراق لها وأخذ بمجامع جوانح شعبها .

ولما كانت الموسيقى فطرية فى الشعوب تنشاء وتتدرج وفقا لأهوائها وميولها فقد عكف الشعب السودانى يعمل دائبا على رقيها مستمدا ذلك من باتصاله ببعض الأمم والشعوب الأخرى .

فليس غريبا أن نجد للموسيقى مجالا فى السودان وقد يتعذر على الباحث معرفة أسباب تغلغل هذا الفن فى نفوس أبناء هذا الشعب حتى فى أشد القبائل فطره ولكننا إذا أمعنا فيها مدققين وأطلنا النظرة التحليليه نجد أن للجو أثره الأول فى مجيئها على تلك الصورة فهى حارة صاخبة كأنها ترسل معها حرارة الشمس وصعوبة المعيشة وهى كثيرة الشبه بموسيقى الهند .

ونظرة عامة نجد أن موسيقى السودان مازالت ناشئة وسيأتى اليوم الذى تتبوأ فيه مكانتها لأن الشعب بطبعه ميال للموسيقى التى تعشقها كل نفس وتميل اليها ولكنه فى نقص واضح عن الارشاد الفنى فهم يستعملون فى موسيقاهم السلم الخماسى ولا يعرفون شيئا عن تصوير النغمات أو النوتة الموسيقية فالعزف عندهم عن طريق السماع الا أن الجهود التى تبذل الآن فى نشر النوته وتعليمها بمدارسهم لابد وأن ستثمر يوما وتظهر آثارها جليا وتلك لخطوة مباركة .

ولا يوجد من العازفين أو المغنيين الا عدد بسيط يعد على الأصابع والفرقة

الموسيقية السودانية لاتزيد الآن عن عازف بالعود وآخر بالكمان يرأسهم المغنى ولا يستعملون الآلات الايقاعية بالمره اذ أنهم لايتقيدون كثيرا فى ألحانهم فهى من النوع المرح وأشهر عازف بالعود عندهم هو حسن عمر سوميد وفى الكمان محمد بدوى حجازى .

ومن أشهر مغنيهم ابراهيم عبد الجليل واحمد مصطفى وابراهيم الكاشف وحسن عطيه والحاج سرور وسنتكلم عليه فيما بعد وهم يلحنون لأنفسهم .

ومن المغنيات فاطمه الحاج وعائشة الفلاتيه والأخيرة ليست سودانية صرف ولكنها من غرب أفريقية وأشهر أغانيها يافتاة النيل وأحسن الأغانى الشائعة عندهم « يافتاتى أين شخصك » وهى لابراهيم عبد الجليل « ويحى الحب » ويغنيها كثير واكثرهم غناء لها حسن عطيه وهى من تأليف المرحوم خضر حسن سعد ومن مؤلفى السودانيين المشهورين جيد عبد الرحمن وسيد عبد العزيز والدكتور على باخريبه وعرض الريح وعتيق واحمد مصطفى والكاشف .

وأول من أدخل العود بالسودان هو اليكباشى المصرى « تميمى » اذ قبله كانوا يستعملون نوعا خاصا بهم من الآلات المصرية القديمة وقد راحوا يتطلعون للموسيقى المصرية التى يسمعونها عن طريق المذياع أو عن الأفلام السينمائية التى تعرض بالخرطوم ولعل هذا يكون حافزا لهم للوصول بموسيقاهم الى حد الكمال ولا بد أن سيحدث هذا انقلابا ملموسا فى طريقهم فيدخلون فى التخت آلات الايقاع والقانون وغيرها مما يرون وما نستعمله فى تختنا فتتدرج موسيقاهم هذه من مراحل فطرتها الى ماهو أبعد بفضل هؤلاء الفنانين الذين أخذوا على عاتقهم حمل لواءها عاليا واهبين أنفسهم لكل تضحية عاملين بكل جد واجتهاد وفقهم الله لما فيه خير بلادهم ونصرة هذا الفن الرفيع .

السودان

الحاج محمد احمد سرور

عاش هذا الفنان فى مدينة أم درمان معظم عمره وقد ولد فى سنة ١٩٠٣ على وجه التقريب ولم يكد يشب ويترعرع حتى عرف برخامة صوته وحبه لاستعمال الآلات الموسيقية الحديثة كالكمان والعود فتهافت عليه الناس تهافتا كاد يبعده عن وظيفته الحكومية لاحياء ليالى أفراحهم ولكنه كان على جانب من العقل فترك الوظيفة واشتغل بالأعمال الحرة فوفق فيها الى حد بعيد وانتظم فى سلك التجارة وسكن إلى حياة الزوجية غير أنه كان يحن الى موسيقاه وكثيرا ما شغف آذان

زائريه ودعاه بعض الخاصة لأحياء بعض الليالى فكان يجمع بين حسن التوقيع ورخامة الصوت مما جعل أهل القطر يطلقون عليه لقب « عميد الفن » ولم يشاركه فى هذا اللقب أحد حتى اليوم .

وفى أيامه الأخيرة طغت عليه طبيعة الفن فاستجاب لندائها عندما انتدبته الحكومة فى هذه الحرب ليرافق الجنود فى ميادين القتال الشرقية والشمالية بأفريقيا فلبى الطلب وقد أحيا بالقاهرة أثناء وجوده بميادين الشمال ليالى كانت موضع أعجاب الكثيرين من الشرقيين خاصة وقد أثنت عليه بعض المجلات الكبرى كالمصور والسودان وجريدة الوفد المصرى .

وبعد آداء مهمته رجع الى وطنه أم درمان ومنها الى شرق أفريقيا « أرتريا » حيث توفى فى سنة ١٩٤٦ ولم يكمل الثالثة والأربعين من عمره .

حضرة صاحب الجلالة عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز

سـلام الحجاز

(الزمن - سريع)

الموسيقى فى الحجـاز

كلنـا يعلم أن الحجـاز أرض العرب والعربى موسيقى بطبعه وسليقته لأن للبيئة أثرها فى حياة الشخص فالصحراء وما فيها من وحشة وانفراد تدعو الى تلمس أسباب الأنس ومنها الغناء . والأبل وهى مجهدة فى أسفارها الطويلة تحتاج إلى ما يبعث فيها النشاط وينسيها ألم الجوع والظماء فالحداء من خير الوسائل لأنعاشها . زد على ذلك فان فى حركة مشيها إيقاعا موسيقيا علم الاعرابى فى البادية كيف يتـابعه بصوته وترنيمـه .

ولا يفوتنا مالشعر وهو من أهم خصائص العرب من تأثير فى الناحية الموسيقية عندهم يظهر فى تناسق تفاعيله وعدد حروفه المتحركة والساكنة وتوافق تعاقبها بل إن فى تناسب أجزائه ورنين قوافيه لدليلا على تلك الموسيقية الفطرية ولقد كان الترنم بالشعر أول أنواع الغناء الجاهلى وأول ماظهر فى أرض العرب ولم يـكن يرتكن إلى علم أو قاعدة ولما كانت البداوة طبعهم تغنى الحداة منهم بحداء ابلهم والفتيـان فى أوقات فراغهم وكانوا يسمون الترنم إذا كان بالشعر غنـاء واذ كان بالتهليل سموه تغبيرا الخ . . . .

وقد ازدهرت الموسيقى فى بلاد الفرس قبل بلاد العرب فاهتم ملوكهم بها حتى علا شأنها وأخذت من الشرق مكان الزعامة وكذلك الحال فى اليونان مما كان له تأثيره فى حضارة العرب فتقدمت موسيقاهم بعض الشىء واستقدموا القيان فظهر المزهر . ومن آلات النقر الطبل والدف والقضبان والصنوج والجلاجل .

ولقد تعاقبت العهود فجاء عهد النبى عليه الصلاة والسلام وتلاه عهد الخلفـــاء الراشدين والعصر العباسى وغيره من العهود الى يومنا هذا فـكان لـكل عهد ظرفه ولـكل عصر أثره فى ازدهارها أو انحدارها تبعا للمؤثرات الى أن جاء الملك عبد العزيز آل سعود فوجد أن فى احترافها أو تشجيعها مخالفة صريحة للدين فعمل على محاربتهـا حتى أصبحت الأراضى الحجازية تـكاد تكون خالية من تلك النـاحية الفنية ولم يبق يمثلهـــا الا تلك الطبول المفردة التى تدق أمام صفوف الجيش وتلك لهى موسيقاهم .

حضرة صاحب الجلالة عبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن

سـلام شرق الأردن

(الزمن - سريع)

الموسيقى فى شرق الأردن

لابد وأن تأثر البيئة فى موسيقى أى شعب من الشعوب فطبيعة شرق الأردن اذا بحثنا فيها مدققين نجد أنها لا تخرج عن المناطق الصحراوية وأغلب سكانها من العرب الرحل ولهم موسيقاهم الخاصة وألحانهم المعروفة فاذا امعننا النظر فى تقسيم موسيقاهم وجدناها تنقسم الى ثلاثة أقسام فالقسم الأول ذو طابع بدوى وتستعمل الربابة لتأديته وهذا النوع قاصر على قصائد الفخر والمدح والاشادة بمآثر القبيلة ويستعمله الشعراء فى ترديد أشعارهم وهذا لون ضيق محدود يستعمل فى المناسبات فأنغامه اما حزينة واما صاخبة هائجة تصور شعور الشاعر وما انطوت عليه من خيال وما يقصد من وصف .

والنوع الثانى ذو طابع ريفى وهو فى الواقع لا يخرج عما هو مألوف فى ريف أى قطر فهو يحوى الأهازيج الريفية ويشترك فى الغناء جمع من الفلاحين يرددون فقرة معينة ويستمر المغنى ينشد أهزوجته مفردا والجمع يتابعه فى الترديد ويستعمل الأرغون فى تلك الأغانى .

والنوع الثالث وهو الحديث والمنقول اليهم من موسيقى الأقطار الشقيقة وهو ما يستسيغه المثقفون منهم مثل أغانى عبد الوهاب وأم كلثوم وقد لوحظ أن النساء منهم يفضلون أم كلثوم فى حين أن الرجال يفضلون عبد الوهاب ومن بينهم بعض الهواه يعزفون على العود والكمان ومما يؤسف له عدم وجود معهد لهذا الفن الرفيع أو محترفون مما كان سببا فى تأخر موسيقى هذا القطر الشقيق . وشعورهم بهذا الضعف بعد علمهم أن مقياس الرقى يقاس بموسيقى الشعب أخذوا يفكرون مليا ويشجعهم الملك عبد الله بن الحسين الهاشمى فى تعميم هذا الفن بين أفراد الشعب وسيعملون على تشييد المعاهد وادخال الموسيقى بالمدارس وانها لخطوة حميدة لو تمت واستمر الاهتمام يدفعها الى حيز التنفيذ .

الموسيقى فى العراق

للعراق موسيقاه ومقاماته وأغانيه القومية ذات الطابع الخاص الذى إن عبر فانما يعبر عن روح أبنائه وطبيعة آلاته فمن آلات العراق الموسيقية القديمة السنطور ، الكمان ، الدف الزنجارى ، الدنبك . ويرجع تاريخ البدء باستعمال تلك الآلات الى مايقرب من ١٥٠ عاما الى أن عرف أبطال العازفين عليها لعشر سنين مضت تقريبا ومن أشهر العازفين على السنطور ، يوسف بنتو ، وعلى الكمانة نسيم يعقوب ، وعلى الدف ، حسقيل معلم ، وعلى الدنبك ، ابراهيم عزرة .

ولا تزال الفرقة المكونة من تلك الآلات موجودة بالعراق حتى الآن تعزف مقطوعاتها العراقية الخالدة ، والتى يصعب على غير المغنى العراقى القيام بها . منها الأبوذيات ـ النايل ـ العتابا ـ البستاتا وغيرها وللتخت العراقى نظامه الخاص فى العزف فتبدأ الجوقة بعزف الدولاب كمقدمة موسيقية يليها المغنى بأغانيه السالفة الذكر ومن أشهر المغنين القدماء ـ احمد شلتاغ ـ رشيد القوندرجى ـ محمد القبانجى نجم الشيخلى ـ وغيرهم .

ولقد بقيت الألحان العراقية فترة طويلة من الزمن لاترجع لأصل ثابت مشتتة تنتابها صور الضعف كلما مر بها الزمان وعلى الأصح فكانت عرضة للنسيان حتى بدأت نهضة العراق الموسيقية فى سنة ١٩٢٥ إذ بدىء بتسجيل كثير من الاسطوانات للأغاني القديمة وذلك لوقف موجة الركود والضعف التى مرت بموسيقى العراق فى الفترة السابقة لهذا التاريخ .

ففى سنة ١٩٢٥ بفضل جهود الشباب العراقى التى بذلت لرفع راية هذا الفن

حضرة صاحب الجـــلالة فيصل الثـانى ملك العراق

ســـــلام العـــــراق

(الزمن ـ متوسط)

رولى ترميت

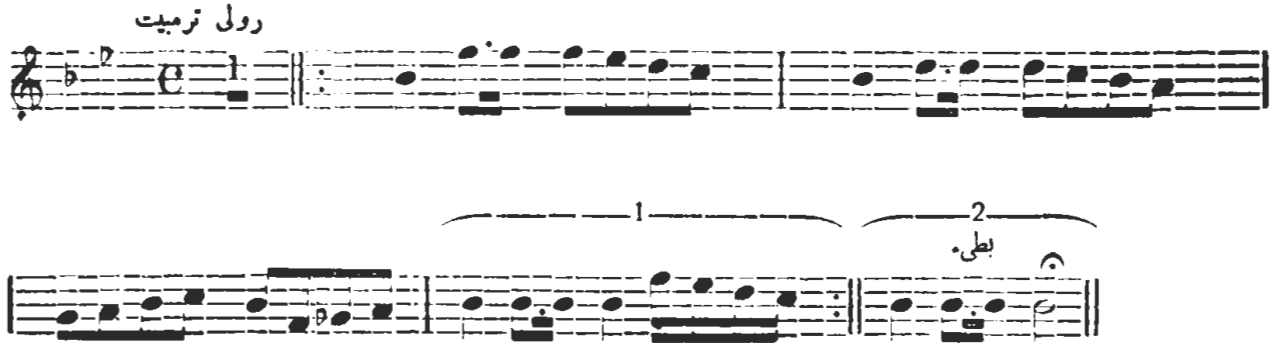

عاليا ، تكونت جمعية إحياء الفن بالعراق فبدأت تجدد ما أمكنها فى التخت القديم فأدخلت فيه كثير من الآلات الشرقية ليكون على نمط التخوت المصرية حتى أصبح التخت للعراقى يجارى فى كثير من نواحيه آلاته وألحانه فأصبح الشعب العراقى يحس حلاوة هذا الفن ومدى تأثيره النفسى فأخذت موسيقاهم تشق طريقها سريعاً للرقى فأدخل فيها كثيرا من الألحان السورية والتركية أيضا وظهر من هوائها ومحترفيها الكثيرون .

وبفضل تلك النهضة المباركه ومدى تأثيرها النفسى أصبح يوجد بالعراق الآن معهد الفنون الجميلة وبه تدرس الموسيقى بقسميها الشرقى والغربى فنا وعلما وتلك لخطوة مباركة إن شاء الله فى مستقبل العراق من الناحية الموسيقية يرجع الفضل فيها للشريف محى الدين حيدر رئيس هذا المعهد وفق الله خطاه . ؟

الشريف محيي الدين حيدر

الشريف محيي الدين ابن المغفور له الأمير الشريف على حيدر أمير مكة المكرمة . ولد سنة ١٨٩٢ فى استانبول ونشأ فيها . دخل كلية الحقوق ودار الفنون العليا شعبة الأدبيات ونال الشهادة من كليتها فى نهاية خمس سنوات بينما كانت الدراسة فى الكليتين سبع سنوات اذ انه قد استطاع بذكائه ونشاطه أن يجمع بين الدراستين فى وقت واحد .

أحب الموسيقى منذ صغره وكان له ولع شديد فى الأنغام ومن دقة احساسه كان يعزفها على البيانو مباشرة . ثم بدأ بالعزف على العود من تلقاء نفسه وكان عمره حينذاك بين السادسة والسابعة واستمر على العزف فتقدم بسرعة دون أستاذ خاص رغم تردد كبار الموسيقيين على قصر المغفور له والده فى استامبول . فكانت استفادته منهم عن طريق السماع فقط . وعندما بلغ الثالثة عشر من عمره أخذ يؤلف بعض الألحان على العود فنبغ وتقدم وبعد هذا السن مباشرة أحدث انقلابا جديدا فى (التكنيك) على العود وكون مدرسة (Ecole) خاصة به . وعندما أصبح فى سن العشرين تقريبا الف قطعا مهمة على العود أوجدها على أساس (التكنيك) الخاص بمدرسته وبشكل لم يستطع أن يجدها أحد قبله فى تاريخ الموسيقى على هذه الآلة فأحدثت تأثيرا كبيرا عند كل من سمعها من الفنانين والعازفين على الآلات الشرقية .

وفى سنة ١٩٢٤ سافر الى نيويورك لكى يتفرغ بحياته ومجهوده للفن وكان ذلك على أثر انتهاء الحرب العالمية الأولى وتأثير ظروفها على أسرته الكريمة فى ذلك الوقت . وبعد وصوله الى نيويورك بيومين دعى الى اجتماع خاص فى دار الموسيقار والبيانست العالمى (ليوبولد كودوسكى) (Leopold Codowsky) فعزف بعض المقطوعات التى الفها للعود . ومما ذكرته الصحف الكبيرة وفى مقدمتها جريدة (نيويورك هارالد) (New York Herald Iribunes) وجريدة التايمس (New York Times) عن هذا الاجتماع الذى حضره من أعظم الفنانين من الموسيقيين والعازفين العالمين مثل كرايسلر (F. Kriesler) وهايفتج (Y. Heifetz) وجيراردى (Gerardy) والبروفسور آور (Professeur Auer) وغيرهم .

فقالت الصحف المذكورة أن الأمير محيي الدين حيـدر يعد من أعظم الفنانين العالميين والأول فى العزف على آلة العود . ومما قاله (كودوسكى) أن الأمير محى الدين قد أحدث انقلابا فى العود مثل ما أحدث بيـكانين (Pagainini) على الكمان وليست (Liszt) على البيانو . وان هذا الوصف يمثل القمة التى يصل اليها الفنان العظيم فى قدرته ونبوغه .

ولقد بدأ الشريف محيي الدين الدراسة والعزف على الفيولونسيل فى استامبول وكان سنه حينذاك لم يتجاوز الرابعة عشر فأخذ دروسا على بعض الاساتذة هناك . ومما هو جدير بالذكر انه لم يهب كل وقته للموسيقى فى ذلك الوقت فموقع أسرته من جهه ومواصلة دراسته فى الحقوق والفنون العليا من جهة أخرى هـذا عدا ظروف الانقلابات التى كانت تحيط به عندئذ اضطرته أن يعمل فى الموسيقى فى أوقات فراغه فقط . وعندما سافر الى نيويورك اتم دروسه فى الفيولونسيل على الموسيقار الفنان الأستاذ (بدريخ واشكا) (B. Yàska) وهو جيكوسلوفاكى الأصل من بوهيميا ومن طلاب الموسيقار العالمى (ويهان)و(هيكوبيكر) (Wihan) و (Huga Beker)

وفى يوم ١٣ ديسمبر ١٩٢٨ ظهر لأول مرة فى كونسيرت خاص به على مسرح (تاون هول) (Town Hall) فى نيويورك فحضر فى هذه الحفلة جميع الموسيقيين والنقاد والفنيين فعزف على الفولونسيل سونات (سانسان) (Saint Saens) وسونات لوكاتيلى (Locatelli) وعزف على العود بعض آثاره ثم اكمل منهج الحفلة بالعـزف على الفيولونسيل آثار باخ (Back) ودبيوس (Debussy) ورافيـل (Ravel) وبوبار (Popper) فكانت هذه الحفلة هى الأولى من نوعها حيث كان الأمير محى الدين أول فنان أخذ على عاتقه اظهار الموسيقى الشرقية والغربية فى

ان واحد ونال تقدير واعجاب الفنانين العظام لاسيما بعد ان عزف على الفيولونسيل بمقدرة فائقة اشهر القطع العالية . وعزف على العود بنبوغ وعبقرية بعض تآليفه فما عدا مماعياته التى وضعها وعزفها عزف من بعض تآليفه الابتكارية مثل (كابريس) (والطفل الراكض) (وتأملات) فكانت فى قوة تركيبها يصعب على احد غيره عزفها ماعدا بعض قطعه التى استطاع بعض طلابه المجتهدين ممن تتلمذ فى مدرسته . فنال نجاحا عظيما فى العزف على الآلتين وحاز اعجاب المتفرجين والموسيقيين والنقاد الذين وصفوا هذه الحفلة بشكل دقيق فى جميع الصحف الامريكية والانكليزية والافرنسية والألمانية والعربية التى تصدر فى نيويورك فاشتهر الأمير محى الدين بعد هذه الحفلة النادرة فى عالم الموسيقى وقام بعده حفلات أخرى مهمة بعدها فى عدة مدن خلال السنين التى أقام فيها بأمريكا وفى مقدمتها الحفلة الكبيرة التى أقامها على مسرح (ميلتين أكاديمى) فى مدينة بوستن فى أمريكا .

وفى سنة ١٩٣٢ . عاد من أمريكا الى استانبول بناء على نصح الأطباء له بعد اجراء عملية جراحية فى (مستشفى روزفلت) بنيويورك فطلبوا اليه ان يستريح مدة طويلة ويبتعد عن المسرح الى ان يتم شفاؤه . وبعد سنتين من وصوله الى استانبول وتحسين صحته طلب اليه ان يحى حفلة كونسيرت على (المسرح الفرنسى) هناك فعزف أيضا على العود والفيولونسيل وبلغ بنجاحه القمة . وبعد ذلك قام بزيارة الى مصر وسوريا للاستراحة والنزهة ثم عاد الى تركيا فطلبت اليه الحكومة العراقية فى سنة ١٩٣٦ المجيء الى العراق لتأسيس أول معهد رسمى فى بغداد . فرحب بهذه الفكرة وأجاب طلبها مستهدفا خدمة بلاده العربية . فوصل

الى بغداد وقام فى نفس السنة بتأسيس (معهد الموسيقى) فتوسعت فروع الموسيقى الغربية والشرقية فى المعهد . وفى سنة ١٩٤٠ اضيفت له فروع التمثيل والرسم والنحت فسمى بأسم (معهد الفنون الجميلة) . وبفضل مجهوده ودرايته اختار لفروع المعهد احسن الأساتذة الشرقين والغربين فكثر طلبة المعهد سنة بعد أخرى وأصبح يعد من أحسن المعاهد الفنية الرسمية فى الشرق العربى . ولم يقتصر فن الشريف محى الدين مدير المعهد على الموسيقى وانما قد أحب وزاول منذ صغره فن الرسم على الطبيعة (واليورتريه) فكان رساما بارعا وأصبحت لديه عدة صور جميلة نادرة تحاكى فنه وآثاره فى الموسيقى وذوقه وثقافته العالية فى الفنون الجميلة الأخرى .

أن شخصية الشريف محى الدين وعبقريته معروفة ليس فى الشرق فحسب وانما عند كثير من الغربيين . له روح سامية ونفس متواضعة تجمع بين النبل الأصيل والفن الخالد والهدف السامى والاخلاص الحقيقى ويكفى بأن نستشهد على ذلك بما كتب عنه فى الصحف العالمية وبما قاله فى حقه أعظم الفنانين والشعراء والأدباء والنقاد فى الشرق والغرب وفى مقدمتهم الشاعر التركى العظيم المرحوم محمد عاكف بك الذى كان استاذا فى الجامعة المصرية فنظم قصيدة رائعة بعنوان (فنان ١) وقصيدة أخرى بعنوان (دعوة للشرق) كما اتحف اليه الكتاب السابع من صفحاته المشهورة وقدمه الى الشريف محى الدين دليلا على نبوغه فى فنه وسمو عبقريته ، ثم قصيدة الفيلسوف الشاعر التركى الكبير رضا توفيق بك وقصيدة العالم والأديب العراقى الشهير المرحوم فهمى بك المدرس التى تصفه ومطلعها : ـ

أتأمل محى الدين من سحر بابل تصور الواحا بها العود يسحر

وما قاله عنه كذلك شاعر المهجر خليل جبران عندما حضر إحدى حفلاته فى أمريكا وقدم اليه كتابه المشهور (النبى) فكتب فى اهدائه (الى الشريف محى الدين حيدر ، الأمير بين الفنانين والفنان بين الأمراء) .

حضرة صاحب الفخامة عصمت إينونو رئيس جمهورية تركيا

سـلام تركيا

(الزمن ـ متوسط)

الموسيقى فى تركيا

اذا ما عرضنا الموسيقى التركية فانما نعرض لنوع قديم من هذا الفن فقد اهتم الأتراك بالموسيقى من زمن بعيد وأحاطوها بعظيم رعايتهم وأعطوها حقها من التقدير لما لها فى نفوسهم من عظيم الأثر وقد برع كثير من الأتراك فى معرفة أصولها وقواعدها فوضعوا الكثير من مقاماتها وتلاحينها التى لا تزال تعزف حتى وقتنا هذا .

ولا ادل على مهارتهم فى عزفها وتوقيعها مما نراه الآن ونسمعه من السماعيات والبشارف ففيها حلاوة ستساغه قبلتها الأذواق على اختلاف أنواعها رغم تعاقب الأجيال . فقد كانت استامبول وبها المعهد الموسيقى محط انظار رواد هذا الفن ينزحون اليها لينقلوا عنها من أحلى الأنغام وأسماها بقصد التجديد فكان فى ذلك فرص طيبة اتيحت للاتراك أمكنهم فيها تحليل موسيقى الشعوب المختلفة ومعرفة أساليبها المتباينة وهذا سر عظمة الموسيقى التركية ومرجع بقائها فظلت تحمل طابعها الاصلى طوال تلك السنين المتواليـة حافظة لطرق آدائها وضروبها فهى خلاصة افكار اندمجت فخرجت على تلك الصورة المترابطة حوت من قوة التأليف وصادق التعبير ما خلدها ورفع من شأنها .

ومن أشهر الموسيقيين الأتراك جميل بك . وطاتيوس افندى . وعثمان بك . ورؤوف يكتا بك .

وفى غير هذا المكان بينا تاريخا موجزا لحياتهم .

رؤوف يكتا بك

علم من أعلام الموسيقى المعروفين له مكانته بين الفنيين وقدرته بين علمائها فلا يوجد من يجهل فضله وابحاثه فى هذا الفن وجهوده الطائلة فى سبيل نشرها على أحسن حال وهو يعمل مديرا بمعهد الموسيقى باستانبول والجميع يشهد له بواسع درايته وثبات آرائه فقد حضر القاهرة سنة ١٩٣٢ مندوبا عن تركيا لحضور جلسات مؤتمر الموسيقى العربية وقد وفق وقام بمهمته خير قيام فقد رأس لجنة المقامات والايقاعات وقام بابحاثه مع باقى الاعضاء فى تسعة عشر جلسة متوالية بدأت فى ١٥ مارس سنة ١٩٣٢ وانتهت فى ٢٦ منه وقد كان موفقا فى كل ما قام به يظهر كل براعة وحذق ينمان عن واسع اطلاعه وكفايته الفنيـة وقد نشرت له الجرائد المصرية أثناء اقامته بالقاهرة تباعا حوالى الثلاثين مقالة وله أبحاث شتى فى مختلف أبواب هذا الفن الجليل وفقه الله لما فيه الخير ما

عثمان بك الطنبورى

هو الابن الوحيد لزكى محمد أغا الطنبورى صاحب البشارف المشهور وكان الطنبورى الخاص للسلطان محمود الثانى والمقرب منه وقد أمكن لزكى أغا أن يدخل ابنه عثمان فى (أندرون همايون) وهو لا يزال غلاما كتلميذ يتعلم الرقص فى فرقة الراقصين السلطانية وقضى صباه منخرطا فى سلك هذه الفرقة وقد مات أبوه وهو فى ريعان الصبا فلا عجب إذا عشق الولد ما كان يعشقه أبوه فنبغ فى الطنبور نبوغا بترفية والده إلى أن صار من المبدعين وبلغ شهرة كبيرة فى جميع الأنحاء وفى عهدى السلطان عبد المجيد والسلطان عبد العزيز كان عثمان بك يشترك بالعزف مع الفرقة الموسيقية السلطانية فى المهرجانات والحفلات المختلفة التى كانت تقام لاستقبال العظماء والأمراء والملوك الى أن تولى رئاسة الفرقة السلطانية فى آخر حكم السلطان عبد العزيز (السرسازنده) .

وقضى حياته فى هذا المنصب باحثا فى أصول الفن فألف كثيرا من البشارف والسماعيات التى نمت عن علو فى العلم ودقة فى الفهم وروح فياض تتخلله أسمى المعانى . وقد نوع فى النغمات فله العشاق . الحجاز همايون . النهاوند . الحجازكار الصبا . الهزام . واليكاه . وله مجموعة كبرى فى تلك الناحية الخالدة وهى مدونة بكتابى « دراسة العود » وقد توفى فى سنة ١٣٠١ هجرية متخطيا السبعين من العمر قضاها فى خدمة الفن الذى مازال يخلد ذكراه .

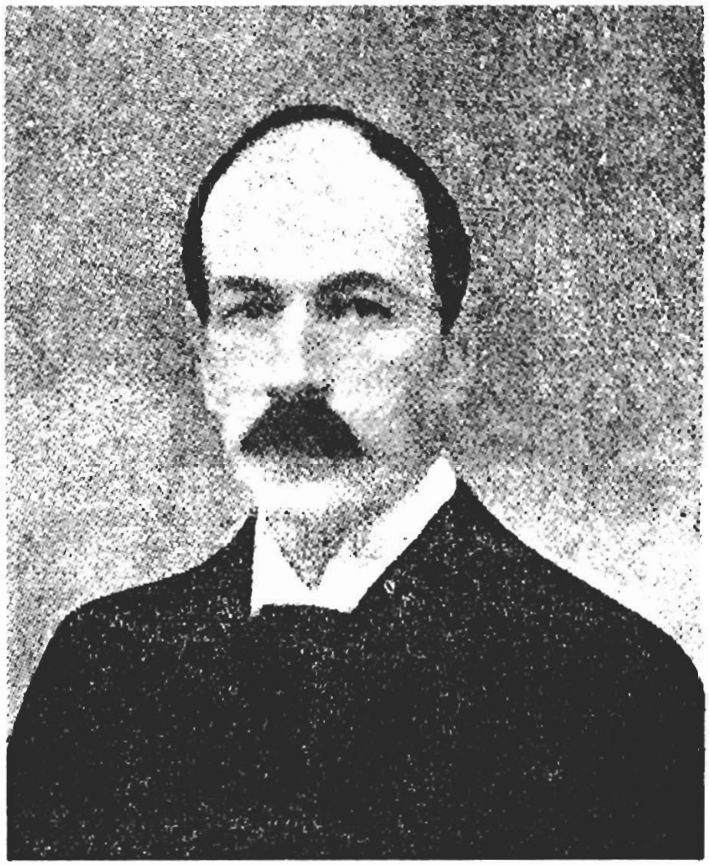

جميل بك الطنبورى

نشأ بتركيا ولما ترعرع وشعر بحرارة الموسيقى تجرى فى عروقه انضم الى سلك المشتغلين بها ينقل منهم ما تصل اليه مسامعه وقد شجعه على النبوغ فى فنه وهو العزف على آلة الطنبور حتى نسب اليها وسمى بها وقد طبقت شهرته الآفاق لما اشتهر من قوة التوقيع وإجادة العزف الاجادة التى جاوزت حد الكمال والتى صارت فى عصره مجال التحدث والتكرار وقد الف كثيرا من السماعيات والبشارف المشهورة لها قيمتها الفنية حتى أنها ما زالت تعزف حتى الآن وتحوز إعجاب السامعيين كل الاعجاب وقد إمتازت سماعياته وقطعه الموسيقية برقة المعنى وحلاوة اللحن وطابع التجديد

ومن سماعياته المشهورة الفرحفزا والشد عربان والحجازكار وهى مدونة بكتابى « دراسة العود » .

طاتيوس افندى

كان طاتيوس أفندى أرمنيـا يعيش فى الأستانه شغف بالموسيقى طفلا وتعلمها غلاما ونبغ فيها شابا وقد أجاد العزف على الكمان إلى حد الاعجاب ولم يكن نبوغه فى العزف على تلك الآلة موضوع إعجاب الأتراك فحسب بل كان يدهش الأفرنج ونوابغ عازفى الأفرنج بمـا كان يأتيه من المدهشات والمعجزات فى العزف على تلك الآله ومما وجه إليه التفات الأتراك خاصة فبالرغم من أنه كان من عنصر أجنبى أجاد موسيقاهم عنهم أنفسهم فناً وعزفا كأنه من صميم الأتراك وليس أدل على هذا من شدة وعيه وعظيم إحساسه ورقيق شعوره .

وضع كثيرا من البشارف والسماعيات وقد نمت عن روح عالية وشخصية بارزة وفضلا عما حوته من الحلاوة والطلاوة وحسن الأسلوب والرشاقة فقد امتازت بالابتكارات والمفاجآت التى لم يجاريه فيها أساتذة الأتراك فى عصره فقد كان له أسلوب خاص خلو من التقليد والمشابهات .

أراد أن يفتح فتحاً جديدا فى التلحين فصاغ بعض الألحان طبقا للأصول اللحنية السليمة متمشيا مع القواعد الصحيحة غير عابىء بصيغة اللحن ولكن مطبقا القول على الموسيقى ولكنه لم يسلم من النقد المتنوع من رجال الفن الذين لم يعرفوا قصده ونواياه فى الحانه هذه . وقد ساءت أيامه الأخيره فأخذ يتردى بين هاوية الفقر والمرض وظل كذلك حوالى العشر سنين الأخيرة وقد توفى مثقلا بالديون ولكن مآثر فنه خلدته على مر الزمان وكفلت له هذا الذكر الطيب الحميد ومن بشارفه المشهورة الجديرة بالاعجاب بشرفه المعروف بالراست وبشرفه الحجاز كاركورد طاتيوس وأما سماعيات الأستاذ طاتيوس المشهورة فهى من نغمات الراست والسوزناك والقارجغار والحسينى والحجاز كاركورد . وهى مدونة بكتابى دراسة العود وله لونجات ومدونة بكتابى أستاذ الموسيقى العربية .

حضرة صاحب الفخامة السيد شكرى القوتلى رئيس جمهورية سوريا

سـلام سـوريا (الزمن ـ متوسط)

الموسيقى فى سوريا

أوضحنا فيما سبق كلمة موجزة بقدر المستطاع عن الموسيقى فى بعض الأقطار الشقيقة واذا ما أوردنا بعض الشيء عن الموسيقى السورية فلا بد لنا من معرفة آلاتها ومقاماتها وإيقاعاتها . فيستعمل السوريون فى موسيقاهم الكمان . العود . الدف . النقارات . والناى ومن العازفين على تلك الآلات يتكون التخت أو « الجوق » عندهم أما الطنبور « البزق » وهو قديم عندهم فيستعمل عند عامة الشعب فقط .

والموسيقى السورية عربية صرفة تأثرت بعض الشيء بالموسيقى التركية فى ألحانها وإيقاعاتها . فيعزفون غالبا البشارف والسماعيات وبعض القطع التركية . فهى تشابه الموسيقى التركية الى حد كبير فى إيقاعاتها ويظهر ذلك جليا فى الجزء الشمالى من سوريا لقربه منها .

ومن أشهر الموسيقيين عندهم الأستاذ على درويش والأستاذ عمر البطش وله موشحات وضروب كثيرة . ومن أشهر العازفين عندهم الأستاذ توفيق الصباغ فى الكمان وله قطع كثيرة وقد أتينا على ذكره فى غير هذا المكان وكثير غيره النقشبندى وفؤاد محفوظ فى العود وفوزى القلطجى وعثمان قطريه فى القانون وكثير غيرهم .

ولا يفوتنا أن نذكر فى هذا المقام قوة الشبه والارتباط بين موسيقاهم وموسيقانا المصرية خصوصا فى المقامات فهى تكاد لاتخالفها لولا هذا الفرق الملحوظ فى درجة السيكاه فالسيكاه عندهم أعلا قليلا من السيكاه المصرية ولا بد من

أن تلاحظ مثل هذا خصوصا فى الموسيقى الشرقية عموما لعدم إتحاد درجات المقامات طبقا لنسبها الحسابية ولأصل ثابت متفق عليه .

وبفضل ما يبذله الشعب السورى فى التقدم بموسيقاه وهى عنوان حضارته ومدى رقيه بين الأمم أصبح لديهم الآن بعض المعاهد الموسيقية الخاصة « أندية موسيقية » يرأسها بعض المحترفين والمتفوقين منهم فى هذا الفن وأخصهم فؤاد محفوظ للموسيقى العربية والبارون أراست بلينج فى الموسيقى الغربية وكان رئيسا لأركسترا بلاط القيصر فى روسيا .

ومما يدل على شديد اهتمامهم بأمرها فقد أدخلت حديثا لتكون من بين ما يدرس فى مدارسهم الابتدائية والثانوية وتلك لخطوة لها أثرها العظيم ونتائجها المباركة فى القريب العاجل . نسأل الله أن يوفقهم لما فيه كل خير لهذا الفن الرفيع .

توفيق الصباغ

قدم الأستاذ توفيق الصباغ دمشق حوالى ١٩٢٦ وكان قد ألم بقواعد هذا الفن وأكثر من مباحثه الفياضة حتى لقب بملك الكمنجه عندما اشترك فى حفلات إفتتاح المؤتمر الموسيقى بمصر فى سنة ١٩٣٢ إذ براعته فى العزف فى ذلك الحين فاقت كل عازف وقد وصل فى ذلك إلى مرتبة لم يصل اليها غيره فكان عزفه يؤثر فى العواطف ويمتلك النفوس إلى حد بعيد وياين أقسى القلوب وفضلا عن ذلك فكان عند عزفه يصور الأنغام فى إتقان وحذق يكادان يصلان بها إلى مرتبة الكمال حتى يخيل للسامع أنه يسمع الأصل يؤدى أحسن الآداء وما ذلك إلا عن مهارة

ودراية ومما يدهش أنه كان يعزف أصعب المقطوعات والبشارف على الكمنجة وقد شد عليها وتر واحد ولا يعفق أثناء العزف باكثر من أصبع واحد وإذا أخذنا عليه هذا فانما نسجل له فخرا فذلك من المعجزات فى هذا الفن وقليل عليه أن يمنح لقب ملك الكمنجه فانما يستحقه عن جدارة واستحقاق .

ألف كثيرا وصنف فى هذا الفن الرفيع وقد طبقت شهرته الآفاق حتى ذاع صيته فى البلاد الأمريكية وغيرها وذلك راجع إلى عدد الاسطوانات التى ملأها بتصانيفه المختلفة والتى كانت نتيجة جهاده فترة من الزمن ليست بالقصيرة فقد افتتح عند مقدمه دمشق مدرسة موسيقية وأقام بها عدة حفلات وكانت أول حجر فى أساس البناء الفنى وقد سافر مصر بعد ذلك يستقى منها ما وصل اليه هذا الفن من تقدم حتى يدخله على مدرسته ورجع عائدا الى دمشق .

فكانت باكورة أعماله فى هذه المرة أن أسس ناد جديد أطلق عليه (النادى الموسيقى السورى) الذى كان من شأنه أن زاد عشاق هذا الفن وعرف الشعب كثيرا من خفاياه وقد أدخل كثيرا من موسيقى الغرب فى موسيقى الشرق قصدا منه فى توحيدها إلى أبعد مدى مستطاع .

وقد اشترك فى وضع لحن النشيد السورى وفاز لحنه بأجمع آراء اللجنة ويتمتع الأستاذ توفيق بقسط وافر من الأخلاق العالية التى تساعد كل موسيقى على مواصلة السير فى هذا الفن وفقه بخطى واسعه لمسايرة التقدم والنهوض بموسيقاه حتى يحقق الله له آماله ترفع من شأن هذا الفن ؟

حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخورى رئيس جمهورية لبنان

سلام لبنان

(الزمن ـ متوسط قليلا)

الموسيقى فى لبنان

سوريا ولبنان لفظان متقارنان فهما فى صعيد واحد تأثرا بعوامل واحده فما من شك أن الموسيقى فى لبنان لاتختلف عما هى عليه فى سوريا إلا إذا دققنا النظر وعلمنا ما للبنان وخصوصا بيروت من القيمة التجارية وما تستدعيه من وجود الأجانب وإنتعاش الحركة فيها المعاهد العالية والجامعة الامريكية ودور السينما والملاهى وقد ساعدت تلك العوامل على تقدم الناحية الموسيقية فى لبنان عنها فى سوريا فبالجامعه الأميركية قسم لدراسة الموسيقى برئاسة الأستاذين أركدى ورودلف كوجل وتدرس فيه الموسيقى الغربية « ومعهد الموسيقى الوطنى » برئاسة الأستاذ وديع صبرا وقد أتينا على ذكره فى غير هذا المقام وتدرس فيه الموسيقى العربية .

وكذلك أكاديمية الفنون الجميلة

ولا يغاير التخت اللبنانى التخت السورى فى شىء من آلاته بل أدخل عليه حديثا الفيولونسيل الكونترباص والكلارنيت والأكورديوم وبعض آلات النفخ الحديثة من خشبية ونحاسية وقد حبذ بعض القائمين بأمر الموسيقى وعلى رأسهم الأستاذ وديع صبرا إدخال البيانو فى الموسيقى العربية فتوصل لعمل بيانو أوجد به الأرباع « ربع تون » ولكن لم يعم استعماله بعد .

وللحفلات التى تقام بقاعة الجامعة الأميركية أثر بعيد فى تهذيب بعض ألحانهم وتوحيد بعض الايقاعات فقد جددوا كثيرا فى موسيقاهم ناقلين عن الموسيقى الغربية أو عن الموسيقى المصرية وللمذياع والسينما فضل كبير فى ذلك .

وديع صبرا

أحد أعلام الموسيقيين اللبنانيين المعدودين إذ له مآثره فى دنيا هذا الفن وله أبحاثه ومعلوماته القيمة صنف كثيرا فى الموسيقى كما ألف الكثير ويعتبر المرجع الوحيد فى لبنان لأبناء هذا الفن .

ولد فى سنة ١٨٧٧ وسافر الى باريس لأول مرة فى سنة ١٨٩٣ ليدرس فى الكونسرفاتوار وكان على قسط وافر من العلم ولكنه أراد المزيد فتعلم الهارمونى على يد المسيو لافينياك وفن الأكسترا على يد المسيو فيدال والتأليف والتلحين على المسيو لونقو والغناء على المسيو جيرورى والمسيو أوجيفر وتعلم البيانو من المسيو موربان وتاريخ الموسيقى على المسيو بورنجورى كورديه والأرغن على

الأساتذة كلمان وفيدور وقد مكث فى تلك الدراسات حتى سنة ١٩٠٢ بعد ذلك انتخبته الكنيسة موقعا للأرغن واستمر يشغل تلك الوظيفة حتى سنة ١٩١٠ بعدها سافر الى الأستانه حيث قدم لمجلس المبعوثان نشيده الوطنى المعروف « النشيد العثمانى » .

وفى سنة ١٩١١ أسس دار الموسيقى بالأستانه وفى سنة ١٩١٧ طالب حكومة الأستانه بانشاء مدرسة موسيقية فى وزارة البحرية وفى سنة ١٩١٩ عاد الى باريس ليبحث مع مدير مصنع بلايل مسألة تركيب السلم الموسيقى بالنسبة للأصوات الشرقية وليمكنه على ضوء هذه الابحاث إدخال آخر ماتصل اليه نتائج بحثه على مخترعه الأول من نوعه « البيانو الشرقى » الذى طالما فكر فى الوصول اليه وادخال كل جديد عليه يرفع من شأنه ويظهر مزاياه المتعدده حتى أصبحت جميع الأرباع ممثلة فيه تنطق بجميع الأنغام الشرقية الصرفه وقد لاقى اختراعه هذا إعجابا كثيرا وتقديرا عظيما من عارفى هذا الفن والمحيطين به .

وله كثير من المؤلفات منها النشيد العثمانى ، ٣٠ لحنا وتنويعا شرقيا و١٢ ترتيلا دينيا من الصولو طبع باريس ـ نشيد موسى أدرا توريو ـ فالس لكونسر ـ جافوت من مقام ـ «منير» ـ رعاة كنعان ـ اوبرا تركيه . رجل مثل هذا لابد وأن يحفظ له الزمان تاريخه وتخلده الأيام فقد أنفق ماله وحياته خدمة للفن وللوصول إلى مبتغاه حقق الله آماله وأكثر من أمثاله .

الموسيقى فى فلسطين

لم تسبق فلسطين غيرها من الأقطار الشرقية فى نهضتها الموسيقية فهى نهضة حديثة فالى زمن غير بعيد لم يكن للشعب الفلسطينى علم بأصول هذا الفن وطرقه الى أن أدخل حديثا العود المصرى وأخذ البعض يتعشقون العزف عليه بفضل حبهم للاستطلاع ولما فى هذا الفن من حلاوة تدعو الى الاهتمام بأمره ومعرفة أصوله .

فأصبحنا نجد لديهم الآن الفرق الموسيقية وقد كونت على غرار الفرق المصرية تقريبا قوامها العود والكمانجه والقانون وبعض آلات الايقاع — وقد أخذوا عنا بعض الضروب والألحان الا أن اللهجة الفلسطينية كان لها أثر عظيم فى تغيير تلك الألحان وتحويرها بعض الشىء — ولآلة البزق فى الموسيقى الفلسطينية شأن كبير اذ اشتهر بعضهم فى العزف عليها ومن أشهر العازفين « محمد عبد الكريم » وفى العود « سلامه مومى جبر » وقد تكلمنا عن الأول فى غير هذا المكان .

وما من شك فان موسيقاهم قد تقدمت كثيرا عما ذى قبل بفضل النقل والتجديد الشىء الذى أصبح ملموسا فى أذاعاتهم الموسيقية التى نسمعها بين الحين والآخر فبين طياتها دليل صادق على اهتمامهم بنهضتهم الموسيقية ، وفقهم الله لما فيه خير بلادهم وخدمة هذا الفن الجليل ، ،

بعض منتخبات الاستاذ محمد عبد الكريم

رقصة الشيطان

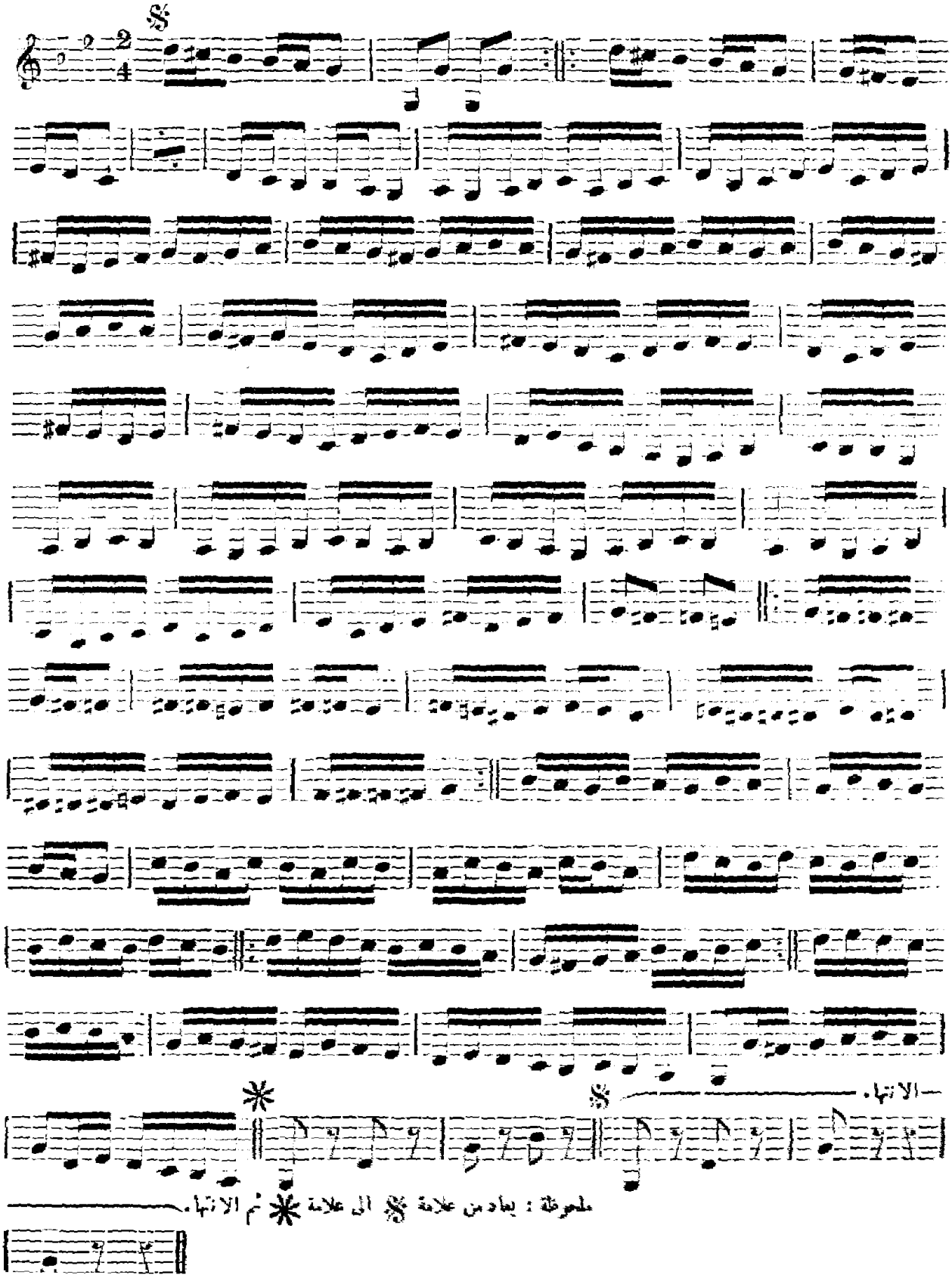

محمد عبد الكريم

ولد حوالى ١٩٠٥ بلبنان وكان بفطرته ميالا للموسيقى إلا أن حالته وما كان عليه من فقر لم تمكنه من الدراسة العلمية حتى يستقى أصول هذا الفن فكان منساقا لسجيته وطبيعته يعزف على آلة البزق وقد شجعه على إجادة العزف أنها كانت مورد رزقه فكان يتعيش من الارتزاق بالعزف عليها متنقلا بين ربوع لبنان والأقطار المجاورة حتى ذاع صيته واشتهر .ساعده هذا التنقل على درس طبيعة كثير من الألحان ومعرفة أصولها حتى لقب أخيرا فى محطة الاذاعة للشرق الأدنى بأمير البزق ولقد صنف كثيرا من الألحان ووضع غير قليل من حلو النغمات وله سماعيات ولونجات وقطع موسيقية عظيمة لاتخلو من قوة المعنى وواسع الدراية ورقة الطبع فقد نمت عن روح عالية وشخصية بارزة وفضلا عما حوته من ذلك فقد امتازت موسيقاه بأسلوب التجديد والابتكار الذى لم نلمحه فى موسيقى معاصريه وزملاؤه .

الموسيقى فى تونس

لاتختلف موسيقى الجزائر ومنها تونس ومراكش فى أسلوبها عن موسيقانا الشرقية . فهى ترجع فى أغلب أصولها وقواعدها لأصول وقواعد الموسيقى العربية ومن الآلات القديمة عندهم العود والقانون والكمان والسنطور والرق والطبول .

وقد تأثرت الموسيقى التونسية بالموسيقى العربية عندما دخل العرب بأراضيهم أيام الفتح العربى فنقلوا اليهم من الآداب والعلوم والفنون ومنها الموسيقى الشىء الكثير مما أدخلوه فى موسيقاهم حتى كادت لا تغايرها فى شىء من ضروبها ومقاماتها . وكان لزرياب المغنى العربى الذائع الصيت الذى بلغ ذروة المجد أيام الدولة الأموية ومن الذين هاجروا للأندلس فى ذلك الحين أثر عظيم فى هذا التجديد والتطور الذى مازال يخلد ذكراه بينهم إلى وقتنا هذا .

وقد تأثرت موسيقاهم بحكم الجوار وإتحاد البيئة بالموسيقى الاسبانية فى كثير من نواحيها أيضا إلا أن كلا النوعين له طابعه وروحه فظل كل قائم بنفسه فان عبرت الأولى عن موسيقاهم فانما تعبر عن القديم وكذلك الحال فى الثانية فهى تعبر عن الحديث .

وليس لديهم من المعاهد سوى معهد الرشيدية وهو أشبه بناد خاص لهواة ورواد هذا الفن وعندهم كثير من المحترفين فى الغناء والعزف نخص بالذكر منهم محمد التريكى ، حسيبه رشدى وسنتكلم عنها فيما بعد .

ولقد كان للنهضة الحديثة التى شملت هذا الفن فى مختلف الأمم أثر فى نفوس الأندلسيين شجعهم على التفكير فى النهوض بها لتكون على أحسن حال وليفخروا بها فأدخلوا فى فرقهم معظم الآلات الحديثة مجارين فى ذلك الفرق المصرية وغيرها .

حضرة صاحب السمو محمد المنصف باشا باى تونس

سـلام باى تونس

(الزمن ـ متوسط)

حسيبه رشدى

ولدت فى مدينة « ماطر » بتونس من أبوين متوسطى الحال وكان أبوها يعمل فلاحا يشتغل بزراعة الارض لا يمت للفن بأى صلة ولما كان على شىء من التمسك وشدة المحافظة نشأت ولم تنل شيئا من العلم فظلت وروح الفن مكبوتة بين جوانحها وكانت بفطرتها ميالة اليه فلم تجد لنفسها سلوى الا ترديد الغناء مع بنات قريتها ولما أنست فى نفسها هذا الميل الفطرى فكرت فى التخلص من تلك القيود العائلية فلما بلغت الخامسة عشر هجرت بلدتها هذه وحلت ضيفة على خالها فى مدينة « بترت » ولكنها خشيـة عودتها لمنزلها إذا استردها أبوها هربت من بترت إلى صفاقس العـاصمة الثانية للبلاد التونسية فأقامت هناك وتعرفت الى عازف على القانون صاحبته بالغناء

فقدمها لمدير فرقة الهلال التمثيلية الذى قبلها لتمثل الدور الأول فى مسرحية « عبد الرحمن الناصر » وكأنها بدأت حياتها الفنية ممثلة لا مغنية .

واستمرت تعمل فى صفاقس حتى ذاع صيتها فى عالم الغناء الذى احترفته وأجادته منتحلة لنفسها لقبا يغاير لقبها الحقيقى وهو صدقى فكانت تعرف « بحسيبه صدقى » ولو رجعنا للحقيقة والواقع فان اسمها الحقيقى «زهره رشدى»

أقبلت عليها الدنيا فراحت تفكر فى المزيد فرحلت الى تونس فوقعت بين براثن بعض الموسيقين الذين استغلوها لصغر سنها ولكن رحمة الله كانت فوق كل شىء فأنقذتها صديقة لها وفى ذات يوم سمعها وكيل شركة بيضافون هى وصديقتها هذه وفاتحهما فى أمر السفر الى باريس فراحت معه وقد غيرت اسمها هذا «حسيبه صدقى» الى « حسيبه رشدى » نزولا على رغبة مدير الشركة نكاية فى مغنية ذائعة الصيت لقبها « رشدى » وكان ذلك فى سنة ١٩٣٣ حيث كان يتولى تعليمها « محمد التريكى » وهوموسيقى معروف تزوجت به أخيرا لما كانا فى باريس ومكثت معه سبع سنوات ولكن هذا الزواج كان سببا فى المنازعات العائلية الدائمة التى أدت للطلاق. ولما دخل الألمان تونس وبعد خروجهم ودخول الأنجليز والأمريكان تعرفت على شاب أجنبى هو زوجها الحالى الذى عرض عليها أن تهجر تلك الحياة فرفضت ولكنه أخيرا قبل وتزوجها وسافرت معه الى أمريكا فى سنة ١٩٤٥ وهناك غنت للجاليات الشرقية الكبيرة فذاع صيتها فى مسارح نيويورك ووشنطن وكاليفورنيا وديترويت وسجلت بعض الاسطوانات ثم عادت الى باريس وقد زارت مصر أخيرا وأذاعت بمحطة أذاعتها وقد تعاقدت مع شركة فرنسية للسينما بمصر على اخراج فيلم كبير مع جوزفين بيكر .

ولا يفوتنا فى هذا المقام أن نسجل لها مقدرتها الفنية فقد حفظت وهى فى بدء حياتها الفنية كثيرا من التواشيح والألحان وتغلبت على كثير من الصعاب والآلام لتزاول هذا الفن الرفيع وقد لقيت ما تستحقه من تقدير بل مالم تكن تحلم به أن يتحقق لها فقد سميت ولها أن تسمى الآن بأم كلثوم تونس وفقها الله فى حياتها الفنية حتى ترفع رأس تونس عاليا فى تلك الناحية .

(تابع إلى الكرنك)

ملحوظة : يعاد التسليم ثم يقال من الأول إلى كلمة انتهى .

بعض منتخبات الأستاذ عبد المنعم عرفه

الى الكرنك

عبد المنعم عرفه

كان لزاما على وقد أولانى صديقى المؤلف فى مقدمة الكتاب مالا أستحقه على واجب طالما كان حلما لى وأملا أرتقب مناله وهو خدمة هذا الفن الرفيع والبحث فى أصوله وشتى مناحيه .

ولا يفوتنى فى هذا المقام وقد عرضنا هذا الوصف الموجز للحياة الموسيقية فى التاريخ وقد حوى الكتاب طائفة من أشهر أعلامها أن أذكر للقارىء الكريم تلك النبذة القصيرة عن حياته متوخيا الدقة فتلك أمانة أودعها للتاريخ .

نشأ صديقى عبد المنعم عرفه بالقاهرة حيث ولد فى فبراير سنة ١٩١٦ وكان

أبوه متوسط الحال لم يسعده القدر بتربية ابنه وليرى ثمار غرسه فتوفى فى سنة ١٩٢١ ـ ولم يغاير فى بدء حياته سنة الطبيعة فالحق بالمدارس الأولية ثم الابتدائية ، ولكن هذا الاحساس الفطرى وتلك الروح الميالة الى الهدوء والسكينة نتيجة لتلك الظروف القاسية جعلته يحس ويتأثر فينطق عن وحى ويصور عن خيال فعشق حفظ الأناشيد السبب الذى من أجله أختير من بين طلاب مدرسته ليلحق بالمعهد الملكى فكان ضمن أول دفعة الحقت بالمعهد فى سنة ١٩٢٤ وذلك بناء على رأى اللجنة التى الفت فى هذا الحين وكانت مكونة من حضرة صاحب العزة مصطفى بك رضا وحسن بك أنور وصفر بك على والأستاذ محمد عبد الوهاب . ولقد كان لالحاقه بالمعهد وهو فى تلك السن المبكرة أثر كبير فى نفسه جعله يثابر كل المثابرة باذلا كل جهده ونشاطه فى استذكار دروسه يتطلع لكل جديد فيما يصادفه بعين اليقظة .فدرس العود على يد صفر بك على والسيد أمين المهدى والقصبجى والقواعد الشرقية وعلم تحليل الانغام على يد صفر بك على أيضا وأخذ الهارمونى على يد المسيو كستاكى والموشحات على يد الشيخ درويش الحريرى والادوار على يد محمود رحمى وتاريخ الموسيقى على يد حضرة الدكتور محمود احمد الحفنى بك ونال الدبلوم فى سنة ١٩٣٣ بدرجة جيد جدا.

وفى سنة ١٩٣٤ عين مدرسا بالمعهد ، ولم يكتف بهذا القدر بل عاودته روح الدرس فالتحق وهو مدرس بالمعهد بقسم التخصص فمكث يدرس به أربع سنوات أخذ فيها الهارمونى على يد كستاكى والقواعد الشرقية وعلم تحليل الانغام على يد صفر بك وقد منحه المعهد فى نهاية تلك الدراسة شهادة بذلك .

وبفضل جهوده وميله الفطرى أخذ يشق طريقه فى الأوساط الفنية لايترك صغيرة أو كبيرة الا قتلها بحثا وعرف عنها الكثير حتى امتزجت روحه بحلاوة هذا

الفن اذ عرف عن ثقة أصوله ومعانيه وكل ما يتصل به وقد نبغ فى العزف على العود نبوغا هو أشبه بالمعجزة لكثرة المران واشتغاله بتدريسه طوال تلك السنين المتوالية وقد اشترك بالعزف به مع كثير من المطربين المشهورين « محمد عبد الوهاب ، صالح عبد الحى وكثير منهم » وله إذاعاته المعروفة من محطة الأذاعة المصرية والفلسطينية

وكانت خطواته فى التأليف وفى ضروبه ونواحيه لخطوات موفقة كللها الله بكل نجاح وأحاطها بعظيم رعايته لما فيها من سمو فى المعنى وقوة فى الصنعة والتصنيف .

فألف وهو مفتش للموسيقى بوزارة المعارف كتابه الأول « دراسة العود » فى سنة ١٩٤٢ وما أن ظهرت الطبعة الأولى منه الا ونفذت فى سرعة لا تصدق وكأن كتابه هذا كان فتحا جديدا لهواة هذا الفن ومحترفيه مما شجعه على السير فى طريقه فطبعه للمرة الثانية فى سنة ١٩٤٥ وفى سنة ١٩٤٤ تلاه بمؤلفه الثانى كتاب « أستاذ الموسيقى العربية » وتلاه فى سنة ١٩٤٥ بكتابه الثالث « الألحان المختارة » وتلك المؤلفات الثلاثة فى مجموعها وما حوته من دقيق التعبير لحكم صادق لمواهبه الفنية وشدة اهتمامه بأمر التأليف فقد وضع مؤلفاته الثلاثه وفقا للنوته الحديثة التى أقرها المؤتمر أخيرا فى سنة ١٩٣٣ فكان له فضل أولوية تطبيقها ويعتبر فى عداد الموسيقيين المهتمين بأمر موسيقانا الشرقية . واذا أضفنا الى ذلك مانطوت عليه سجيته من سامى الخلق وكريم الطباع وهذا التقوى والورع وحفظه على آداء فرائض الله وحج البيت لوجدنا فيه مثلا للرجل الكامل وفقه الله لما فيه الخير لخدمة هذا الفن عنوان حضارتنا ومدى رقينا العقلى والخلقى بين الأمم ؟

صدوع الدين محمد

فهرس الكتاب

	صحيفة
السلام الملكى المصرى	
الاهداء	٣
المقدمة	٥
تمهيد	٨
الموسيقى فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم	١٤
الموسيقى فى عهد الخلفاء الراشدين	١٥
الموسيقى فى عهد بنى أمية	١٨
الموسيقى فى العصر العباسى	٢٢
الموسيقى فى الدولة الطولونية / الموسيقى فى الدولة الاخشيدية	٢٥
الموسيقى فى الدولة الفاطمية	٢٦
الموسيقى فى الدولة الايوبية / الموسيقى فى عصر المماليك	٢٨
الاسرة العلوية	
الموسيقى فى عهد المغفور له محمد على باشا	٣١
الموسيقى فى عهد اسماعيل باشا	٣٢
الموسيقى فى عهد المغفور له الملك فؤاد الاول	٣٤
الموسيقى فى عهد الملك فاروق الاول	٣٦
مشاهير الموسيقى فى مصر	
عبده الحامولى (موسيقى)	٣٧
سكينه (المظ)	٤٠
محمد عثمان (موسيقى)	٤٢
محمد سالم العجوز	٤٤
الشيخ يوسف المنيلاوى وفرقته	٤٦
محمد العقاد	٤٧
ابراهيم سهلون	٤٨
الشيخ سلامه حجازى (موسيقى)	٤٩
داود حسنى (موسيقى)	٥٢
الشيخ على محمود	٥٤
كامل الخلعى (موسيقى)	٥٧
الشيخ سيد درويش (موسيقى)	٥٩
محمد عبد الوهاب (موسيقى)	٦١
ام كلثوم	٦٤
مصطفى بك رضا	٦٦
الدكتور محمود احمد الحفنى	٦٩
الشيخ زكريا احمد (موسيقى)	٧٢
صفر على (موسيقى)	٧٤
محمد القصبجى (موسيقى)	٧٦
رياض السنباطى (موسيقى)	٧٩
الشيخ درويش الحريرى	٨١
محمد صلاح الدين (موسيقى)	٨٣
الموسيقى فى السودان	٨٥
الحاج محمد احمد سرور	٨٧
سلام الحجاز	
الموسيقى فى الحجاز	٨٩
سلام شرق الاردن	
الموسيقى فى شرق الأردن	٩١
سلام العراق	
الموسيقى فى العراق	٩٢
الشريف محيى الدين حيدر	٩٤
سلام تركيا	
الموسيقى فى تركيا	٩٩
رؤوف يكتا بك	١٠٠
عثمان بك	١٠١
جميل بك الطنبورى	١٠٢
طاتيوس	١٠٣
سلام سوريا	
الموسيقى فى سوريا	١٠٤
توفيق الصباغ (موسيقى)	١٠٧
سلام لبنان	
الموسيقى فى لبنان	١٠٩
وديع صبرا (موسيقى)	١١٠
الموسيقى فى فلسطين	١١٢
محمد عبد الكريم (موسيقى)	١١٣
سلام تونس	
الموسيقى فى تونس	١١٤
حسيبه رشدى	١١٥
عبد المنعم عرفة (موسيقى)	١١٧

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٩	١٩	ثقب ما	ماثقب
١١	٩	ينقرب	لنقرب
٢٢	٣	الوالى	الموالى
٢٢	٤	تنادئ	تناوئ
٢٥	٦	لم	لمن
٢٦	١٣	معه	من
٢٧	١	بد	بذ
٥٨	٦	مقدمته	مقدمتهم
٦٥	١٥	النيل	الكمال
٦٧	١٢	وبدا	وبذا